جامعـــة قاصـــدي مربـــاح ورقلـــة

كليـة الحقـوق و العلـوم السياسيـة

قســـم العلـــوم السياسيـة

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في العلوم السياسية

الشعبـة : علـــوم السياسيـة

تخصـص دراســات أمنيـة و إستراتيجيـة

عنوان المذكرة

تأثير الجغرافيا السياسية على السياسيـة الخارجيـة الروسيـة تجـاه أوكرانيـا منذ 2014-2022

إعداد الطالبة: فتيحة عانو

تحت إشراف الأستاذ: د عبد الكريم باسماعيل

أعضاء لجنة المناقشة

لقب و اسم الأستاذ	الصفة
حسين بهاز	رئيسا
عبد الكريم باسماعيل	مشرفا و مقرا
محمد خميس	عضوا مناقشا

لسنـة الجامعيـة: 2022- 2023

الإهـــداء

إلى من ربياني و تعبا من اجلي و أعطاني من حياتهما و صحتهما ما لاستطيع رده ما حييت:

ينبوع الصبر و التفاؤل ، إلى نبض قلبي و نور عيني ، التي لطالما غمرتني بدعواتها : أمي الغالية حفظها الله و أطال عمرها.

إلى من تأخذني العزة و الفخر بذكره، و مثلي الأعلى و مرجعي في الحياة أبي رحمه الله و اسكنه في جنات النعيم و جعل مقامه بالجوار سيدنا و حبيبنا محمد أفضل صلوات عليه

إلى الغالي و العزيز إلى قلبي و سندي في الحياة الذي لطالما ساعدني لإتمام هذه الدراسة أخي الحاج بوحفص

و إلى الغالي زوجي علي و أبناء

محمد عبد الرحيم، آمنة، علاء الدين

و إلى أخواني الأعزاء و زوجاتهم و إلى أخواتي العزيزات كل واحدة باسمها

إلى صديقات في العمل اللواتي كانوا لي نعم السند

إلى زملائي في قسم العلوم السياسية تخصص دراسات أمنية و إستراتيجية دفعة 2023

إلى الأستاذ الكريم باسماعيل عبد الكريم

شكـــر و عـــرفان

الحمد لله الذي تتم به الصالحات نحمده و نستعينه و نشكره و الصلاة والسلام

على خاتم الأنبياء و المرسلين حبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة و التسليم

بداية أحمد الله و اشكره الذي وفقني لطلب العلم و يسرلي هذا العمل وانجازه

كما أتوجه بالشكر الجزيل:

إلى كل عائلتي بقسم العلوم السياسية و الأساتذة الأفاضل الذين دائما كانوا لنا العون

في مشوارنا العلمي

كما اختص بالشكر

الأستاذ المشرف باسماعيل عبد الكريم و على كل توصياته و إرشاداته القيمة للتمام هذه

الدراسة

خطة البحث

خطة الدراسة

الفصـــل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول:مفهوم الجغرافيا السياسية

المبحث الثاني: ركائز و مبادئ السياسة الخارجية الروسية ما بعد الحرب الباردة

الفصل الثانـــي :التوجهات الروسية نحو أوكرانيا 2014-2022

المبحث الأول: الأزمة الأوكرانية2014

المبحث الثاني :غزو الروسي لأوكرانيا 2022

الفصل الثالث:المواقف و المستقبل الإستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا

المبحث الأول: المواقف الدولية من التدخل الروسي في اوكرانيا2022

المبحث الثاني: انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على النظام العالمي

المبحث الثالث: سيناريوهات المستقبلية لحرب الروسية اوكرانية2022

الخاتمة:

مقدمـــــــة

مقدمـــة:

تعـد الجغرافيـا السياسـية مـن الموضـوعات المهمـة فـي الدراسـات العلميـة خاصـة فـي مجـال العلاقـات الدوليـة ، إلا أنهـا تهـتم بدراسـة الوحـدات السياسـية لأي دولـة مـن حيـث الاسـتقرار أو تفككهـا و قوتهـا أو ضـعفها ، حيـث نظـر كثيـرون مـن المفكـرين أن الجغرافيـا السياسية لـم تعـد تحظـى بالأهميـة البالغـة بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة مـن قبـل و لكـن تولـدت عـن ذلـك مجموعـة مـن نظريـات الجيوبوليتكيـة كبـرى (سـبيكمان و ماكنـدر)، وبعـد تفـك الاتحـاد السـوفيتي عـام 1991، أعيـد طـرح موضـوع مـن جديـد ليشـمل توسـع فـي مجـال الحيـوي لمـا شـهده العـالم مـن التغيـرات فـي مـوازين القـوى ، فالجيوبوليتـك لـيس مـا تعرضـه الجغرافيـا بـل مـا تريـد الدولـة مـن الجغرافيـا بحسـب " الكسـندر دوغـين " لـذلك كانـت روسـيا أكثـر حـذر مـن غـدر الجغرافيـا عنـد تحركهـا لضـم جزيـرة القـرم الأوكرانيـة 2014 لمـا تبلغه من الأهمية الإستراتيجية في منطقة لكونها موقع القلب العالم.

و تجـدر الإشـارة أيضـا أن لأوكرانيـا أهميـة إسـتراتيجية لأطـراف الخارجيـة كالولايـات المتحـدة الأمريكيـة، عملـت علـى "إخراجهـا مـن التـأثير الروسـي و محاولـة جـذبها و ضـمها لحلـف النـاتو، هنـا لعبـت السياسـة الخارجيـة الروسـية دورا مهمـا لـدى القـادة السياسـيين الـروس (فلاديميـر بـوتين) الـذين أدركـوا خطـورة الوضـع و تخـوفهم مـن انضـمام أوكرانيـا لهـذا الحلـف، فـإن أوكرانيـا تعتبـر بالنسـبة للأمـن القـومي الروسـي مجـالا حيويـا مـن جانـب ثرواتهـا المعدنيـة و جغرافيتيهـا الإسـتراتيجية ، بالإضـافة أنهـا منطقـة عزلـة بينهـا و بـين دول حلـف النـاتو إلـى جانـب وجـود أنابيـب الطاقـة الروسـية التـي تمـر عبـر الأراضـي الأوكرانية و هذه الإستراتيجية مهمة لروسيا.

أهمية الدارسة

تكمـن أهميـة الموضـوع فـي محـل الدراسـة باعتبـاره أحـد المواضـيع المهمـة فـي السـاحة الدوليـة، خاصـة لمعرفـة دور و أهميـة الجغرافيـا السياسـية فـي تحديـد توجهـات السياسـة الخارجيـة الروسـية و جيـو سياسـية و جيوسـتراتيجية تجـاه أوكرانيـا التـي لعبـت دورا مهمـا فـي نظـام الأمـن العـالمي، و هـي فـي الوقـت الحـالي تقـف أوكرانيـا فـي الواجهـة التنـافس بـين القـوى العظمـى المتمثلـة فـي روسـيا مـن جهـة و مـن جهـة أخـرى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة و الاتحـاد الأوروبـي و يتضـح ذلـك مـن خـلال عـودة الصـراع الروسـي الأوكرانـي 2022 وهـذا نـتج عـن الصـراع المسـتمر منـذ ضـم جزيـرة القـرم الأوكرانيـة 2014 من طرف روسيا.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى

الأهـداف العلميـة : تهـدف هـذه الدراسـة إلـى تبـين الـدور الـذي تمارسـه الجغرافيـا السياسـية فـي توجهيـه السياسـة الخارجيـة الروسـية تجـاه أوكرانيـا، و تحقيـق الأهـداف جيوستراتيجية بالنسبة لروسيا منذ 2014 – 2022.

الأهداف العملية: تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من النقاط و هي:

البحـث عـن الأهميـة الجيـو سياسـية و الجيواسـتراتيجية لأوكرانيـا مـن خـلال َمتطلبـات الجغرافيا السياسية لدى قادة الروس.

البحث في مساهمة سياسة الروسية في زيادة نفوذها في أوكرانيا.

أسباب اختيار الدراسة:

الأسباب الموضوعية:

فهـم دور العامـل الجغرافيـا السياسـية فـي تـأثيره و توجيـه السياسـة الخارجيـة الروسـية تجاه أوكرانيا.

معرفـة حقيقـة لأزمـة الأوكرانيـة و فهـم الإطـراف الخارجيـة فـي إشـعال الحـرب الروسـية الأوكرانية

معرفـة دوافـع التـدخل العسـكري الروسـي فـي أوكرانيـا و تـداعيات ذلـك علـى مسـتوى الإقليمي و الدولي منذ 2014-2022.

اعتبـار أن الغـزو الروسـي لأوكرانيـا عـام 2022 مـن القضـايا المثـارة فـي السـاحة السياسية و الدولية.

معرفـة الأسـباب الحقيقيـة التـي أدت إلـى تفـاقم الأوضـاع الأمنيـة فـي منطقـة و نتائجهـا العكسية على المصالح الجيواستراتيجية الروسية.

الأسباب الذاتية: من بين الأسباب التي أدت إلى اختيار الموضوع :

الاهتمام بدراسة العلاقات الروسية الغربية.

محاولـة فهـم التـدخل الروسـي الأوكرانـي لـدى قـادة الـروس (فلاديميـر بـوتين) خاصـة بعد الضجة الإعلامية المثارة حوله في الوقت الراهن.

دراسات السابقة :

هنـاك بعـض مـن الدراسـات السـابقة لهـذا الموضـوع ، و التـي تناولـت أحـد زوايـا الموضوع و إن كان بصيغ مختلفة ، و نذكر من هذه الدراسات :

مـذكرة الطالـب : زيـن فـريال و مسـقلجي ليلـى ، بعنـوان الإسـتراتيجية الروسـية تجـاه أوكرانيـا و تـداعياتها علـى الأمـن الإقليمـي ،مـذكرة ضـمن متطلبـات نيـل شـهادة الماسـتر تخصـص دراسـات إسـتراتيجية و أمنيـة ، جامعـة العربـي التبسـي 2020و التـي تناولـت فيهـا الإبعـاد الإسـتراتيجية للازمـة الأوكرانيـة و أسـباب التنـافس الغربـي عليهـا ، حيـث تمثلـت إشـكالية الدراسـة فـي :**مـاهي ابـرز التوجهـات الإسـتراتيجية الروسـية نحـو أوكرانيـا ؟ و كيف أثر ذلك على الأمن الإقليمي في المنطقة ؟**

و خلصت هذه الدراسة على نتائج التالية:

- ✓ أن معظـم الـدول المحيطـة بروسـيا هـي تحـت رحمـة النفـوذ الروسـي علـى اعتبـار حاجـة هـذه الـدول لروسـيا ، خاصـة حاجتهـا للأسـلحة ، و بالتـالي فـإن أي دولـة تعـي جيـدا مخـاطر أي تقـارب مـع الغـرب الباحـث عـن فضـاء جيوسياسـي يكـون بالمرصاد لأي أهداف روسية مستقبلا.
- ✓ أن روسـيا هـي احـد أهـم القـوى العالميـة التـي لا يمكـن إغفالهـا علـى المـدين المتوسط و البعيد و ذلك لضخامة ترسانة الأسلحة الروسية.

.ومـذكرة الطالـب أمجـد عبـد الكـريم عبـد الـرزاق المـولى بعنـوان " سياسـة روسـيا الخارجيـة تجـاه أوكرانيـا فـي عهـد فلاديميـر بـوتين، مـذكرة الماجسـتير فـي كليـة القـانون و العلـوم السياسـة تخصـص الدراسـات الدوليـة ، جامعـة الانبـار العـراق ،2021، ، حيـث تنـاول فيهـا توجهـات بـوتين فـي تفسـير سياسـته الخارجيـة لاسـيما تجـاه الـدول المجـاورة فـي عـالم مـا بعـد الحـرب البـاردة و كانـت إشـكالية الدراسـة كالتـالي : **هـل تعـد عـودة روسـيا إلـى السـاحة الدوليـة كقـوة عظمـى مقتـرن بهيمنتهـا علـى الجـوار القريـب ؟،** و انطلاقـة الفرضـية الدراسـة مـن أن القـدرات و الإمكانيـات التـي تمتلكهـا روسـيا تسـمح لهـا بإبقـاء أوكرانيا ضمن مجالها الحيوي

وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج التالية:

- ✓ أن ابـرز عناصـر نهـوض القـوة الروسـية مـن جديـد هـو وصـول فلاديميـر بـوتين إلـى الحكم و تأثيره على السياسة الخارجية تجاه الدول الجوار القريب.
- ✓ كـان التوسـع حلـف النـاتو أمـر مثيـرا للقلـق بالنسـبة لروسـيا الاتحاديـة التـي اعتبرتـه محاولـة لتطويقهـا و محاصـرتها ، و هـذا مـا جعـل روسـيا تسـتعيد قوتهـا مـن اجـل الهيمنة على دول الاتحاد السوفيتي سابقا.

إشكالية الدراسة:

إن الغـزو الروسـي لأوكرانيـا هـو تحقيـق حسـابات و معطيـات جيوسـتراتيجية محـددة فـي فكـر صـانعي القـرار السياسـي ، و هـذا مـا دفعنـا إلـى طـرح هـذه الإشـكالية التـي فـي محـل تحليل و نقاش المتمثلة في :

إلـى أي مـدى نجحـت روسـيا فـي تحقيـق أهـدافها الجيواسـتراتيجية تجـاه أوكرانيـا 2014 ؟

الفرضية: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها

يتوقـف نجـاح الإسـتراتيجية الروسـية تجـاه أوكرانيـا علـى مـدى قـدرتها فـي ضـبط مقومات المجال الحيوي.

منهج الدراسة:

مـن أجـل تحقيـق أهـداف الدراسـة و الإجابـة عـن الإشـكالية و إثبـات فرضـيتها ، فقـد تـم اسـتخدام عـدة منـاهج تتمثـل فـي المـنهج الوصـف لوصـف الظـاهرة التـي فـي محـل الدراسـة والمـنهج التحليلـي لتحليـل المفـاهيم و تبسـيطها المـنهج التـاريخي للوصـف المفـاهيم و الظواهر الأزمة الأوكرانية.

حدود الدراسة:

الحـدود الزمانيـة :تـم اختيـار فتـرة زمنيـة محـددة للدراسـة و هـي الفتـرة الممتـدة مـن ضـم جزيرة القرم 2014 إلى غاية 2022.

الحـدود المكانيـة :يتمثـل فـي روسـيا و أوكرانيـا اللتـان تشـكلان طـرف الدراسـة ، مـع تطـرق إلـى الفضـاء الجيـو سياسـي و جيوإسـتراتيجي لروسـيا، إلـى جانـب التفـاعلات مـع الأقطـاب الدوليـة المـؤثرة فـي هـذه الدراسـة و يـأتي فـي مقـدمتها الولايـات المتحـدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي و حلف الناتو.

خطة الدراسة:

قسمت الدراسة إلى:

الفصـل الأول:الإطـار النظـري و المفـاهيمي للدراسـة، و ذلـك مـن خـلال مبحثـين ، إذ كـان المبحـث الأول بعنـوان مفهـوم الجغرافيـا السياسـية، و المبحـث الثـاني بعنـوان ركـائز ومبادئ السياسة الخارجية الروسية ما بعد الحرب الباردة.

الفصل الثاني:فقد كان بعنوان التوجهات الروسية نحو أوكرانيا 2014-2022.، إذ كان المبحث الأول بعنوان الأزمة الأوكرانية 2014.، و عن المبحث الثاني الذي تضمن عنوان الغزو الروسي لأوكرانيا 2022.

الفصل الثالث: و الذي تطرق فيه لمناقشة المواقف الدولية اثر التدخل الروسي في أوكرانيا و مستقبلها و ذلك من خلال مبحثين حيث اشتمل المبحث الأول المواقف الدولية من غزو الروسي لأوكرانيا ، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الانعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية في النظام العالمي و المبحث الثالث فقد تم التطرق فيه مستقبل الحرب الروسية تجاه أوكرانيا و ذلك من خلال خمسة سيناريوهات الأزمة الأوكرانية
و أخيرا الخاتمة الدراسة.

الفصل الأول

***الفصل الأول*:الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة**

***المبحث الأول* : مفهوم الجغرافيا السياسية**

سنحاول في هذا المبحث تعرض إلى مفهوم الجغرافيا السياسية كمصطلح من المصطلحات السياسية القديمة و ارتباطاها بالمصطلحات جديدة ألا و هي جيو سياسية (جيوبوليتك) و الجيواستراتيجية ومحاولة إعطاء تعريفات لها و فض الاشتباك القائم بينها حول مفهوم كل منهم

مفهوم الجغرافيا السياسية

قبل أن نتطرق إلى تقديم بعض المفاهيم للجغرافيا السياسية، حيث أصبح علما مستقلا بذاته و له مجالات خاصة في نهاية القرن التاسع عشر لكن كانت له جذور التاريخية من قبل أول من تحدث عن قوة الدولة المستمدة و كان أرسطو أول من تحدث عن قوة الدولة المستمدة من توازن ثرواتها مع عدد ساكنيها ، وظلت أفكار ربط الممارسات السياسية بالخصائص الجغرافية تتطور بإسهامات فلسفية متعاقبة و اكتسبت هذه الافكار دفعة قوية بما كتبه ابن خلدون في مقدمته الشهيرة ، و مع التطور فقد شهدت العقود الأولى لقرن الثامن عشر في فرنسا ظهور أفكار جغرافية سياسية ، صاغها مونتسكيو ، و لكن مرحلة تحول هذه الافكار إلى علم جاءت على يد السويدي رودلف كيلين و أيضا الألماني فردريك راتزل .

و يقسم البعض مراحل نشأة و تطور علم الجغرافيا السياسية إلى ثلاث مراحل هي [1]:

الأولى: مرحلة الحتم الجغرافي (الجغرافيا السياسية التقليدية)

الثانية: مرحلة الدولة ككائن حي (الجيوبولتيك)

الثالثة : المرحلة المعاصرة (الجيوستراتيجي)

و لقد اهتم العديد من المفكرين الاستراتيجيين بموضوع الجغرافيا السياسية ذلك لان الإستراتيجية تناقش فكرة جوهرية يقوم ويرتكز عليها الفكر الجيوبولتيكي ، مفادها أن هناك علاقة بين قوة و الدولة ، و لعل أشهر التعاريف التي قدمت في هذا الصدد نجد تعريف الذي قدمه هارتسورن hartshorne و الذي وصف فيه الجغرافيا السياسية

[1] عطارد عوض عبد الحميد ، **روسيا الاتحادية و الولايات المتحدة الأمريكية التوجهات الجيواستراتيجية لإدارة الأزمة الأوكرانية** ، مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد 123 (2019) ص 143 .[1]

علـى أنهـا " دراسـة الاختلافـات الأرضـية و التشـابهات فـي الصـفات السياسـية كجـزء متداخل لكل معقد من الاختلافات الأرضية و التشابهات".

كمـا عرفهـا الكثيـرين مـن المفكـرين فـي فتـرات زمنيـة متفاوتـة منهـا تعريـف الأسـتاذ الكسـندر **Alexander** و الـذي يشـر إلـى أن الجغرافيـا السياسـية لا تهـتم بشـكل و تركيـب الحكومـة ذاتهـا أن يتقسـم الوظائـف بيـن السلطـات التنفيذيـة و التشريعيـة و القضائيـة أو بمعرفـة عمـا إذا كانـت ديمقراطيـة أو ديكتاتوريـة . بينمـا ركـز جاكسـون jackson علـى العوامل الجغرافية و التقدم الديناميكي للدولة و النظريات صاغها الباحثون السياسيون[1]

. و كمـا عرفهـا الكسـندر دوغـين بأنهـا " دراسـة الأقـاليم السياسـية التـي تنقسـم إليهـا الأرض كظـاهرة سـطحها سـواء كانـت الأقـاليم صـغيرة أم كبيـرة .أمـا كـوهين cohen قـال " بأنهـا المنـاهج الجغرافيـة لدراسـة العلاقـات الدوليـة " .و فـي حـين نجـد بومـان عرفهـا بأنهـا تلك الظاهرة المساعدة في فهم السلوك السياسي للإنسان[2] .

و كمـا يـرى الـبعض أن موضـوع الجغرافيـا السياسـية يقـوم بدراسـة العلاقـات الداخليـة والخارجيـة للـدول ضـمن الأبعـاد الجغرافيـة و أخيـرا نجـد بعـض البـاحثين، و مـنهم الأسـتاذ ***هـارول سـبرواوت*** . ***Sprawt*** *الـذي يـرى* أن الموقـع الجغرافـي للدولـة لـه دور كبيـر وفعـال في تحديد سياستها الخارجية بين الدول المختلفة[3].

و عليـه انطلاقـا مـن هـذه التعريفـات يمكننـا تقـديم تعريـف عـام لعلـم الجغرافيـا السياسية:

أن الجغرافيـا السياسـية تعنـى بـربط و تحليـل تفـاعلات بشـرية سـريعة مـع العوامـل الجغرافيـة الأرضـية نسـبة الثابتـة، و تكـون الدولـة هـي وحـدة الدراسـة فـي الجغرافيـة السياسية و هـي فـي حـد ذاتهـا اصـطناع بشـري مؤقـت الثبـات نتيجـة تغيـرات سـريعة داخليـة أو خارجية [4]

و خلاصـة القـول يمكـن حصـر مفهـوم الجغرافيـا السياسـية فـي أربعـة مفـاهيم أساسـية ألا وهي[5] :

---

[1] يسرى الجوهري ، **الجغرافيا السياسية و المشكلات العالمية** ، مؤسسة شابيه الجامعية ، 1993، ص7

[2] يحيـاوي محمـد الصـديق و قـرين سـفيان ، **الأبعـاد الجيواسـتراتيجية للتـدخل الروسـي فـي سـوريا** ، مـذكرة مكملـة لنيـل الماسـتر فـي العلـوم السياسية : تخصص دراسات الإستراتيجية جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل ، 2017 ، ص 9.

[3] كنزة قادري ، **أراء مفاهيمية حول الجغرافيا السياسية و الأزمة الأوكرانية** ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين 2022 ، ص 15 .

[4] هشام محمد بشير ، **دور الجغرافيا السياسية في الحرب الروسية الأوكرانية** ، مجلة كلية السياسية و الاقتصاد ، العدد 17 -2023 ص 88

[5] د . محمد عبد السلام، **الجغرافيا السياسية: دراسة نظرية و تطبيقات عالمية**، دار النشر مكتبة نور 2020، ص 48.

- الجغرافيا السياسية كعلم لدراسة سياسة القوة .
- الجغرافيا السياسية كعلم لدراسة المساحة السياسية.
- الجغرافيا السياسية كعلم الخصائص المكانية العملية السياسية .
- الجغرافيا السياسية كعلم لدراسة السياسة العالمية .

و إجمالا للقول يمكن أن نحدد النقاط الآتية لخصائص رئيسة التي تتسم بها الجغرافيا السياسية[1]:

تدرس الجغرافيا السياسية الكيان الجغرافي للدولة لعناصر المختلفة .

تقوم الجغرافيا السياسية برسم صورة الحاضر في ضوء ما حدث في الماضي.

الجغرافيا السياسية ثابتة أي غير متحركة.

الجغرافيا السياسية تدرس الدولة من حيث أنها تحليل القوة بناء الدولة.

و كما تجدر الإشارة بشكل مختصر إلى أهم المدارس الأربعة للجغرافيا السياسية التي ظهرت في الدول الغربية و هي انكلترا ، ألمانيا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أنه من الصعب الاعتراف بأن في أمريكا مدرسة للجغرافيا السياسية بالمعنى الصحيح ، الاميرال موهان الذي قيل أنه صاحب مدرسة الجغرافيا السياسية الأمريكية لم يكن سوى خبير بالإستراتيجية [2].

أما الذين أنشوء المدارس الأوربية منهم:

ماكندر. (1861 – 1974)
راتزل (1844 – 1904)
فيدال دولابلاس (1845- 1918)

و كان اتجاه كل منهم يتفق مع المنهج الفكري الخاص ببلده.

مفهوم الجيو سياسية (جيوبوليتك)

ارتبطت كلمة الجيو سياسية أي الجيوبولتيك باليونانيين القدامى حيث يتكون هذا المصطلح من شقين GEO و تعني الإلهة الأرض وPOLISإلى الدولة المدينة و عليه

[1] هشام محمد بشير، **المرجع السابق**، نفس الصفحة..
[2] الأميرال بيير سيليرييه ، ترجمة :أحمد عبد الكريم **: الجغرافية السياسية و الجغرافية الإستراتيجية** ، الأهالي دمشق ، ط 1 – 1988 ، ص 21

ceiapolis عند اليونانيين" تعني استكشاف الإشكال الأرضية للمجال و الأرض ومراقبتها بواسطة الجنس البشري" هذا من الناحية الايتيمولوجية

أما من الناحية الايستمولوجيا فمصطلح الجيوبولتيك (الجيو سياسية)مكون من **GEO** و تعني الجغرافيا ، و**POLITIC** تعني السياسة مما يوحى لنا بوجود علاقة بين الأرض و الجغرافيا مع السياسة ، و عليه فالجيوبوليتك أو جيو سياسة هي علم تأثير الأرض على السياسة في المقابل تسعى السياسة للاستفادة من هذا المميزات وافق منظور مستقبلي أي علاقة تأثير ، و هناك يرى أنه علم الذي يعنى بدراسة تأثير السلوك السياسي في تغير الأبعاد الجغرافية للدولة [1]

و قبل أن نتطرق إلى تقديم بعض تعريفات لمصطلح جيوبوليتك أو جيوسياسية ، أن أول من وضع هذا المصطلح هو العالم السويدي **رودولف كلين** في عام 1899من خلال كتبه الدولة كعضو حيوي و وضح فيه أن الجيوسياسية هي إحدى أقسام السياسة الخمس ، وفي مؤلفاته الأخرى استخدام مصطلح جيوبوليتك للدفاع عن قضية ألمانيا ، اذ اعتبر المصطلح مرادفا للجغرافيا السياسية التي أسسها العالم الألماني فريدريك راتزل في نهاية القرن التاسع عشر ، و كما ناقش في كتبه الجغرافيا السياسية أن الجيوسياسية هي الجغرافية المسخرة لخدمة سياسة الدولة ، لكن مع التركيز على المنحى التطبيقي لهذه الجغرافيا أي الجغرافيا السياسية عند راتزل الأداء المعرفية النظرية في يد الدولة ، فأن الجيوبولتيك في منظور كيلين هي الجغرافيا السياسية عينها لكن في المجال التطبيقي [2].

وعليه أن مصطلح الجيوبولتيك أي الجيوسياسية لم ينفصل عن الجغرافيا السياسية عند ظهوره لأنه بقي جزءا لا يتجزأ عنها ، و يعود تأسيس علم الجيوبولتيك إلى العالم الألماني كارل هاوسهوفر الذي يرى أن الجيوسياسية لأبدو أن تكون الضمير الجغرافي للدولة و يسمها الابن العاق في الأسرة الجغرافية.

ومن هنا تعددت الاتجاهات الفكرية و اختلاف الفترات الزمنية و الإحداث الدولية ناتج عنها عدة تعريفات لعلم الجيوسياسية منها [3]:

عرفه رودولف كليلين(Rudolf kjellen) : ويعد أول من استخدام مصطلح الجيوبولتيك عام 1905 في كتابه الدولة مظهر من مظاهر الحياة عل أنه " دراسة البيئة

---

[1]محمد عبد السلام ، **الجيوبولتيكا : علم هندسة السياسية الخارجية للدول** ، دار النشر مكتبة نور ، 2019 ، ص 16 .

[2] نوار جليل هاشم و محمد كاظم عباس المعيني ، **ما بين الجيوبولتيك و الجيواستراتيجية ،دراسة في اختلاف المفاهيم** ، مركز المستنصرية العربية الدولية العراق ، 20220 ، ص 436.

[3] محمد عبد السلام، **المراجع السابق**، ص 18.

تعتمد على التربية و التفافة و الاقتصاد و الحكم قوة السلطان "أي بمعنى أخرى كيف يمكن لصانع القرار جعل الموقع الجغرافي كمصدر قوة للدولة في التعبير عن مواقفها السياسية ؟.

كارل هاوسهوفر (Karle hawshofer): فعرفه أنه " العلم القومي الجديد للدولة اعتبر بأنه علم جديد للدولة الذي يرتكز على الجغرافيا السياسية بدل من الأمور الأخرى"

كما عرفه **بيان ماري كلاوس**(Piene Marie Gallois): بأنه " دراسة العلاقات الموجودة بين قيادة القوة على المستوى العالمي و الإطار الجغرافي الذي تمارس فيه ".

على ضوء هذه التعريفات و انطلاقا من هذا المفهوم الجديد لعلم الجيوبولتيك أي الجيوسياسية يمكن حصر تعريفا عاما له :

بأنه " معرفة علمية تتضمن مجموعة من المفاهيم و التي تنطلق من المعطيات الطبيعية و البشرية الصادرة عن العوامل السياسية و تهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين ".

ويمكن القول أيضا بأنه " العلم الذي يقودنا إلى دراسة كيفية استخدام الجغرافيا كمصدر قوة للتعبير عن المواقف السياسية و ينصب الاهتمام فيه على دراسة تأثير السلوك السياسي في تغير الأبعاد الجغرافية للدولة "

وحاصلة القول عن علم جيوسياسية يمكن إعطائنا بعض سمات التي تميزه عن الجغرافيا السياسية [1]:

تتناول حيوية الدولة و حركتها في مجالها الإقليمي و في المجتمع الدولي في الحقائق الجغرافية التي تسخر لخدمة الدولة .

يقوم علم جيوبوليتك على دراسة الدولة من ناحية مطالبها و أهدافها على مستوى السياسة الدول .

يرى أغلب المفكرين أن التأثيرات هي الأساس في قوة الدولة و علاقتها الخارجية في مجريات السياسة الدولية .

[1] نوار جليل هاشم و محمد كاظم عباس المعيني ، **المرجع السابق** ، ص 444.

تصنع تصور الحالة الدولة في المستقبل .

يدرس الدولة كما يجيب أن تكون عليه في ضوء المتطلبات الجغرافية

تستمد مادتها من الجغرافيا السياسية و الإستراتيجية العسكرية .

تعنى بالمطالب المكانية للدولة.

الجيواستراتيجية :

قبل أن نتطرق إلى مفهوم الجيواستراتيجية لأبدو من إلقاء الضوء على مفهوم الإستراتيجية و هي مصطلح يوناني stratégie يعني فن الأشياء أو الخطط العامة ، ثم أصبح يعني فن الحرب ، و استخدام هذا المصطلح لأول مرة في فرنسا خلال القرن الثامن و ظل مرتبطا بالجانب العسكري ، و كانت الإستراتيجية عند القائد الفرنسي نابليون تعني الاستعداد الحرب قبل القيام بأي مبادرة عسكرية.

وفي منظور كلاوزفيتز رائد المدرسة العسكرية الألمانية أن الإستراتيجية هي تحقيق الأهداف السياسية عن طريق القوة ، أي أن الحرب تستهدف للتواصل إلى هدف سياسي

وفي القرن التاسع عشر بقي المصطلح مرتبط بالجانب العسكري ، و لكن شهد تطور في القرن العشرين و تعدى نطاق العمليات العسكرية في الحرب ليصبح علما يتناول جميع نواحي الاقتصادية و السياسية عدة ،وأصبحت الإستراتيجية جزءا من التخطيط العام لتطوير الدولة و المجتمع [1].

حيث يمكن أن تعمل الجيواستراتيجية بشكل معياري و تدافع عن السياسة الخارجية استنادا إلى المطالبات الجغرافية و التحليلية ، و تصف كيف يتم تشكيل السياسة الخارجية استنادا إلى الجغرافيا ، و التنبؤ بقرارات السياسة الخارجية المستقبلية للبلد على أساس العوامل الجغرافية.

رغم ذلك فإن المنظرون و الممارسون في الجغرافيا السياسية لم يتفق على أي تعريف قياسي الجيواستراتيجية ومع ذلك تؤكد معظم التعاريف على دمج الاعتبارات الإستراتيجية مع العوامل الجيوبوليتكية .

[1] عدنان السيد حسين ، **الجغرافيا السياسية و الاقتصادية و السكانية للعالم المعاصر** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ، ط2 1996 ، ص 73-74 .

وعموما فإن مفهوم الجيواستراتيجية هو مصطلح مكون من مقطعين جيو geo وتعني الأرض و استراتيجي strategy و تعني فن استخدام العسكري لكسب أهداف الحرب ، غير أن مفهومها تغير و تطور و اكتسب قاعدة شمولية و أصبح يعني استخدام الأمثل للمعطيات الاقتصادية و السياسية و العسكرية للإقليم أو الدولة.

و كما يعرف عن الجيواستراتيجية بأنها توجه السياسة الخارجية لدولة ما ، وهي تحدد أين تكشف هذه الدولة جهودها سواء من خلال تخطيط القوة العسكرية أو توجيه النشاطات الدبلوماسية أو كلاهما نتيجة تطور العوامل الجغرافية أو العوامل الجيوسياسية أو أسباب إيديولوجية أو مصالح مجموعات معينة أو عن طريق رغبة قادتها .[1]

أما في منظور **بريجنسكي** فإن مفهوم الجيواستراتيجية لم يعد مرتبط بالمجال العسكري تقليديا بل أصبح له مجال أوسع في الوقت الحاضر ، حيث تهدف إلى دراسة الموضوعات كبيرة في مجال العسكري و الاقتصادي و السياسي على نطاق عالمي ، وليس فقط فيما يتعلق بالجغرافيا ، و هذا مفهوم حديث كما رأى أن الجيواستراتيجية للمصالح الجيوسياسية يمكن أن تقارن بالشطرنج ، أن اللاعبين الجيو استراتيجيين النشطين هم الدول التي تملك القدرة و الإرادة القومية على ممارسة القوة أو النفوذ في ما وراء الحدود بغية تغير[2]

و نستخلص أن مفهوم الجيواستراتيجية بأنها تلك الدراسات التي ترتكز على وظيفة الإقليم بسب مزاياه و خصائصها الإستراتيجية و أثر ذلك على حركة القوى في السيطرة عليه إتمام سيطرتها العالمية .

و بعد تطرقنا إلى المفاهيم الأساسية في مجال الدراسة يمكننا القول بأن الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيك ،جيوستراتيجية مفاهيم مرتبطة و متقاربة فيما بينها من حيث اهتمام بالجانب القوة الدولة ، حيث أن الجغرافيا السياسية تهدف إلى تحديد كيف أن التنظيمات السياسية تكون متطابقة مع الشروط الجغرافية الطبيعية و البشرية و كيف تأثير في العلاقات الدولية .

و كما استخلصنا أيضا أن هناك علاقة بين الجغرافيا السياسية و قوة الدولة من خلال بروز مفهومين جديدين لدى بعض الجغرافيين السياسيين الذين ركزوا على اهتمام على

[1] يحياوي محمد الصديق قرين سفيان ،**المرجع السابق** ، ص 26-27.
[2] نوار جليل هاشم و محمد كاظم عباس المعيني ، **المرجع السابق** ، ص 447.

قـوة الدولــة هنــاك فريــق اسـتعمال مفهـوم الجغرافيــا مــن حيــث رسـم تصــورات مسـتقبلية للدولــة مــن خــلال تفــاعلات البشــرية الجغرافيــا بــالمعنى الضــيق و هــو جيوبوليتــك و بالتــالي الجغرافيــا السياســية تجيــب علــى السـؤال أيــن نحــن ؟ ففــي الحــين الجيوبولتيــك يجيــب عــن السـؤال المسـتقبل و كيفيــة الوصــول إليــه ؟ ، أمــا الفريــق الأخــرى الــذي اسـتخدام مفهــوم الجغرافيــا السياســية مــن الناحيــة أوســع و أشــمل أن جيوســتراتيجية هــو الــذي الاتجــاه الجغرافــي لسياســة الدولــة الخارجيــة بمعنــى أدق تصــف المكــان الــذي تركــز فيــه الدولــة جهودهــا مــن خــلال إظهــار قــوة العسـكرية لــدى يصــفون أن الإســتراتيجية فحــوى السياســة الخارجية للدولة.

ومنــه نســتنتج أن الاتجاهــان مختلفــان فــي التطبيــق الجغرافيــا السياســية أي مــن مرحلــة الجغرافيا السياسية تقليدية مرورا إلى مرحلة كائن الحي و وصولا جيوستراتيجية .

المبحث الثاني: ركائز و مبادئ السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة

شهدت السياسة الخارجية الروسية عدة تحولات و تغيرات على مستوى الأهداف و مبادئ و الوسائل تنفيذها عبر تعاقب القيادات السياسية في ظل اختلاف مبادئهم و تطلعاتهم و توجهاتهم السياسية فضلا عن تلك تغيرات البيئة الداخلية والإقليمية و الدولية التي شهدتها العالم بعد الحرب الباردة ، و ما نتج عنه النظام الدولي جديد و بروز أحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، و تراجع مكانة روسيا الاتحادية وليدة الاتحاد السوفيتي دخولها داخليا وسط التأرجح بين الاتجاه الغربي و الاتجاه الاوراسي ، و الذي حسم بمجئ الرئيس الحالي فلاديمير بوتين للحكم فيما عرفت بمبدأ بوتين في السياسة الخارجية وهو ما سنحاول في هذا المبحث لتعرض إلى ماهية السياسة الخارجية الروسية و وصولا مرتكزات و مبادئ صانعي القرار السياسي في السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة .

وقبل أن نتعرض إلى ماهية السياسة الخارجية الروسية لأبدو أن نتطرق إلى مفهوم السياسة الخارجية بشكلها العام ، و عليه فالسياسة الخارجية تعتبر من أهم الأركان التي تستند عليها الدولة من حيث سلوكها اتجاه الدول فهي انعكس لمبادئ في التعامل الخارجي ، كما أن السياسة الخارجية تحدد كيفية تواصل بلد ما مع البلدان الأخرى في العالم ، و كما سنحاول إعطاء مفهوم للسياسة الخارجية من أجل فهم تصرفات و أهداف أي دولة تجاه دول أو مناطق أخرى .

بعد الحرب العالمية الثانية تطورت السياسة الخارجية تطورا ملحوظا من كونها انتقلت من ظاهرة بسيطة تتعلق بقضايا الأمن إلى ظاهرة متعددة الأبعاد اجتماعية و اقتصادية و نتيجة تزايد الوحدات و الكيانات العالمية التي زادتها تعقيدات للسياسة الخارجية

وعليه سوف نلقى الضوء على عدة تعريفات لسياسة الخارجية من حيث منطلقات المفكرين و الكتاب في السياسة الخارجية و لكل حسب رأي و منظوره الخاص تجاهها و يمكن عرض بعضا لتعريفات في ثلاثة اتجاهات [1]:

الاتجاه الأول: يعرف السياسة الخارجية على أنها مجموعة برامج.

[1] عربي لادمي محمد ، **السياسة الخارجية : دراسة في المفاهيم التوجهات و المحددات** ، مجلة دراسات و أبحاث ، العدد 25 ، 2016 ، ص 3.

ومن ابرز المفكرين هذا الاتجاه نجد **محمد السيد السليم** عرفها على نحو الأتي " برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي "

ومن خلال تعريف الذي قدمه دكتور محمد سليم للسياسة الخارجية أنه انطلاق من خلال منظور أنها عبارة عن برامج محددة و سيطرة صادرة عن صانعي القرار الدولة اتجاه المحيط الخارجي.

أما الاتجاه الثاني: فقد قدم تعريف للسياسة الخارجية أنها من سلوك صانع القرار.

ومن المفكرين البارزين لهذا الاتجاه نجد **تشالز هيرمان** حيث عرفها " تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم و التي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجية "

من خلال منظور تشارلز هيرمان للسياسة الخارجية يرى أنها نابعة من سلوكيات الشخصية للصناع القرار السياسي انطلاقا من مدركاته شخصية في توجهيه السياسة الخارجية .

فالاتجاه الثالث: عرف السياسة الخارجية بأنها نشاط

فنجد **ربيع حامد** حيث عرفها "بأنها جميع صور الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، حيث أن نشاط الجماعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي و تندرج تحت الباب الواسع الذي نطلق عليه السياسة الخارجية " .

حيث فسر حامد ربيع السياسة الخارجية من منطلق أن الدولة تقوم بالأنشطة الخارجية و هذه الأنشطة تهدف إلى تغير سلوكيات للدول الأخرى أو محافظة على هذه السلوكيات.

وعموما من خلال تلك التعاريف التي قدمنها حول السياسة الخارجية و اختلافها بين المفكرين فإن السياسة الخارجية هي مجموع السياسات التي تمارسها دولة اتجاه دول أخرى عن طريق صانعي القرار بما يحقق لها أهداف و مصالح خارج محيطها .

ومن هذه المنطلقات للسياسة الخارجية، فإن السياسة الخارجية الروسية تعتمد في عملية اتخاذ القرار على مجموعة من المؤسسات الرسمية و الغير الرسمية، و أيضا

تتأثر علمية صنع القرار بالمحددات الداخلية و الخارجية و بيئة صناع القرار المرتبطة بالجوانب النفسية للرئيس الروسي.

مرتكزات السياسة الخارجية الروسية:

ومن خلال دراسة المرتكزات والمحددات السياسة الخارجية يجعلنا نفهم مخرجات القرار السياسي اتجاه الدول و هو ما سيتم تعرض إليه من خلال المحددات الداخلية و محددات الخارجية و يمكن حصر أهمها فيمايلي :

- **مرتكزات الداخلية**

المحدد الجيوبولتيك :

يعد عنصر فاعلا للتأثير في السياسة الخارجية و في رسم معالم سلوكيات الدول الأخرى نظرا لأهمية العامل الجغرافي الذي يعتبراهم عناصر قوة الدولة القومية لارتباط الدولة بالأرض و الإقليم ، وهذا ما أكد عليه فريدريك راتزل بالقول " إن الدولة لا تنفصل عن فكرة الإقليم الجغرافي لارتباط عناصر البيئة الجغرافية و تأثير الواضح في صياغة دبلوماسية و إستراتيجية الدولة تجاه محيطها الخارجي ".[1]

و تعتبر روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة و تليها كل من كندا ، الصين و يحد روسيا من الشمال المحيط الشمالي و بحر البلطيق ، ومن الجنوب البحر الأسود و من الشرق الأقصى المحيط الهادي ، و من الشرق جبال الاورال تحدها كازاخستان ، الصين و منغوليا و تزخر روسيا بمجموعة كبيرة من الموارد الطبيعية منها النفط ، الفحم ، الغاز الطبيعي و العديد من المعادن الإستراتيجية .يسود في روسيا المناخ القاري القاسي في معظم أنحاء البلاد ، و من خلال ما قدمنه تواصلنا أن روسيا حبيسة موقعها الجغرافي البعيد عن الممرات البحرية فالممرات البحرية تزيد من هامش حركة الدولة من خلال السفن البحرية و السفن التجارية و هو ما يبرز القوى الاقتصادية و العسكرية للدولة و هو ما دفعها إلى توثيق علاقاتها بالدول المطلة على هذه الممرات[2].

المحدد الديموغرافي (السكاني):

---

[1]حنان علي إبراهيم الطائي، **السياسة الروسية تجاه سوريا 2014 -1992**، ط1، الأردن : دار الأكاديميون للنشر و التوزيع ، 2016 ، ص 27.

[2]الزهرة جغام ، **دور القيادة السياسية في إعادة بناء السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط فترة حكم بوتين 2010-2016** ، مذكرة الماستر في العلوم سياسية تخصص السياسة الخارجية ، جامعة زيان عاشور بالجلفة 216-2017 ، ص 22- 24.

يرى معظم المفكرين أن العامل السكاني من أهم العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية للدول فالتنوع العرقي و الديني و اللغوي ما يعطي كثلا بشرية غير متجانسة، و متباينة الأهداف و التصورات داخليا و خارجيا و هذا ما ينتج تشكل جماعات المصالح و الضغط التي لها درجته من التأثير على قرارات السياسة الخارجية.

والمجتمع الروسي مجتمع متنوع و متعدد العرقيات، و هذا ما أشار إليه الدستور الروسي في مقدمة ما نصه " نحن شعب روسيا الاتحادية المتعددة القوميات "حيث يعيش في روسيا الاتحادية ؟أكثر من 100 قومية منها مجموعة التتار التي تشكل نسبة 3,8 % و الاوكرانين تمثل نسبة 3% و التشوفاش بنسبة 1,2 % و البشكريين بنسبة 0,7 % بيمنا الشيشان 0,9% و أما الروس البيض 0,8% و معظم يعيشون في الأقاليم ذات الحكم الذاتي [1]

المحدد الاقتصادي:

إن المؤشرات الدولية الراهنة أكدت على أهمية دور العامل الاقتصادي و أصبح مرتكزا أساسيا لقدرة كل دولة ، فعامل القوة و العظمة الدولة لا ترتكز على الجانب الاقتصادي الذي يعتبر عامل أساسيا في تفسير سلوكيات الدول سواء بأبعادها التعاونية أو الصراعية لدى المستهلكين مع توفير متوسطي و صغار رجال الإعمال و انخفاض نسبة الضرائب مما جعلها أن تكون من بين الاقتصاديات العالمية جاذبة للاستثمار المحلية و الأجنبية على سواء و أن تسارع وثيرة التنمية الاقتصادية الروسية و تعدد اختصاصاتها و فروعها و ارتباطها مع اقتصاديات دول أوربا و آسيا ، و مع اتساع النشاط الرأسمال الروسي العام و الخاص خارج حدود روسيا جعل الاقتصاد الروسي ينتقل إلى مرحلة جديدة من الاندماج و التكامل ضمن الاقتصاد العالمي[2].

المحدد العسكري:

يعتبر المحدد العسكري من العوامل المهمة في السياسة الخارجية، حيث نجد كل من الدبلوماسية و القوة العسكرية وجهيني لعملة واحدة في السياسة الخارجية، و كان الاتحاد السوفيتي يشكل قوة عسكرية متكافئة مع الولايات المتحدة الأمريكية و تفوق عليها في الأسلحة التقليدية، كما وريث روسيا الاتحادية عن الاتحاد السوفيتي 90% من

[1] شيماء تركان صالح ، **السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي نموذجا** ، مذكرة الماجستير في كلية العلوم السياسية تخصص قسم الإستراتيجية ، جامعة النهرين 2012 ، ص 111.
[2] شيماء تركان صالح ، **مرجع السابق** ، ص 113.

القوات الإستراتيجية النوؤية و 85 % من القوات الأسلحة التكتيكية النوؤية و 58 % من الغواصات النوؤية، 15%من القوات البحرية ، 90%من القاذفات بعيدة المدى وأكثر من 12 ألف رأس نوؤي استراتيجي ، و لكن التدهور الاقتصادي و السياسي الروسي أدى إلى تراجع القوات العسكرية الروسية و الصناعات العسكرية بسب تراجع الطلب الداخلي و الخارجي و مع انتشار حالات الفوضى و الفساد في القطاع الصناعة العسكرية في فترة التسعينيات .حيث أعلن بوتين كرئيسنا لروسيا في خطابه السنوي إمام مجلس الدوما في مارس 2003 ، أن هدفه الاستراتيجي إعادة تحديث و تجهيز الجيش ، وقد سمحت عائدات النفط بتطوير القوات المسلحة ، بما في ذلك نظام دفاعي جوي جديد و بناء حاملات الطائرات بتكلفة 189 مليار دولار[1].

المحدد السياسي:

تقوم عملية صنع القرار الخارجي انطلاقا من المؤسسات المساهمة في صناعة السياسة الخارجية الروسية ويمكن تقسيمها إلى مؤسسات رسمية و أخرى غير رسمية.

بالنسبة للمؤسسات الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي الروسي يمكن تصنفها فيمايلي

السلطة التنفيذية:بالنسبة للسلطة التنفيذية الروسية و على رأسها الرئيس و وفقا لإحكام دستور 25-12-1993 تقوم بتحديد الأهداف الأساسية لسياسة الخارجية والداخلية تمثيل في العلاقات الدولية ، بالإضافة إلى ذلك اتخاذ التدبير لحماية سيادة الدولة الروسية و يعتبر الرئيس الروسي هو الموجه الأول و الرسمي للسياسة الخارجية، حيث يجري المفاوضات و يوقع على المعاهدات الدولية يتلقى أوراق اعتماد واستدعاء الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين .

أما بالنسبة لوزارة الشؤون الخارجية فهي تقوم بوضع السياسات الخارجية مع الجهات الحكومية الأخرى ، ويعمل كذلك بدور المراقب على جميع الإجراءات السياسية الخارجية .

تسمى السلطة التشريعية أم الجمعية الاتحادية الروسية ، حيث تنقسم السلطة التشريعية حسب الدستور 1993 إلى مجلسين تمثيل الجمهوريات و المقاطعات أو بما

---

[1] هند رحمون ، **السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين : إعادة إحياء الدور العالمي** ، مذكرة مكملة نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و إستراتيجية ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2017، ص 34-35.

يسمى بمجلس الفيدرالية و الأخرى مجلس النواب أو مجلس الدوما و إصدار القوانين يتطلب موافقة المجلسين [1].

أما المؤسسات الغير الرسمية فهي تضم الأحزاب السياسية التي تلعب دورا مهما في توجيه السياسة الخارجية الروسية، و إن فهم طبيعة النخبة الحاكمة في روسيا يقود إلى فهم توجهات السياسة الروسية و يساعد الإجابة على هذا السؤال : لماذا روسيا تتصرف بهذا الشكل ؟ فالأحزاب السياسية حسب الدستور و القانون الروسي ينتج التعددية الحزبية وفي الوقت الحالي حزب روسيا الموحد هو المسيطر ، أما بالنسبة للجماعات الضاغطة فهي تستعمل أشكال متعددة و متنوعة من التأييد على الرأي العام التي لها تأثير على السياسة الخارجية الروسية ، و أخيرا الكنيسة الارثودكسية لها دورا هام في توجيه السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية.[2]

أما بالنسبة للركائز الخارجية للسياسة الخارجية الروسية حيث ارتبطت المرتكزات الخارجية بالنسق الدولي الذي يقصد به مجموعة من الوحدات المترابطة فيم بينها ، حيث تتأثر كل وحدة بسلوك الوحدة الأخرى و بالتالي فالتفاعل الذي يحدث داخل النسق الدولي ليس تفاعل عشوائي و إنما تفاعل نمطي يمكن ملاحظته و تفسيره و تنبؤيه .

وهنا سوف نتطرق إلى تحليل المستوى الدولي و الإقليمي للسياسة الخارجية الروسية :

المتغيرات الدولية:

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي و سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام العالمي اقتصاديا و عسكريا ، و من جهة أخرى ظهور أقطاب اقتصادية مثل أوروبا و الصين و اليابان و دول شرق آسيا و نهاية الإيديولوجية و تبني الليبرالية الغربية بشقها التعددية الحزبية و شقها الاقتصادي التحول إلى اقتصاد السوق و إلغاء سيطرة الدولة عليها .[3]

[1] هند رحمون ، مرجع السابق ، ص 21-22

[2] حسني عماد حسني العوضي ، **السياسة الخارجية الروسية زمن فلاديمير بوتين** ، ط1، ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، 2017، ص 20.

[3] هند رحمون ، **مرجع السابق** ، ص 42.

حيث أدرك صانعي القرار الروسي على ضرورة التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في القضايا المتعلقة بمجال الحيوي الروسي كمنطقة الخليج و الشرق الأوسط و التعاون الدبلوماسي ما بين روسيا و الولايات المتحدة خلال بداية التسعينات.

وأصبح اليوم الحديث على النظام الدولي في طريقه النظام متعدد الأقطاب أو كما يطلق عليه اللاقطبية ، بحيث ظهرت العديد من القوى المسيطرة على هذا النظام و لن تعود لأمريكا الهيمنة على النظام كما كان سابقا ، بالرغم أنها ستظل القوة الأكثر فعالية فيه ، حيث جاء في تقرير لها بعنوان "الاتجاهات العالمية في 2025 : تحول العالم ".[1]

و منها فإن السياسة الخارجية الروسية تخضع لمؤشرات دولية غربية و أمريكية خاصة و قدرتها المحدودة على المقاومة، حيث يمكن ذكر أمثلة على ذلك:

الحملة الانتخابية للرئيس السابق بوريس يلتسين لتجديد عهدته الثانية ، و كانت الولايات المتحدة تديرها و يعني التدخل في الشؤون الداخلية لروسيا الاتحادية .

و أيضا المراقبة الأمريكية للمنشآت النوؤية الروسية التي تعتبر مصدر تهديد للولايات المتحدة.

المتغيرات الإقليمية:

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في أوائل عقد التسعينات من القرن الماضي اعتمدت روسيا الاتحادية توجها اورو-اطلسيا ، في مفهوم الساسة الخارجية الروسية قائمة على القوة و المصالح الوطنية ،و على النزاعة البراغماتية و الواقعية و تبادل المنافع مع القوى الخارجية [2]، إلا أنها تعرضت إلى انتقادات من طرف القوى القومية الشيوعية من ناحية و عرقلة الغرب لهذا التوجه من ناحية ثانية ، هذا ما أدى بالسياسة الخارجية الروسية أن تتجه نحو الشرق ، كما سعت روسيا إلى بناء علاقات شراكة مع القوى الأسيوية كالصين و الهند ، انطلاقا من زيارة الرئيس الصيني لموسكو 1994 ، وزيارة يلتسين لبكين 1996 حيث تم توقيع معاهدة تعاون بين البلدين ، و كما ازدادت العلاقات بشكل واضح خلال فترة بوتين من خلال توسيع الشراكة.،أما بخصوص الجمهوريات

[1] خولة بوناب ، تأثير البعد الطاقوي لسياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي ، مذكرة ماجستير علوم سياسية علاقات دولية ، جامعة المسيلة ، 2015-2016 ، ص 21.

[2] سهام حروري ، **السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة** ، رسالة الماجستير، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2004، ص 60.

المستقلة التابعة للاتحاد السوفيتي فقد عملت روسيا على تفعيل كومنولث الدول المستقلة بهدف تطوير هذه العلاقات.[1]

- **مبادئ السياسة الخارجية الروسية :**

و بعد تقديمنا للمرتكزات السياسة الخارجية الروسية سنحاول في هذا المبحث أيضا تقديم قراءة حول أهمية المبادئ التي يقوم عليها صانع القرار الروسي في توجهاته تجاه المحيط الخارجي خصوصا في عهد فلاديمير بوتين في إعادة صياغة جديدة للسياسة الخارجية تجاه العالم الخارجي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

واجهت السياسة الخارجية الروسية في عالم ما بعد الحرب الباردة تحديات عديدة و مختلفة ، منها ما ارتبط بالتغير السياسي المتمثل في ظهور روسيا الاتحادية ، التي تعد الوريث للاتحاد السوفيتي ، إلى جانب التحولات الفكرية و النظرية التي شهدتها روسيا ، و التي تمثلت في إسقاط الإيديولوجية الشوعية الحاكمة للدولة في جميع جوانب ، و في مقدمتها السياسة الخارجية ، بالإضافة إلى ذلك ظهور تحديات جديدة للسياسة الخارجية الروسية ما بعد الحرب الباردة و متعلقة بالفكرة الهوية الروسية التي أثرت في توجهات و سلوك صناع القرار السياسي في روسيا الاتحادية ما بعد الشوعية.

إن تراجع مكانة روسيا الاتحادية ضمن القوى الكبرى في الساحة السياسية الدولية ، مما أدى إلى ظهور تحولات كبرى في توجهات السياسية الروسية الخارجية سواء على الصعيد الإقليمي و المتمثل في مناطق المجال الحيوي الذي عرف بالدول الخارج القريب وفق السياسة الخارجية الروسية ما بعد الحرب الباردة ، و أما على الصعيد الدولي المتمثل في فراغ الجيو سياسي الذي أحدثه تفكك الاتحاد السوفيتي ، الذي نتج عنه تحول في النظام السياسي العالمي من القطبية الثنائية الذي ظهر ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى القطبية الأحادية المتمثلة في الهيمنة الأمريكية .

و من خلال تطورات السياسية التي شهدتها روسيا الاتحادية ما بعد الحرب الباردة توضيح طبيعة المشكلات التي واجهت روسيا على المستويات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية ، العسكرية ، بسبب مخلفات الاتحاد السوفيتي ، إلى جانب تحديات جديدة و التي أدت حالة عدم الاستقرار السياسي مما أثر ذلك على جوانب الاجتماعية و الاقتصادية و العسكرية ، نتيجة التحول الذي جاء به الرئيس بوريس يلتسين و الذي حاول نقل المجتمع الروسي من نظام الشيوعي إلى نظام اللبرالي

[1] هند رحمون ، **مرجع السابق** ، ص 43.

الرأسمالي ، و أن هذه السياسات التي إتباعها يلتسن لم تفضي نتائج ايجابية ، بل العكس ذلك أدى إلى تفاقم المشكلات على مختلف المستويات ، بالإضافة إلى ظهور تحديات والتهديدات خارجية جديدة التي واجهتها روسيا الاتحادية مثل التوجهات الأمريكية الأوروبية و توسع حلف الناتو ، و محاولات نشر الدرع الصاروخي الأمريكي على أوروبا الشرقية ، التي باتت تمثل إستراتيجية غربية لاحتواء و تطويق روسيا و تمنعها عن استعادة مكانتها و دورها في مناطق المجال الحيوي ، الذي بات يعرف بالخارج القريب أو الجوار القريب في أطروحات السياسة الخارجية الروسية في ما بعد الحرب الباردة.

و في الواقع السياسة الخارجية الروسية في ما بعد الحرب الباردة شهدت عدة توجهات من خلال منطلقات صانعي القرار و نخص بذكر الفترة الحكم الرئيس فلاديمير بوتين.

يمثل وصول الرئيس فلاديمير بوتين لقيادة روسيا الاتحادية نقطة في تاريخ روسيا الحديث و المعاصرة ، و هذا نتيجة التحولات و التغيرات التي أحداثها في الواقع القوة الإستراتيجية الروسية و إبعادها المتعددة و المختلفة سواء على المستوى الإقليمي أو في سياسة الخارجية الروسية تجاه البيئتين الإقليمية و الدولية ، و نتيجة لتحولات التي شهدتها روسيا الاتحادية بعد عدة أزمات التي عانت منها موسكو في فترة التسعينات من القرن العشرين في أساسيات التحول الشامل من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي الذي جاء به الرئيس السبق بوريس يلتسين و فريقه الأطلسي، مما أدى إلى انكماش دور روسيا و افتقادها القدرة أداء ادوار فاعلة في السياسة الدولية ، وفي ظل سيطرة و انفراد الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي و وفقا لرؤية الأحادية القطبية المستندة إلى استراتيجيه الهيمنة بإبعادها المتعددة سواء السياسية أم الاقتصادية ، العسكرية و الاجتماعية.[1]

و يمكن القول أن السياسة الخارجية الروسية في فترة التسعينات شهد انكماش و تراجع الدور الروسي في ساحة الدولية ، بل امتدت لتشمل تعرض موسكو إلى سياسات الإذلال و الاهانة من القوى الغربية لاسيما في إطار الهيمنة الأمريكية على العالم و تأكيدا على ذلك انتصار المعسكر الغربي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية على المعسكر الشرقي الذي تقوده روسيا الاتحادية ، مما انعكاس ذلك على

[1]محمد معزز إسكندر الحديثي ، **المنطلقات الفكرية للسياسة الخارجية الروسية منذ عام 2000** ، جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتورة فلسفة في العلوم السياسية ، جامعة نهرين العراق ، 2021 ،ص 94.

الواقع السياسة الخارجية الروسية في عالم ما بعد الحرب الباردة ، و منها يمكننا القول أن الوصول الرئيس فلاديمير بوتين و سيطرته على القيادة السياسية في الربع الأول من القرن الحادي و العشرين مثل نقطة تحول مفصلة في التاريخ الروسي لأنه تمكن من استعادة قوة الروسية لبعدها الاستراتيجي ، و هي وريثة الاتحاد السوفيتي سابقا ، كانت إحدى ابرز القوى الفاعلة في مختلف مراحل تطور النظام السياسي الدولي .

فقد تمكن الرئيس فلاديمير بوتين منذ وصوله إلى قيادة روسيا في العام 2000 من تبني إستراتيجية شمولية لمختلف أبعاد القوة الروسية سواء سياسيا ، عسكريا إلى جانب الاقتصادي و الاجتماعي فضلا عن المستويات الدينية و التفافية ، تكمن من خلال توظيفها في تحقيق الاستقرار و معالجة الأزمات و المشكلات الداخلية ، بالإضافة إلى ذلك تنشيط السياسة الخارجية لخدمة المصالح الروسية ، حيث تمكن من استعادة الدور و المكانة الروسية في النظام الدولي ، حيث سهمت هذه الإستراتيجية في بلورة ظاهرة جديدة في المجتمع الروسي التي عرفت بالبوتينية و أصبح لها مؤيدين و أنصار من مختلف التوجهات و النخب السياسية و الاجتماعية و الفكرية في داخل روسيا و خارجها ، إضافة إلى ذلك التأييد الشعبي في داخل روسيا المتمثل بفوز الرئيس فلاديمير بوتين في أربع دورات للانتخابات الرئاسية في روسيا إلى جانب ذلك هيمنة حزب روسيا الموحدة التي يقود بوتين في مجلس دوما الروسي .

و كما أكد الرئيس بوتين بعد فوزه في الانتخابات على صعوبة التحديات التي تواجه روسيا سواء داخليا أو خارجيا ، حيث أكد على القضاء على المشاكل الداخلية خصوصا الاقتصادية و الاجتماعية التي عانت منها روسيا ، و في هذا السياق يمكن القول أن الولاية الأولى من عهد الرئيس بوتين شهدت تأكيد الجوانب الداخلية أكثر من السياسة الخارجية ، فقد نجاح بوتين في إيقاف التدهور الاقتصادي و التصدي للمشكلات الاجتماعية ، و في هذه المرحلة المرتكز الأساسي الذي استند إليه بوتين في إنعاش الاقتصادي الروسي.[1]

و واصل رئيس بوتين بعد نجاحه في قيادة لروسيا في الولاية الرئاسية الثانية و تمكن من تحقيق عدة نجاحات على مختلف المستويات ، حيث واصل مسيرته السيطرة على القيادة السياسة الخارجية في الوقت الذي نجحت فيه السياسة الخارجية الروسية في عدة اختبارات التي تعرضت لها ، و منها الأزمة الجورجية 2008 و الموقف الروسي الثابت من الأزمة السورية 2011 ، إضافة إلى ذلك موقفها المتمثل

[1]محمد معزز إسكندر الحديثي ، **المرجع السابق** ، ص 94-99

في دعم إيران في مجال النووي في مواجهة الدول الكبرى في النظام السياسي الدولي ، حيث أكد بوتين على السعي لعالم متعدد الأقطاب بدلا من القطبية الأحادية ، و كما أسهم نجاح الروسي في هذه المواقف و السياسات من استعادة روسيا مكانتها كقوى عظمى تضطلع بدور فاعل في مختلف قضايا السياسية العالمية.

لقد تجلى بشكل واضحا في سياق تطور الواقع السياسي الروسي هيمنة لتيار البوتيني على القيادة السياسية في روسيا ،رغم ظهور انتقادات لم تؤثر في مسيرة الرئيس بوتين في تحقيق أهدافها لإستراتيجية المشروعة في موسكو سواء على الجانبيين الداخلي و الخارجي ، ويظهر بشكل واضح في خالة قوة و صلابة السياسة الخارجية في الأزمة الأوكرانية 2014 بانتزاع شبه جزيرة القرم ، على رغم معارضة القوى الكبرى و المنظمات الدولية حيث ساهمت هذه السياسات البوتينية في زيادة شعبية الرئيس بوتين في الداخل الروسي ، و في هذا الإطار نجح الرئيس بوتين في نجاح بولاية رئاسية رابعة في الانتخابات التي أجريت في 18 اذر عام 2018 و نتيجة لذلك سيبقى في موقع القيادة الرئاسية حتى عام 2024 ، و منه يمكن أن نقول أن بوتين صاحب أطول مدة زمنية في القيادة الروسية بعد مرحلة ستالين ، و يظهر ذلك على هيمنته على الواقع السياسي الروسي الذي أضحى انعكاسا لتصورات و منطلقات التوجه البوتيني على مختلف المستويات.

و في هذا السياق الذي قدمنه أن سيطرة الرئيس فلاديمير بوتين على السلطة الروسية في هذه الفترة الزمانية مهمة في التاريخ الروسي المعاصر ، على الرغم من شدة التحديات الداخلية إلى جانب التهديدات الخارجية التي تعرضت لها روسيا ، بحيث أسهمت في تطوير القوة الإستراتيجية الروسية ، و مع تطوير الدور الروسي في البيئتين الإقليمية و الدولية ، و وصولا إلى الإقرار باستعادة مكانة روسيا الاتحادية كقوة عالمية تضطلع دور فاعل رئيسي في عدة قضايا دولية.[1]

و مع ذلك فان الولاية الرئاسية لبوتين شهدت اهتماما بالسياسة الداخلية أكبر من السياسة الخارجية ، و مع ذلك لم يمنع من إعلان وثيقة مفهوم السياسة الخارجية في عام 2000أكدت مبادئ بوتين على التوجهات المستقبلية للسياسة الخارجية الروسية

[1]محمد معزز إسكندر الحديثي، **المرجع السابق** ، ص113.

خلال فترة الحكم القادمة ، التي ستشكل امتداد طبيعيا لما بريماكوف إرساءه من أهم تلك مبادئ مايلي[1] :

- ✓ الحفاظ على مكانة روسيا الاتحادية كقوة نوؤية عظمى.
- ✓ تعزيز دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة الأمريكية كقوة عظمى مسيطرة.
- ✓ العمل على الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية أي أن الأهداف الداخلية لروسيا تلغي الأهداف السياسة الخارجية الروسية.
- ✓ العمل على استعادة دور مكانة روسيا في آسيا و الشرق الأوسط بشكل تدرجي .
- ✓ عدم السماح للدول الغربية بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية.
- ✓ التخلص من تابعات الحرب الباردة التي تعاملت معها روسيا على اعتبارها الطرف المغلوب.
- ✓ إذا استمرار توسع حلف الناتو شرقا تجاه حدود روسيا ، فإنه سيعاد دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفيتي لحماية منطقة خط الدفاع الأول.
- ✓ تعامل روسيا مع الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا عديدة مثل الحد من التسلح و حقوق الإنسان و غير ذلك، على رغم من معارضة روسيا لنظام القطبية الأحادية.
- ✓ تقوية روسيا علاقاتها مع الصين و الهند و اليابان على أساس دعم الأمنية في الشرق الأوسط.

عامل فلاديمير بوتين عل استعادة المكانة الروسية بعد تفككها من الاتحاد السوفيتي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، حيث قام بإحداث بعض التغيرات في مبادئ السياسة الخارجية الروسية و التي تتماشى مع المتغيرات الجديدة ليمكنها من تحقيق طموحاتها في عصر العولمة و حرية السوق ،و من أهم الخطوات التي اتخاذها بوتين لتقوية سياسة روسيا الخارجية في مواجهة القوى العالمية الكبرى ، حيث دخلت روسيا في عديد من النشاطات مثل مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى و منتدى آسيا الباسيفيك للتعاون الاقتصادي و رابطة الأمم الجنوب شرق آسيا ، و مؤتمرات القمة الروسية مع الاتحاد الأوروبي ، فضلا عن محاولته الدخول إلى أوروبا بوابة

[1]الوليد ابو حنيفة، **المرجع السابق** ، 22-23.

ألمانيـــا ، فقد اعتمد بوتين في مرحلته الأولى من الحكم على الفكر الواقعي البراغماتي فإنه اليوم يعتمد عل الفكر الواقعي الجيو استراتيجي.

ومن خلال ما قدمنه في هذا المبحث نستنبط أن ركائز و المحددات الداخلية والخارجية من المحددات المهمة و الأساسية في فهم أي قرار خارجي لروسيا الاتحادية فإن روسيا تعتمد في قراراتها الخارجية على بناء قوة اقتصادية و سياسية و عسكرية للتأثير على العالم الخارجي ،و أن روسيا من خلال شخصية فلاديمير بوتين كشخصية تحمل مجموعة من المبادئ و المعتقدات و القيم و اعتماده على الفكر الواقعي البراغماتي و الفكر الواقعي الجيوستراتيجي المرتبط بالدفاع عن التراب الروسي ، مع سعيه لإعادة مكانة روسيا على مستوى الدولي ،و كما نجح بوتين في خلق حلف مساند متمثلا في القوى الصاعدة مثل الصين و الدول الإقليمية الطامحة للنفوذ مثل إيران وتركيا.

الفصل الثاني

الفصـــــل الثانـــــي: التوجهـــــات الروسيـــــة تجـــاه أوكرانيـــا 2014-2022

تمهيد للفصل:

تعتبـر أوكرانيـا دولـة مـن دول الجـوار الروسـي التـي تسـعى إليهـا روسـيا لـربط علاقتهـا السياسـية و الاقتصـادية و العسـكرية المهمـة، و فـي حـين تعـد أوكرانيـا البوابـة الأساسـية لروسـيا الاتحاديـة لاسـتعادة مكانتهـا الدوليـة و مـع إبـراز مكانتهـا الإقليميـة مـن خـلال الحـرص علـى تحقيـق أهـدافها الإسـتراتيجية ، و عمـل علـى إبقـاء نفوذهـا السياسـي علـى دول الجـوار خاصـة لمـا لهـا مـن أهميـة إسـتراتيجية لروسـيا ، و فـي هـذا الفصـل سـوف نتنـاول التوجهـات الروسـية تجـاه أوكرانيـا منـد 2014 إلـى غايـة 2022 مـن خـلال مبحثـين أولهمـا الأزمـة الأوكرانيـة (أزمـة شـبه جزيـرة القـرم) و مـا تتضـمنه مـن تفاصـيل أمـا المبحث الثاني الغزو الروسي الأوكراني 2022.

المبحث الأول: الأزمة الاوكرانية2014 (جزيرة القرم)

شـــهدت أوكرانيـــا بعـــد اســـتقلالها عـــام 1991 عـــدة أزمـــات سياســـية بســـب الأهميـــة الجيواســتراتيجية التـــي تتمتـــع بهـــا ، ففـــي الفتـــرة الممتـــدة مـــابين عـــامي 2004 -2014مـــرت بثلاثـــة أزمـــات نتيجـــة الصـــراع علـــى النفـــوذ فـــي منطقـــة بـــين الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة والغـــرب مـــن جهـــة ، و مـــن جهـــة أخـــرى روســـيا ، و كانـــت أولـــى فـــي عـــام 2004 و التـــي ســـميت بـــالثورة البرتقاليـــة الســـلمية ، و فـــي عـــام 2010 إبـــان انقســـام قطبـــي الثـــورة البرتقاليـــة "فيكتـــور يوشتشـــينكو" و" يوليـــا تيموشـــينكو"، ثـــم فـــي عـــام خلفيـــة توقيـــع أوكرانيـــا علـــى اتفـــاق الشـــراكة مـــع الاتحـــاد الأوروبـــي و مـــا نـــتج عنـــه تـــدخلات خارجيـــة مـــن قبـــل روســـيا و الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة فـــي شـــؤون الداخليـــة لأوكرانيـــا ، للتـــأثير علـــى مســـتقبل الخارطـــة السياســـية الأوكرانية باتجاه مصالح كل منها في منطقة أوراسيا.[1]

وكمـــا تجـــدر الإشـــارة إلـــى الأهميـــة الجيواســـتراتيجية لأوكرانيـــا بالنســـبة لروســـيا ، حيـــث لعبـــت الخلفيـــة التاريخيـــة و الجغرافيـــة دورا مهامـــا فـــي تحليـــل أنمـــاط الـــدول خاصـــة فـــي السياســـات الأمنيـــة ، حيـــث يقـــول فـــي هـــذا الشـــأن نـــابليون بونـــابرت " أن السياســـة الـــدول تكمـــن فـــي جغرافيتهـــا "، و كمـــا رأى أيضـــا أنصـــار مدرســـة الحتميـــة الجغرافيـــة فـــي مقـــدمتهم راتـــزل فـــي معنـــى قولـــه بـــأن الجغرافيـــة الحقيقـــة الأساســـية التـــي تحـــدد سياســـات الـــدول ،و أن الموقـــع الجغرافـــي يـــؤثر إلـــى حـــد كبيرقـــي تحديـــد المجـــال الحيـــوي المباشـــر ، و أيضـــا يحـــدد ماهيـــة التهديـــدات الموجهـــة إلـــى أمـــن الدولـــة ، و التـــي تعمـــل علـــى توجـــه سياســـتها نحـــو المنطقـــة الجغرافية القريبة منها.[2]

و يمكن تبين الأهمية الجيواستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة روسيا في نقاط الآتية:

تعتبـــر أوكرانيـــا ذات أهميـــة بالنســـبة لروســـيا الاتحاديـــة كونهـــا تقـــع فـــي المجـــال الحيـــوي لروسيا ، و أن أي تغيـــر مـــن الناحيـــة الإســـتراتيجية لأوكرانيـــا يـــؤثر تـــأثير مباشـــر علـــى الأمـــن القـــومي الروســـي و علـــى المنطقـــة عمومـــا ، و تعـــد أوكرانيـــا منطقـــة الصـــراع بـــين القـــوى المتصارعة في العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا .

تحتـــل أوكرانيـــا موقعـــا جغرافيـــا حساســـا بفصـــل بـــين روســـيا و أوروبـــا ، فهـــي تحتـــل أكثـــر مـــن نصـــف مســـاحة البوابـــة الشـــرقية المؤديـــة إلـــى أوروبـــا ، و تمثـــل القنـــاة التوســـع الأساســـية و الروســـية للمجـــال الحيـــوي لروســـيا الاتحاديـــة ، فهـــي منطقـــة روســـية غربيـــة مـــن ناحيـــة

---

[1] عطـارد عـوض عبـد الحميـد ، **روسـيا الاتحاديـة و الولايـات المتحـدة الأمريكيـة التوجهـات الجيواسـتراتيجية لإدارة الأزمـة الأوكرانيـة** ، مجلـة تكريت للعلوم السياسية العدد 16،2019 ، ص 129.

[2] امجـد خلـف عبـد الكـريم عبـد الـرزاق المـولى ، **سياسـة الخارجيـة تجـاه أوكرانيـا فـي عهـد الـرئيس فلاديميـر بـوتين** ، مـذكرة الماجسـتير فـي كليـة القانون و العلوم السياسة تخصص الدراسات الدولية ، جامعة الانبار العراق ،2021، ص50.

أوروبا و في نفس الوقت تشكل ممر الرئيس للتهديدات الأوروبية و الأمريكية لروسيا قديما و حاضرا و حتى في المستقبل.

الموقع الذي تتمتع به أوكرانيا و إطلالها على المياه الدافئة و نعني بالمياه الدافئة البحر الأسود و بحر وأزوف ، مما جعل روسيا تنظر إليها نظرة ثابتة و هي جزء من حزام الأمان الجغرافي و الحاجز طبيعي بين لروسيا و الغرب .

أما بالنسبة للطاقة فتعتبر أوكرانيا معبر الأنابيب الطاقة إلى أوروبا تبلغ نسبة 80% ، كما أن حاجة الاقتصاد الغربي إلى المزيد من إمدادات الطاقة في المستقبل ومما جعل روسيا تعمل ناقص جهدها للحفاظ على أوكرانيا.

رغبة روسيا في إعادة توجهيها نحو جمهوريات الاتحاد السوفيتي و خصوصا أوكرانيا ، حيث يعود السب ذلك فضلا عن الأهمية الجغرافية و الاقتصادية ، و كما للخص المفكر الاستراتيجي بريجنسكي زيغنيون في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى نظرته لأهمية أوكرانيا في السياسة الخارجية الروسية ، الذي وضح من خلالها الأهمية التي تحتلها أوكرانيا في رقعة روسيا ، و من هنا أكد بريجنسكي "أن روسيا بدون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية وراسية ، و روسيا بدون أوكرانيا لا تستطيع أن تواكب السعي إلى تكوين الهيبة الإمبراطورية ، فبدون أوكرانيا روسيا قد تغرق في فيض النزاعات مع الدول الصاعدة ".[1]

أما الجانب العسكري فتمثل أوكرانيا أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا من الناحية الإستراتيجية ، لكونها الدولة العازلة بينها و بين حلف الناتو ، و أن سيطرة روسيا على شرق أوكرانيا هو تمهيد لخوض أي حرب برية ضد الناتو على الأراضي الأوكرانية و هي خط الدفاع بالنسبة لروسيا ، لكونها تفتقر للمنافذ البحرية ، لهذا جعلت سيطرتها على أوكرانيا أولويات السياسية الخارجية الروسية.[2]

أسباب ظهور الأزمة الأوكرانية 2014 :

تعود حقيقة نشؤ الأزمة الأوكرانية إلى عدة أسباب مختلفة لها مؤشرات الدالة عليها ، و حتى نفهم أبعاد الأزمة الأوكرانية لأبدو لنا التعرف على أسباب الراهنة في أوكرانيا ، و التي تعود لزمن بعيد و أن هذا الصراع قديم جديد ، حيث اجتمعت عدة عوامل و مدركات. و هنا يمكن عرض مختلف التحليلات حول الأزمة و مع الوقوف

[1] امجد خلف عبد الكريم عبد الرزاق المولى، **المرجع السابق** ، ص 52

[2] محمد الكوخي ، **الأزمة الأوكرانية و صراع الشرق و الغرب جذور المسألة و مألاتها** ، المركز للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ،2015، ص77.

على أهم الدوافع التي من شأنها كانت سب في تأزم الوضع و من بين تلك التحليلات أنه قبل أن تكون العامل الاقتصادي عاملا مفجرا فإن للازمة الأوكرانية لها ثلاثة أسباب تاريخية ، ثقافية و سياسية .[1]

فالجانب التاريخي : فلقد ارتبط بالجغرافيا المعقدة لأوكرانيا التي خلفتها الإمبراطوريات المتعاقبة التي حكمت أوكرانيا و التي انتهت بالحكم الاتحاد السوفيتي ، و هذا ما أدى إلى انقسام أوكرانيا إلى :

أولها : منطقة الشرق و الجنوب و هي منطقة التي يسكنها مواطنين من أصول روسية و لها حدود كمباشر مع روسيا و البحر الأسود.

وثانيها : منطقة الوسط و الغرب التي يسكنها الأوكران الأصليين و تربطهم حدود مع أوروبا الغربية.

و منذ القديم فكان هناك صراع و تنافس بينها على السلطة و الحكم و اللغة و الثروات الطبيعية و غيرها من القضايا، و في كل صراع بين طرفين تظهر أطراف منادية لانفصال و تقسيم البلاد لشرق و غرب.

أما الجانب الثقافي :نتج عنه انقسام أوكرانيا إلى جزء الشرقي الذي لديه توجهات روسية و يتقاسمون مع روسيا نفس العادات و التقاليد و العقيدة و حتى اللغة.

فبالنسبة للجانب السياسي:يمكن أن نشير إلى القطبيين المتحكمين في القرار السياسي لأوكرانيا فهما :

قطب ذو ميول الروسية : الذين يرون أن بلادهم ترابط بروسيا من خلال علاقات عرقية و لغوية ، تاريخية (خاضوا معا حربهم ضد النازية في الحرب العالمية الثانية فهو شركاء في الدم) ، فيرون أن مستقبل أوكرانيا مرتبط بروسيا و يتمثل هذا التوجه في منطقة شرق أوكرانيا و جنوبها مدن دونتسك ، الدنباص ، خاركوف.

قطب ذو ميول أوروبية : و يرون في أوروبا و انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي مستقبل زاهرا لبلادهم و يتمثل في العاصمة الأوكرانية كييف و مدن غرب أوكرانيا ،لوتسك ، لفوف .

[1] خديجة بودودي ، **السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة الأوكرانية (2014-2004)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، كلية الحقوق و العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و دراسات أمنية ، جامعة 08ماي 1945 قالمة ،2015،ص39.

جذور أزمة القرم 2014:

تعد جذور أزمة في أوكرانيا (أزمة القرم) إلى تلك الأسباب التي تم ذكرها ، ما لبثت أن فجرت الأوضاع في أوكرانيا ، فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي و ظهور جمهوريات الاتحاد سابقا هو بمثابة المعادلة الصعبة كون هذه لدول المستقلة حديثا تابعة لولاء روسيا الاتحادية ، و في الوقت الذي تسعى كل دولة من الدول المستقلة حديثا التوجه نحو الغرب ، ففي عام 2004 عرفت أوكرانيا أحداث مفاجئة صاحبت تغيير نظام الحكم في أوكرانيا التي عرفت بالثورة البرتقالية ، التي كانت نتيجة التنافس الروسي الغربي.

وبدأت الثورة البرتقالية في 21 نوفمبر2004 نتيجة تزوير انتخابات ، إذ ذكر أن نظام ليونيد كورشما ، الذي قام لها من أجل فوز مرشحه كيكتور يانوكوفيتش الموالي لروسيا الاتحادية منصب الرئاسة في أوكرانيا في ظل تنافس و تنافر شديدين ، حيث أعلن مرشح المعارضة فيكتور يوشينكو المدعوم من الغرب قبل ظهور النتائج الرسمية ، وهذا ما أدى إلى غضب المعارضة التي دعت للتظاهر.

وفي المقابل بدأت بوادر الانقسام في أوكرانيا إلى أوكرانيا غربية ذو الهوية الوطنية الحديثة و بينما أوكرانيا الشرقية ذات هوية روسية صغيرة.

وتكمن جوهر الثورة البرتقالية بالأنظمة الموالية لروسيا ، و قيام أنظمة موالية للغرب ، التي تهدد الأمن القومي الروسي ، بعدما أعلن يوشينكو في حملة دعايته الانتخابية أن من أهدافه الرئيسة في حالة انتخابه أنه سوف يضم أوكرانيا إلى الناتو و الاتحاد الأوروبي ، و بعد خسرته في الانتخابات في عام 2004 لصالح يانوكوفيتش تجمعت مجموعة من العناصر لخلق جو من التشكيك في نزاهة النتائج ، حيث نجاح في جمع تأييد شعبي بتنظيم احتجاجات في الشوارع لرفض نتائج الانتخابات و المطالبة بإعادتها ، و كان للجانب الأمريكي دورا هاما في هذه الثورة من خلال الضغط على الحكومة الأوكرانية على إعادة الانتخابات هو ما أدى إلى استجابة الرئيس يانوكوفيش لإعادة هذه الانتخابات مما أدى إلى فوز يوشينكو في عام 2005.[1]

واستمرار الصراعات السياسية و لم تحقق الثورة البرتقالية أي هدف من أهدافها التي جاءت من أجلها التي تقتضي إصلاح النظام السياسي و القضاء على الفساد ، حيث تبددت آمال الأوكرانيون في تحقيق الرئيس الجديد ، و عليه أدراك الشعب الأوكراني

[1] فاتح عويسي ، **تحولات السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا** ، رسالة ماجستير ، جامعة 08ماي 1945 قالمة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية 2015-2016 ، ص 110.

عدم قدرة الحكومة على تحقيق مصالحها السياسية ، مما نتج عنه دخول أوكرانيا في وضع اقتصادي صعب جدا إذ وصل حجم ديونها إلى ما يقارب 16 مليار دولار عام 2008 ، وبعد خمس سنوات من تاريخ قيام الثورة البرتقالية قام الأوكرانيون بالإطاحة بنظام زعيم الثورة البرتقالية يوتشنكو، و من بعده يوليا تيموشنكو اللذان فشلا في تحقيق الرفاهية للشعب الأوكراني و يعود سبب هذا الفشل إلى انقسام الذي حصل في قطبي الثورة البرتقالية.[1]

والجدير بالقول أن الثورة البرتقالية عجزت عن إيجاد نظام سياسي و اقتصادي جديد ، و انتهت بالفشل ، مما أدى في نهاية المطاف ففقد الشعب تفته في الحكومة ووعودها إضافة إلى الأوضاع المزرية التي أصابت البلاد في تلك الفترة ، وخاصة في ما تعلق الأمر بالانتشار البطالة بين الطبقة الشابنية ، و ضعف الجوار و ارتفاع كلفة المعيشة.

وفي عام 2008 تغيرت الأوضاع ، إذ أن الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا ، و في الوقت نفسه بدأت روسيا تستقر سياسيا و اقتصاديا إلى حد ما ، ثم جاء الأزمة الجورجية 2008و التي انتهت باحتمال توسع حلف الناتو شرقا تجاه كل من جورجيا و أوكرانيا ، حيث كان الرد الروسي سريع جدا الذي فأجا الحكومة الجورجية و إدارة الأمريكية و حلف شمال الأطلسي بمثابة رسالة رفض من طرف روسيا لعملية توسع الحلف اتجاهها شرقا و معارضتها نشر أية قواعد عسكرية أمريكية على الأراضي التي تعتبرها روسيا الاتحادية ضمن مناطق نفوذها ، وهي بمثابة خطر على أمن القومي الروسي ، و كما عارضت روسيا دخول أوكرانيا في حلف الناتو ، و التي تعتبرها الخطوة الأخطر حيث وصفتها روسيا في محاصرتها و عزلها عن محيطها الاوراسي و تهدد أمنها القومي.

وبعد انتخابات 2010 التي فاز فيها يانوكوفيتش أمام نظيره يوليا تيموشينكو و تسليمه مقاليد الحكم في أوكرانيا ، عادت العلاقات الروسية الأوكرانية إلى عهد التقارب الذي كان بين البلديين سابقا ،و أن هذا التعاون سيعكس من نظرة الغرب لأوكرانيا ، و خاصة بعد عودة اللغة الروسية لغة رسمية في أوكرانيا ، و كما قام يانوكوفيتش ، بتوقع كثير من الاتفاقيات مع موسكو في مجال الطاقة والتعاون الاقتصادي فيما بينهما.

[1] امجد خلق عبد الكريم عبد الرزاق المولى ، **المرجع السابق** ، ص64.

أزمة شبه جزيرة القرم 2014:

شكلت أزمة ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا الاتحادية تحديا كبير أمام علاقات روسيا الخارجية تجاه دول الجوار القريب أي دول الاتحاد السوفيتي سابقا ، إذ عبرت هذه الأزمة التي بدأت ففي نوفمبر 2011 عن بداية صراع إقليمي دولي و جوهر الصراع هو سعي كل من روسيا و الاتحاد الأوروبي إلى ضم أوكرانيا ، إذ كان الاتحاد الأوروبي يفاوض أوكرانيا على توقيع شراكة اقتصادية بينها ، في الوقت الذي دعت روسيا أوكرانيا رسميا للدخول في الاتحاد الجمركي الاوراسي ، وتعود فكرة بدء المشروع عام 1994 ، في اليوم الذي أعلن فيه الرئيس الكازاخي نور سلطان نزار بابيف عن قيام المشروع وفق للمبادئ الآتية :[1]

- المنفعة الاقتصادية المشتركة.
- توحيد المنظمات السابقة لإقامة الاتحاد الاوراسي.
- توحيد البلدان تبعا لجمهورية كل بلد.

و منذ تلك الفترة تبلورت فكرة الاتحاد الاوراسي في المجتمع الروسي و مجتمعات آسيا الوسطى ، و كما ازدادت أهمية المشروع منذ الوصول الرئيس فلاديمير بوتين عام 2000 إلى الحكم في روسيا ، حيث جاء في خطاب له "أن الطاقة التي تحملها الافكار الاوراسية تكتسب أهمية فائقة اليوم حتى نبني علاقات متساوية حقا بين بلدان مجموعة الدول المستقلة ، و انه مستقبل يولد اليوم".

وعليه فإن الإستراتيجية الرئيس فلاديمير بوتين تقوم على مبدأ الاستفادة من علاقات روسيا مع الدول الأخرى على أساس تبادل المصالح دون أن تترتب عليها أي مسؤوليات الدول الأخرى.

وبادرت موسكو في 11 نوفمبر 2011بإنشاء الاتحاد الجمركي مع بيلاروسيا و كازاخستان ، و يعد فشل العديد من المحاولات لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول الكمنولت المستقلة ، وكان الهدف الأساسي هو إلغاء الحواجز التجارية و غير التجارية سواء كانت سياسية أو اقتصادية و الاتفاق على التعريفية الخارجية المشتركة ، و كما وقعت كل من روسيا وكازاخستان و بيلاروسيا بشأن إنشاء مساحة اقتصادية مشتركة دخلت حيز التنفيذ في 01 جانفي 2012 و لكن أوكرانيا تحفظت على انضمام على دخول في هذا الاتحاد الاقتصادي الجديد في بداية عام 2013 قبل أن تقرر

[1]امجد خلق عبد الكريم عبد الرزاق المولى ، **المرجع السابق** ، ص67.

تأجيل توقيع اتفاقية للتجارة مع الاتحاد الأوروبي في أواخر العام نفسه وسعيا للوصول إلى اتفاقية شراكة واسعة مع روسيا.

وتجدر الإشارة أن الأزمة تعود جذورها في أوكرانيا إلى عام 2009 عندما تأثرت بالأزمة المالية ، حيث ارتفعت نسبة البطالة وازداد العجز في الميزانية و هذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة الفقر و انخفاض الاستثمار الخارجي و هنا بدأ التحدي أمام روسيا عند لجوء أوكرانيا إلى الاستعانة بالاتحاد الأوروبي الذي يشكل تعامله مع أوكرانيا خطر كبير على روسيا من الناحية الاقتصادية و السياسية و العسكرية ، فأوكرانيا تعد الدولة التي تفصيل بين الغرب و روسيا كما سالف الذكر ، و هذا ما دفع روسيا القيام ببعض الإجراءات من اجل إبعاد أوكرانيا عن الغرب ، حيث قدمت روسيا قرضا قيمته 15 مليار دولار[1]، رغم المعارضة الأوكرانية التي لم ترغب في التعامل مع روسيا بل كان أكثر ميولا للغرب ، و في الوقت الذي كانت الحكومة الأوكرانية تميل لقبول المساعدات المالية بدلا من التعامل مع الغرب ، و أن الافتراض من موسكو هو أكثر ملائمة لاقتصاد الأوكراني و في هذه الفترة تدخلت القوى الإقليمية و الدولية ،كما عبر رئيس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي و رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو عن الرفض الشديد للموقف الروسي و تدخلاته في الشؤون الأوكرانية متهما روسيا بمنع أوكرانيا من توقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، و في هذا الوقت نفى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنة روسيا لم تمارس ضغوطات على أوكرانيا من توقيع الاتفاقية مع التحاد الأوروبي و ذلك من خلال زيارته إلى ايطاليا.[2]

ومن خلال الأوضاع التي شهدتها أوكرانيا بدأ النزاع بين المعارضة و الحكومة يأخذ مجرى سياسيا إذ صعدت المعارضة منة ضغوطها و تظاهراتها فقد اجتماع الأوكرانيون في ساحة الاستقلال في العاصمة كييف من اجل ضغط على الرئيس السابق يانوكوفيتش من اجل الاتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي| ، و في بداية عام 2014 تصاعدت حادة الاحتجاجات و الإعمال العنف ، مما أدى إلى مقتل عدد من المحتجين و من القوات الأمنية الحكومية ،و في هذا الظروف صوت مجلس النواب على عزل يانوكوفيتش ، و في نفس الوقت اتخاذ عدة إجراءات مناجل إلغاء قانون اللغة

[1] مريم الباسوسي ، **خيارات محدودة : أبعاد الموقف الغربي من أزمة أوكرانيا** ، مجلة السياسية الدولية ، العدد 196 ، مجلد 49، افريل 2014، ص 123

[2] امجد خلق عبد الكريم عبد الرزاق المولى ، **المرجع السابق** ، ص69.

للأقليات و من ضمنها اللغة الروسية ، و مع الإعلان عن اللغة الأوكرانية الرسمية للبلاد[1].

وأعلن في 25 ماي 2014 إجراء انتخابات مبكرة ، وبهذا فر يانوكوفيتش إلى معقله في شرق لبلاد خاركوف و من تم إلى روسيا و هنا تطورات الإحداث إلى انقلاب مسلح على الشرعية في أوكرانيا، ومع تطور الإحداث بشكل مسارع نحو نشؤب الحرب الأهلية بين شرق و الغرب ، و من خلال التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم معلنة الدفاع عن مواطنيها ذو الأصول الروسية ، إذ تقطن المناطق الشرقية من أوكرانيا عدد كبير من القومية الروسية على جانب شبه جزيرة القرم ، وقد أدت هذه الخطوات إلى تصاعد القطب الأمريكي الأوروبي من التحرك الروسي ، بالإضافة إلى الجانب الثقافي لأوكرانيا فهي مهمة لروسيا حيث أن جزيرة القرم هي مسقط رأس الروح الروسية حيث تعميد فلاديمير حاكم كيبفيانروس هناك على يد المبشرين الاررثودكس في مدينة ناوريس خيرسون على البحر الأسود ، وكما قدم طلب إلى مجلس الاتحاد الروسي من أجل الموافقة على الاستخدام القوات المسلحة الروسية في أوكرانيا و بالفعل تم الموافقة على طلب بوتين في الفاتح من شهر مارس 2014 و ذلك لتدخل في إقليم القرم و مناطق شرق أوكرانيا و مع العلم أن الإقليم القرم يتسع لأوكرانيا وهو يتمتع بحكم ذاتي مند العهد السوفيتي و يقع على البحر الأسود ، وكما يضم ميناء سيفاستويول و يعتبر من الطروق الحيوية الروسية إلى مضيق البوسفور ، و يتمثل الإقليم إلى جانب ميناء طرطوس في سوريا نقطتي ارتكاز روسيا على البحر المتوسط و طريقها الوحيد إلى المياه الدافئة ، حيث أرسلت روسيا الاتحادية قوة عسكرية إلى شبه جزيرة القرم ، حيث تم سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم دون إراقة الدماء لكونها استعمالات قواتها المتمركزة في منطقة مدعومة من مليشيات محلية ، و كما تمت محاصرة القوات الأوكرانية في أماكنها و كان هدف روسيا هو فصل القرم عن أوكرانيا بأسرع وقت واقل عنف من اجل ضمه لروسيا الاتحادية ،وعليه أعلنت الحكومة المحلية في شبه جزيرة القرم بأنها سوف تقوم بإجراء استفتاء شبعي لتقرير مصير الإقليم بشأن الانضمام ألي روسيا الاتحادية أو البقاء مع أوكرانيا ، و مع ذلك تم الاستفتاء الشعبي في 06 مارس 2014 الذي نتاج عنه اختيار سكان شبه جزيرة القرم الانضمام إلى روسيا بنسبة95% الناخبين ، و من هذا الجانب واجهت روسيا عديدة انتقادات من طرف الولايات المتحدة و الاتحاد الأوروبي ، و أعلنت الحكومة الأوكرانية رفض انضمام إقليم القرم لروسيا الاتحادية

[1]كوثر عباس الربيعي ، **الأزمة الأوكرانية و العلاقات الروسية – الأمريكية التاريخ و الجيواستراتيجية**، ،مجلة العلوم السياسية جامعة النهرين العدد 45 ، 2016، ص 101

دون موافقة السلطة المركزية ، حيث اعتبرت ذلك مخالفة للقانون الدولي الذي يشترط موافقة السلطة المركزية على إجراء استفتاء بينما أن حكومة إقليم القرم تؤكد على وجود سابقة دولية في ذلك و التي تتمثل في موافقة المجتمع الدولي لإقليم كوسوفو عن يوغسلافيا من دون موافقة السلطة المركزية يوغسلافيا سابقا.[1]

خريطة سيطرة روسيا على جزيرة شبه القرم 2014[2]

المصدر: جزيرة نت

الجهود الدولية لحل الأزمة الأوكرانية 2014:

كما سالف الذكر فقد شهدت أوكرانيا العديد من الاشتباكات التي كانت على أشدها بين الحكومة الأوكرانية و الانفصاليين الموالين لروسيا الاتحادية في منطقة الشرقية و الغربية للبلاد و هذا ما دفع ممثلين من كييف و موسكو و الانفصاليين الموالين لروسيا الاتحادية بعقد اجتماع مينسك من اجل الوصول إلى خطة سلام لوقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا.[3]

[1] صفية دنفر ، **انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013-2018** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و إستراتيجية ، جامعة محمد خضير بسكرة 2019 ، ص 32-33.[1]

[2] شبه جزيرة القرم ، المتاح على الرابط: http:// www.aljazeera.net/ AMP/news/20/14/3/2/

[3] صفية دنفر ، **المرجع السابق** ، ص 34.

أولا- اتفاقية مينسك الأولى :

جاءت هذه الاتفاقية على أساس مبادرة الرئيس فلاديمير بوتين لوضع خطة السلام في أوكرانيا حيث تم توقيعها في مينسك عاصمة بيلاروسيا ، بين روسيا و أوكرانيا و ألمانيا و فرنسا في 25-09-2014 و التي تتضمن 13 بندا و التي نصت على مايلي

ضمان وقف فوري لإطلاق النار.

-انسحاب القوات المسلحة الأوكرانية المسافة كافية لوقف القصف المدفعي على المناطق الواقعة في منطقة النزاع.
-لامركزية السلطة بما في ذلك من خلال اعتماد القانون الأوكراني بشأن أمر مؤقت للحكم الذاتي المحلي في مناطق محددة من دونستيك و لوهاسك أبلاست.
-ضمان المراقبة الدائمة للحدود الأوكرانية الروسية و التحقق من طرف منظمة الأمن و التعاون في أوروبا من خلال إنشاء مناطق أمنية في المناطق الحدودية لأوكرانيا و روسيا.
-تبادل الأسرى دون المساومة عليهم بشروط مسبقة.
-مواصلة الحوار الوطني الشامل.
-اتخاذ تدبير لتحسين الوضع الإنساني في دونباس.
-ضمان إجراء انتخابات محلية مبكرة حسب القانون الأوكراني.
-قانون يمنع محاكمة و معاقبة الأشخاص فيما يتعلق بالأحداث التي وقعت في بعض مناطق و ولايات دونيستيك و لوهانيسك.
-اعتماد برنامج الإنعاش الاقتصادي و إعادة الأعمار لمنطقة دونباس.
-الإفراج الفوري عن جميع الرهائن و الأشخاص المحتجزين بشكل غير قانوني.
-توفير الأمن الشخصي للمشاركين في المشاورات.
-حكم ذاتي مؤقت محلي في مناطق معينة في لوهانسك أوبلاست و دونستيك.

وفي عام 2015 انهارت معظم الاتفاقيات التي تم التواصل إليها في اتفاقية مينسك الأولى ، و بدأت تبادلات الاتهام بين الانفصاليين إذ عبر أدم ايرلي المتحدث السابق باسم الخارجية الأمريكية " إن وقف إطلاق النار يقوي الانفصاليين لروسيا ، كما يؤكد بأن روسيا تستخدم كل الوسائل من أجل تحقيق نوع من الاستقلالية الذاتية برعاية روسية حتى لا تتجه نحو المعسكر الغربي ، يؤكد أيضا على أن بوتين يطمح إلى إحياء زمن الإمبراطورية لروسيا ".

والجدير بالذكر أن استمرار الاشتباكات كان في شرق أوكرانيا ما هو إلا دليل لفشل اتفاقية مينسك الأولى لأنها لم تستطيع أن تصل إلى اخرج أوكرانيا من أزمتها ، و هذا ما دفع الإطراف المتنازعة إلى وضع اقتراحات و مفاوضات جديدة.

ثانيا – الاتفاقية مينسك الثانية:

بعد تفجير الأوضاع في دونيستيك التي أعربت عن فشل اتفاقية مينسك الأولى ذهبت الحاجة إلى عقد اتفاقية جديدة تضمن عودة السلام لأوكرانيا و تمت المصادقة على اتفاقية مينسك الثانية 12-02-2015 و بدأت صلاحياتها في 15-02-2015 التي تم توقيعها في بيلاروسيا بين أوكرانيا و آسيا ، ألمانيا ، فرنسا.

و تضمنت الاتفاقية بـ 13 بندا وسوف نستعرضها بالتفصيل:[1]

-سحب جميع الأسلحة الثقيلة من كلا الجانبين على مساحة متساوية بهدف إنشاء منطقة أمنية على بعد 5 كيلومتر (31 ميلا).
-يجب أن يبدأ سحب الأسلحة المذكورة أعلاه في موعد لا يتجاوز اليوم الثاني بعد بدء وقف النار و أن ينتهي في غضون 14 يوما.
-تقوم منظمة الأمن و التعاون في أوروبا بمساعدة هذه العملية بدعم فريق الاتصال الثلاثين.
-منح العفو عن طريق قانون يخطر اضطهاد و معاقبة الأشخاص فيها بتعلق الإحداث التي وقعت في مناطق معينة من ولايات دونستيك و لوهانسك في أوكرانيا.
-توفير الإفراج عن جميع الرهائن و الأشخاص المحتزين بشكل غير قانوني
-توفير توصيل أمن و تسليم و تخزين و توزيع المسعدات الإنسانية للمحتاجين بناء على أليه دولية.
-تحديد طرائق لاستعادة الروابط الاجتماعية و الاقتصادية بالكامل.
-إعادة السيطرة على حدود الدولة للحكومة الأوكرانية في كامل منطقة النزاع.
-سحب جميع التكوينات المسلحة الأجنبية و المعدات العسكرية و كذا المرتزقة من الأراضي الأوكرانية تحت إشراف منظمة الأمن و التعاون في أوروبا و نزع سلاح كل الجماعات الغير شرعية.
-الإصلاح الدستوري في أوكرانيا مع دخول دستور جديد حيز التنفيذ بحلول سنة 2015.
- تكثيف عمل فريق الاتصال الثلاثي من خلال إنشاء مجموعات عمل.

[1]صفية دنفر ، **المرجع السابق** ، ص 36..

- أمر مؤقت للحكم الذاتي المحلي في مناطق معينة من ولايتي دونيستيك و لوكانسك.
- تحديد طرائق لاستعادة الروابط الاجتماعية و الاقتصادية بالكامل.1

واعتبرت وثيقة مينسك الثانية لدى الكثيرون الورقة الأخيرة لتحقيق السلام في أوكرانيا و لو بشكل نسبي ، و عكست الاهتمام الدولي القضية إلا أنه ظلت المعارك في بعض المناطق في شرق أوكرانيا.

ونستخلص من هذا المبحث أن من ابرز الأسباب التي جعلت من أوكرانيا مركز الصراع بين القوى العالمية العظمى ، هو ما تتمتع به أوكرانيا من موقع جغرافي الذي يعد حساسا و مهما بالنسبة لكافة القوى الدولية منها الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي وروسيا ، حيث تفاوت نسبة الأهمية بين كل منها حسب الأولوية ، و روسيا هي الأقرب إلى أوكرانيا و ان أي تغير في محيطها سيجعل الأمن القومي الروسي في خطر لكون روسيا تدرك مساعي الاتحاد الأوروبي و حلف شمال الأطلسي لمحاصرتها ، الأمر الذي جعل روسيا تتدخل عسكريا من اجل منع السيطرة الغربية على أوكرانيا و شبه جزيرة القرم ، عندما قامت روسيا بالتدخل العسكري في شبه جزيرة القرم و ضمتها إليها عام 2014.

[1]صفية دنفر ، **المرجع السابق** ص، 37.

المبحث الثاني :غــزو أوكرانيــا 2022

منـد انفصـال روسـيا و أوكرانيـا عـن الاتحـاد السـوفيتي عـام 1991 ، حيـث كانـت لروسـيا علاقـات مـع أوكرانيـا متـوترة مـن خـلال العقـود الماضـية ، قامـت أوكرانيـا بتكثيـف جهودهـا مـن أجـل تقاربهـا للاتحـاد الأوروبـي وحلـف شـمال الأطلسـي ، و ذلـك مـن خـلال رغبـة السـكان الاوكـرانين الـذين يعيشـون فـي منطقـة الغربيـة للـبلاد ، حيـث عملـت أوكرانيـا علـى تحقيـق التـوازن فـي علاقاتهـا الخارجيـة مـن خـلال تفضـيل السـكان المنطقـة الشـرقية الناطقـة باللغة الروسية بإقامة علاقة وطيدة مع روسيا.

ومـن خـلال إدراك و توقـع المفكـر الجيـو سياسـي الروسـي ألكسـندر دوغـين فـي عـام 2009 بتقسـيم أوكرانيـا إلـى كيـانين جيوسياسـين منفصـلين عـن بعضـهم الـبعض و همـا غـرب أوكرانيـا و شـرق أوكرانيـا، حيـث ، حيـث اسـتناد مـن حجـه الخاصـة فـي هـذه التوقعـات ، حيـث نظـر المفكـر دوغـين أن الجهـة الشـرقية لأوكرانيـا سـتكون متحالفـة مـع روسـيا و أمـا الجهـة الغربيـة مـن أوكرانيـا لـديها طموحـات و توجهـات نحـو أوروبـا ، و كمـا توقع أيضا صعود روسيا و هيمنتها على الغرب .

و تكمـن أهميـة أوكرانيـا بالنسـبة للأمـن القـومي الروسـي ، و ذلـك مـن خـلال موقعهـا الجغرافـي ، ممـا جعلهـا دائمـا عرضـة للغـزوات مـن الغـرب ، كمـا أن أوكرانيـا هـي أكبـر دولـة علـى الحـدود الغربيـة لروسـيا ، و لهـذا لـن تسـمح موسـكو بانضـمام أوكرانيـا إلـى حلـف شـما الأطلسـي (النـاتو) و الاتحـاد الأوروبـي ، حيـث أن روسـيا تنظـر إلـى أوكرانيـا كمنطقـة عازلـة بينهـا و بـين دول حلـف النـاتو ، وعلـى موسـكو أن تعمـل بحـذر و بكفـاءة مـع هذه الحاجة الأمنية ذات خطورة عالية .

وكـان الحـل يتمثـل فـي بقـاء أوكرانيـا محايـدة و هـو الحـل الـذي أرادتـه روسـيا دائمـا للأسـباب جغرافيـة إستراتيجيـة ، و هـذا أفضـل اختيـار جيـو سياسـي لأمـن روسيـا و اسـتمرار أوكرانيـا ، و قـد عملـت موسـكو علـى فـرض ذلـك الحيـاد علـى أوكرانيـا مـن خـلال ضـمها لشـبه جزيـرة القـرم 2014 ، و كمـا قـدمت مسـاعدات للانفصـاليين فـي منطقتي دونيتسك و لوغانسك .[1]

عملـت روسـيا بضـم شـبه جزيـرة القـرم عـام 2014 ، و تعتبـر أول عمليـة مـن نوعهـا منـد انتهـاء الحـرب العالميـة الثانيـة ، حيـث قامـت موسكـو بضـم أراضـي مـن دول (أوكرانيـا)، حيـث كـان هـدفها مـن تلـك الخطـوة الروسـية هـي حمايـة و تعزيـز أمنهـا القـومي

[1]هشام محمد بشير ، **المرجع السابق** ،ص 91.-92.

و ردع حلف الناتو و حماية الأراضي الروسية من أي اعتداء ، و هذا من أجل تحقيق الاستقرار في منطقة.

وشهدت الحرب الروسية الأوكرانية تطورا ملحوظا ، و ذلك بعد المصادقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، على انضمام أربع مناطق إلى السيادة الروسية ،و هي لوغانسك و دونيتسك و زاباروجيا و خيرسون ، و ذلك من خلال استفتاء الذي أجرته روسيا في هذه المناطق ، و انتهت بقرار الانضمام إلى موسكو و قد استبق بوتين بتأكيد أن موسكو ستدعم نتائج تلك الاستفتاءات ، و كما أعلن بوتين عن تعبئة جزئية ، مما أدى ازدياد الصراع الروسي مع حلف شمال الأطلسي ، و أعلنت دول حلف الناتو بتقديم مساعدات لأوكرانيا في حربها مع روسيا ، و أدت حتى ألان نتائج كبيرة منها التغيرات في الواقع الجغرافي لأوكرانيا لصالح روسيا من خلال اتساع رقعة و مساحة الروسية مما أدى إلى زيادة تعقيدات مع دول الغرب.

ومن الرغم أن أوكرانيا ما زالت دولة غير منتمية للحلف الناتو ، إلا أنها وطدت علاقاتها مع الحلف الناتو في سنوات الأخيرة ، و أن أوكرانيا تقوم بإجراء تدريبات عسكرية سنوية مع الحلف شمال الأطلسي ، و في عام 2020 أصبحت من أهم شركاء الغرب المعززين ، و هو الوضع خاص لأقرب الحلفاء غير الأعضاء في حلف الناتو، وزد على ذلك أن أوكرانيا تؤكد هدفها هو الحصول على العضوية في الحلف.

ومن نتائج تلك العلاقات المتطورة بين أوكرانيا و حلف الناتو عملت روسيا بتقديم عدة مطالب أمنية للولايات المتحدة الأمريكية و حلف الناتو ، منها وقف توسع عضوية الحلف و إزالة الأسلحة النووية الأمريكية من أوروبا ، و هذا قبل عدة أسابيع من إعلان الغزو على أوكرانيا ، و لكن الولايات المتحدة الأمريكية ردت علة أنها لن تقوم بإغلاق أبواب حلف إمام الأعضاء الجدد ، و ذلك بدأت روسيا في غزو أوكرانيا في 24-02-2022 و نتيجة عدة أسباب منها الجيوستراتيجية ، حيث تراها روسيا حماية لأمنها القومي من الغزو الغربي ، و الذي كان يتحرك نحو روسيا يهدد مصالحها الإستراتيجية ، بالإضافة إلى ذلك تغير التكوين الجيو سياسي للمنطقة.[1]

- **أسباب الحرب الروسية الأوكرانية:**

لقد در الصراع بين روسيا و أوكرانيا حول عدة ملفات ، منها ما نتج عن تفكك الاتحاد السوفيتي امتدد في خضم تطور العلاقات بين الدولتين ، و أيضا تحرض الغربي

[1]هشام محمد بشير ، **المرجع السابق** ، ص 93.

بالانضمام لحلف الناتو فهو صراع على مستويين صراع ذو أبعاد هوياتية تاريخية و صراع جيوسياسي حضاري .

ويمكن إرجاع دوافع الصراع إلى متغيرات ، إلى جانب الأسباب المرتبطة بالإطراف الرئيسة ، كما نضف الأسباب المرتبطة ببنية نظام الدولي الذي يتسم بالمنافسة الشديدة على الموارد و السيطرة على الأسواق و طرق النقل و الممرات الإستراتيجية، و يتعلق الأمر على فوضوية النظام الدولي ،ظل غياب هيئات عليا قادرة على ضبط تلك السلوكيات التنافسية للدول التي تسعى على فرض وجودها.

وعليه سوف نتعرض إلى الأسباب اندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية حسب الإطراف المتنازعة (روسيا ، أوكرانيا):

1- الأسباب المتعلقة بروسيا :[1]

- ❖ إن المعطيات الأمنية الروسية تجاه أوكرانيا قائمة على التطورات جوبوليتكية بالأساس ، حيث اتخذت مميزات موقعها الاستراتيجي في القارة الاوراسية.
- ❖ ابرز مكانة روسيا الاتحادية و نفوذها كقوة عالمية تدافع عن استقلالها ، فالسياسة الخارجية الروسية تتميز:
- ❖ محاولة استرجاع مكانة روسيا كقوة دولية و استعادة ارثها و هذا من اجل خلق نظام متعدد الأقطاب و مع عمل روسيا استعادة أمجادها التاريخية و تسوية خرائط ، فقد اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن تفكك الاتحاد السوفيتي يعد اكبر كارثة جيوبولتيكية شهدها القرن العشرين.
- ❖ التدخل الروسي في أوكرانيا جاء كرد فعل ضد اقترب حلف الناتو من الحدود الغربية:
- ❖ فروسيا محاطة بالكامل إما بدول حلف شمال الأطلسي كتركيا و رومانيا و بلغاريا ، بولندا المجاورة لأوكرانيا ، و من جهة الغربية جمهوريات البلطيق استونيا و لاتفيا ، استونيا ، أو دول صديقة للغرب ، و بذلك انضمام أوكرانيا إلى الحلف فهو ينصب على الحدود الروسية من جهة الجنوب الغربي و الذي تعبيره روسيا من أكبر الهواجس و التهديدات التي يمكن أن تلحق بأمنها القومي.
- ❖ تحرك روسيا في أوكرانيا يقوم على مبدأ التحرر من التهديدات فهي تحاول الحفاظ على نفوذها في المجال و محاولة تجنب التغيرات السياسية

[1]العابد نائلة ، **تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية**، ، مجلة معيار مجلد 27 ، العدد 1 ، 2023، ص494.

و الجيوسياسية خاصة في المناطق التي ترى فيها مصالح إستراتيجية ، إن تغلغل الناتو و توسعه حسب المنظور الروسي هو توغل في عمقها الاستراتيجي ، و هو ما دفع صانع القرار الروسي يكرر ذكر باحتمالية استخدام الأسلحة النووية حفاظا على أمنها القومي و هويتها و وحدتها ضد القوى الغربية.

الأهمية الجيو إستراتيجية و الاقتصادية لأوكرانيا:

تعد أوكرانيا موقعا استراتيجيا ضمن الدول العازلة التي تعزل بين قارتين فهي جزء من الحزام الجغرافي بين روسيا و الغرب ، فتعتبر أوكرانيا الخلفية لروسيا ، فالجهة الشرقية من أوكرانيا امتداد لجهة الغربية لروسيا التي تقع فيها العاصمة موسكو ، وتعد بوابة روسيا على البحر الأسود و على عدة دول من أوروبا الشرقية .

إلى جانب ما ذكرناه لا يمكن نفي دور و مدركات و عقيدة الرئيس فلاديمير بوتين في تنبيه لخيار الحرب ، فالقيم السائدة في الافكار و التنشئة الاجتماعية الروسية التي يخضع لها صانع القرار ، و الذي استفاد من الدروس التي قدمها التاريخ في الجغرافيا السياسية غالبا ما كانت تظهر خطاباته.

من خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2021 ، حيث تبنى بوتين ما اسماه **"إستراتيجية استرداد النفوذ و المكانة "** و التي تقوم على شن حرب هجينة شاملة على كل الجهات ، و كانت هذه الإستراتيجية على عدة مستويات أبرزها:

- منها الحروب السبرانية و الحملات الالكترونية الواسعة عبرت عن مدى تطور القدرات الروسية في مجال التكنولوجيا ، و كذلك التدخلات العسكرية المباشرة و غير المباشرة.
- التدخلات العسكرية المباشرة و غير المباشرة.
- تعزيز التحالفات مع العديد من الدول في ميادين عديدة مثل إيران في ملفاتها الإقليمية.

حيث أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين vadimir poutine في خطاب له متلفز عبر الكرملين ، و الذي ألقاه في 21-02-2022 عبر عن بداية العمليات العسكرية ، و في محطات سابقة باستخدام لغة تحدي للغرب على زعامة الاوراسية لروسيا ، و عدم تنازله من استرجاع مكانتها الدولية ، و كما أشار أيضا إلى الاوكرانين بوصفهم إخوة للروس و الحضارة الأرثوذوكسية الشرقية.

2- الأسباب المتعلقة بأوكرانيا :[1]

و تأكيدا من المفكر الروسي الكسندر دوغين أن النزعة الاستقلالية لأوكرانيا ستثير نزاعا مسلحا مع روسيا ، و مع محاولتها الانضمام إلى الناتو مما سيدفعها لسلوكات غير مسؤولة تعرضها للهجوم من طرف روسيا الاتحادية.

- ❖ تواجهت أوكرانيا نحو البحث عن حلفاء خارج محيطها الجغرافي و الإقليمي متأثرة بالغرب.، و محاولة انضمامها للحلف شمال الأطلسي.

- ❖ صعود الشعوبية و قصور القيادة الأوكرانية ، منذ القرن العشرين انتشار ما عرف بالموجة الشعوبية في العلاقات الدولية ، و التي توسعت منذ بداية القرن العشرين ، فيما عرف بالشعبوية التقدمية ويعني بها وصف معياري اللهجة و سلوك أولئك الذين يتولون السلطة كنخب حاكمة، وهؤلاء القادة يقدمون أنفسهم رجالا وطنيين و زعماء و يظهر في خطاباتهم في الحملات الانتخابية أو البيانات التي يقدمونها حول السياسة الخارجية و كما هو الحال بالنسبة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ، كان ممثلا فاكهيا حيث أحداث في فيلمه نجاحا داخل غمار السياسة بعد تأسيس الحزب و انتخبيه الشعب دون خبرة سياسية ، فالأمر الذي يحيلنا إلى قصور نظرة قيادة الدولة لدى شخصه كقائد، و فشله في إدارة الأزمات ، التي بدأت منذ عام تقريبا قبل العمليات العسكرية في فيفري 2022، فقد كان من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي لن تقدم المساعدة العسكرية أو التدخل و هو الأمر الذي أكدت عليه إدارة الأمريكية في أكثر من موقف ، فمتابعة لسير العمليات العسكرية الروسية و السريعة التي مكنت موسكو من الوصول إلى حدود العاصمة الأوكرانية كييف ، كشفت عن ضعف و عدم قدرت الجيش الأوكراني على مواجهة الجيش الروسي ، بالإضافة إلى ذلك فالرئيس الأوكراني زيلينسكي قد تبنى خطابا قوميا ضد روسيا الاتحادية ، حيث أعلن عن سعيه إعادة بناء القوات المسلحة الأوكرانية متعهدا إعادة الأراضي المحتلة من بلاده.

و كما تجدر الإشارة أن تجاوزات الواضحة التي أقدمت عليها الحكومات الأوكرانية المتوالية ، مع عدم تنفيذ التزاماتها المباشرة لإنفاق مينسك الثانية و وثيقة إعلان سيادة أوكرانيا المعتمدة في 1990 التي نصت " على حياد أوكرانيا و عدم انضمامها إلى أي

[1] العابد نائلة ، **المرجع السابق** ، ص 499.

تكثل عسكري " و محاولة استعادة بسط نفوذها و سيطرتها على إقليم الدونباس و شبه جزيرة القرم ، فهو سب أخرى لاندلاع الحرب حسب ما صرح به مسئولون الروس.[1]

و كما يمكننا إجمال الأسباب التي تعود لقيام الحرب الروسية الأوكرانية بشكل مختصر في نقاط الآتية:[2]

- ✓ محاولة انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو.
- ✓ محاولة أوكرانيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
- ✓ استعادة روسيا لشبه جزيرة القرم
- ✓ الوضع القائم في الدونباس و إعلان جمهوريتي لوغانسك و دونيتسك الشعبيتين الاستقلال.
- ✓ رغبة و إعلان أوكرانيا على امتلاك الأسلحة النووية.
- ✓ الوضع في البحر الأسود و تواجد الأساطيل الأميركية و قوات الناتو.

و عليه نستخلص أن السب الرئيسي للقيام الحرب بين طرفي النزاع و تطوراته الأخيرة، يكمن في ميل أوكرانيا إلى الغرب و نيتيها الانضمام إلى حلف الناتو الأمر الذي رأت فيه روسيا تهديدا حقيقيا لأمنها القومي ، و كذلك امتداد الناتو إلى أوروبا الشرقية هذا ما لم تسمح به روسيا.

- ➢ **الأهداف الروسية من العملية الغزو لأوكرانيا:**[3]

يمكن أن نفرق بين نوعين من الأهداف فيما يتعلق بالعملية الغزو الروسي الأخير في أوكرانيا ، و ذلك من خلال الأتي :

1. **الأهداف الإستراتيجية بعيدة المدى**:تتمثل هذه الأهداف فيمايلي:
2.

- ➢ **استعادة مكانتها الدولية**

رغبة معلنة و صريحة لروسيا الاتحادية لاسترجاع مكانتها كالدولة عظمى بعد فقدانها ، حيث انتقد الرئيس بوتين في خطابه بمؤتمر ميونيخ للسياسات الأمنية فيفري 2007 و انتقاده الصريح للنظام أحادية القطبية الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، تبيفا لدور الروسي جديد في النظام الدولي ، فعادت روسيا الاتحادية في

---

[1]العابد نائلة ، **المرجع السابق** ، ص 500.

[2]صفاء إبراهيم الموسوي ، **الموقف الإيراني من الحرب الروسية - الأوكرانية و أبعاده الإستراتيجية** ، مجلة مدرات الإيرانية ، المركز الديمقراطي ، ألمانيا برلين ، 2022، ص31

[3]أحمد أمين و آخرون ، **الأزمة الأوكرانية و تداعياتها على مستقبل النسق الدولي** ، دار النشر المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين ، ط1 ، 2022، ص 22

سنوات الأخيرة إلى الساحة الدولية بشكل نشيط بحركات مؤثرة في قضايا و أزمات متعددة و متنوعة الأبعاد ، فتدخلت بشكل مباشر في بعض تفاعل رئيسي كما هو الحال في الأزمة الأوكرانية خاصة منذ قرار ضمها لجزيرة القرم 2014 ، و دخلت لطرف مساندة في قضايا أخرى مثل الأزمة السورية.

- **تحقيق الهيمنة الإقليمية على الجمهوريات السوفيتية السابقة**

نتيجة لانهيار الاتحاد السوفيتي و ما نتج عنه من تبعات سلبية تركت بصماتها على الصعود الروسي ، ومن أهم تلك التبعات فقدان روسيا الاتحادية عدة الجمهوريات السوفيتية السابقة ، و كان بعضها يمثل مكانه هامة لموسكو ، و فضلا عن التداعيات الجيواستراتيجية لانكماش المساحة الجغرافية و بالتالي تقلص العمق الاستراتيجي للدولة ، و هو ما تسعى به روسيا إلى اندماج أوكرانيا ثاني أهم جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق مع الغرب.

- **مواجهة التهديدات الغرب لأمنها القومي و منع توسع الناتو شرقا**

كان رد الفعل الروسي في التعامل مع الأزمة الأوكرانية و لجوئها إلى القوة العسكرية، لما أدركته القيادة الروسية من التهديدات للمصالح الروسية المتمثلة في الأراضي الأوكرانية ، إذ أرى بوتين أن انهيار اتفاق فيفري 2014 إلى مؤامرة غربية تحجيم القوة الروسية و تسعى كذلك القضاء على القواعد العسكرية الموجودة في القرم في ميناء سيفاستيول ، و كما أن تنصب حكومة موالية لروسيا ، مما جعل بوتين يرسم سيناريوهات تؤول جميعها إلى جذب أوكرانيا إلى جهة الغرب و أن حكومة الأوكرانية سوف تتحرك وفقا مصالح الغرب التي تسعى إلى القضاء على الدور الروسي و العمل علة قمع الأقليات الروسية ، خاصة بعد اعل الدستوري الخاص بإلقاء اللغة الروسية كلغة ثانية للبلاد و جعل اللغة الأوكرانية هي اللغة الرسمية و، و من هنا أدراك القادة الروس الخطر الذي يهدد نفوذها الإقليمي.

أضاف إلى ذلك أن روسيا تعتبر أن توسع حلف شمال الأطلسي تهديدا أمنيا لها ينبغي عليها مواجهته لان ذلك يأتي ضمن إستراتيجية غربية التي تهدف إلى احتواء التهديدات الروسية ، حيث عمل حلف الناتو على توسع نفوذه في دول الشرقية للحلف ، كل هذه الإحداث وقعت في فترة بوتين ، و التي تمثلت في ضم دول البلطيق ، سلوفاكيا ، سلوفينيا و رومانيا و بلغاريا عام 2000 ، و كرواتيا و ألبانيا عام 2009 ، الجبل الأسود عام 2017 و مقدونيا الشمالية عام 2020، و لم يكون في وسعي روسيا في تلك الفترة صد هذه الموجات لكنها أصبحت تدرك الآن ان الفرصة أمامها متاحة لتحسين موقفها في حدودها الغربية ، و عدم سماح للولايات المتحدة

الأمريكية بتطويقها ومن هنا عملت روسيا على تحديد مجالها الحيوي ليشمل حدود ما بعد الاتحاد السوفيتي ، حيث تبنت إستراتيجية قائمة على منع نشؤ معادية عن الافكار الانضمام لحلف شمال الأطلسي و الاتحاد الأوروبي ، و كما يعد الغزو الروسي لجورجيا عام 2008 عن التعبير صريح عن التوجهات الروسية الجديدة.

2) الأهداف المباشرة لغزو:[1]

لقد اتخذ بوتين مجموعة من الخيارات من اجل جعل أوكرانيا دولة محاذية أو العاجزة ، حيث يعتبر أساس منهجه استخدام القوة العسكرية الروسية، و بعدها يأتي الاقتصادي و التجسس أو التدخل عبر الهجمات الالكترونية ، بينما اختار بوتين الحرب ، و هذه الحرب لا يمكن أن تكون صغيرة فإن الحد الأدنى من الأهداف هو الإطاحة بالحكومة الأوكرانية الموالية للغرب و تنصيب زعيم موالي لروسيا،و لهذا حددت روسيا الاتحادية مجموعة من الأهداف للعملية الغزو:

- السيطرة على إقليم الدونباس بكامله و إيجاد طريق بري يربط روسيا بشبه جزيرة القرم و فرض حصار بحري و بري على أوكرانيا ، و استنزفيها عسكريا في إطار قرار موسكو الذي أعلنه الرئيس الروسي بوتين بنزع سلاحها بالقوة و سيطرت القوات الخاصة الروسية على مناطق حيوية و مهمة في الداخل الأوكراني.
- عاجز و ضعف الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي عن حماية أوكرانيا و عدم قدرة استخدام القوة العسكرية المباشرة.
- العمل تحريك الشارع الأوكراني ضد الحكومة الحالية و إسقاطها ، و إقامة حكومة موالية لتتفاوض معها ، أو تصل إلى اتفاق مع الغرب ، على تقديم حكومة كييف طلبا تعلن فيه تخليها عن موقفها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي ، مع نزع سلاحها ، وكافة قدراتها النووية التي تمكنها من صناعة قنبلة مستقبلا و بقاءها دولة محايدة مقابل تعهد مع روسيا بالحافظ على وحدة أراضيها.م سيكون الهدف أكثر اتساعا هو غزو أوكرانيا بالكامل ثم احتلالها أو المطالبة بالتفاوض على استقلالها على شروط بوتنية.

[1]أحمد أمين و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص24.

➢ مراحل تطور الحرب الروسية –الاوكرانية2022[1]

بدأت روسيا العملية العسكرية في يوم الخميس 24 فيفري 2022 انطلاقا من إقليم الدونباس الشرقي الذي اعترفت به ، و كما سبق ذلك هجمات الالكترونية لمواقع الحكومة الأوكرانية على الانترنت مع إغلاق المجال الجوي الأوكراني و التحرك باتجاه كييف من ثلاث مناطق من شمال دولة بيلاروسيا ، و من الجنوب شبه جزيرة قرم و شرقا إقليم الدونباس.

و من هنا سنحاول تقديم أهم مراحل تطور الحرب الروسية- الأوكرانية كالأتي:

المرحلة الأولى:

بدأت منذ بداية الاجتياح الروسي للحدود الأوكرانية حتى أواخر شهر مارس 2022 ، حيث اتسمت هذه المرحلة بتكتيف روسيا الاتحادية هجماتها على عاصمة أوكرانيا كييف ، و مدن شمال الأوكراني ، و هدفها سيطرة على العاصمة ، و عمل على تغير نظام الحكم بقيادة الرئيس فولوديمير زيلنسكي الموالي للغرب ،و الغرض من هذا تحقيق غايتها و متمثلة في عدم انضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ، لما يتضمنه من تهديد لأمن القومي الروسي ، و بيد تعثر العمليات العسكرية الروسية حول كييف ، و مع المقاومة الأوكرانية للتقدم الروسي مدعومة بمساعدات أمنية غربية أمريكية هائلة ، مما أدى الكرملين لتغير الإستراتيجية العسكرية ،مما أفضى إلى الدخول الصراع في مرحلته الثانية.

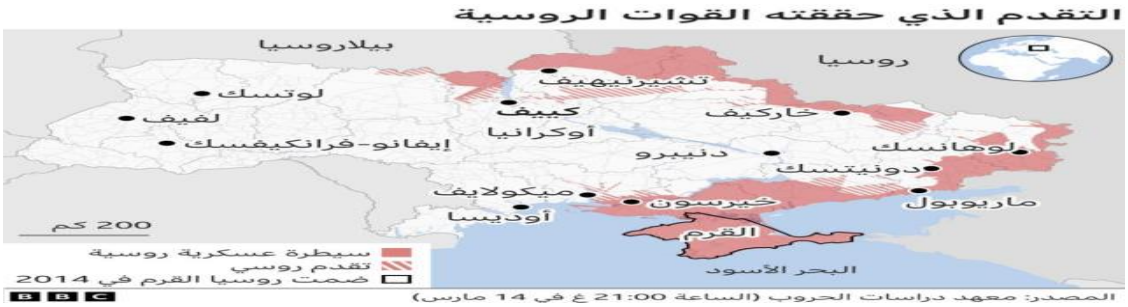

خريطة تبين التقدم القوات الروسية في أوكرانيا:[2]

---

[1] ترينذز للبحوث و الاستشارات ، **الحرب الروسية الأوكرانية إلى أين؟**،الإمارات العربية المتحدة : ابو ظبي ، 2023، تاريخ الاطلاع 02-05-2023 على الرابط /http://trendsearch.org/ar/insight/russian-ukraian-war

[2] روسيا و أوكرانيا خرائط توضح مستجدات الحرب و التطورات على الأرضbbc news عربي ،متاح على الرابط: http://www bbc .com / Arabic/ world-61382181

المرحلة الثانية :[1]

و التي بدأت في أواخر شهر مارس و استمرت إلى غاية أواخر شهر أوت 2022 ،حيث برزت عدة معالم إستراتيجية العسكرية الروسية المعدلة ، فالقيادة الروسية المتمثلة في الرئيس فلاديمير بوتين أخذت في التركيز على استكمال السيطرة على إقليم الدونباس شرق أوكرانيا لمقاطعة دونيتسك و لوهانسك اللتان أعلنتا الانفصال عن أوكرانيا عام 2014 ، حيث اعترفت روسيا بجمهوريتين مستقلتين ، و بذلك تخلت روسيا هدفها المتمثل في سيطرة على العاصمة كييف ، و استطاعت روسيا تحقيق نجاحا كبيرا في هذه المرحلة ، وذلك عن طريق سيطرتها على مقاطعة لوهانسك في نهاية شهر جوان 2022 و مع تقدمها في مقاطعة دونيتسك مسيطرة على نحو 80% من مساحتها ، و كما احتلت بعض مناطق واسعة في الجنوب الأوكراني و نهيك عن ذلك قامت روسيا بفرض حصار بحريا على السواحل الأوكرانية على البحر الأسود و بحر أزوف ومن هنا شرعت روسيا الاتحادية باتخاذ تدابير عملية متمثلة في إجراء استفتاء في إقليم دونباس و أجزاء من جنوب أوكرانيا بهدف ضمها إلى روسيا ، حيث اتسم سلوك القوات الأوكرانية في هذه المرحلة برد فعل و محاولة التصدي للتقدم الروسي في مقاطعة خيرسون و مقاطعة زابوريجيا الجنوبيتين ، ومع اتخاذ الإجراءات اللازمة لشن هجوم مضاد في جنوب أساسا.

سيطرة الانفصاليين الموالون لروسيا على مقاطعتين دونيتسك و لوهانسك[2]

مصدر: BBC NEWS

[1] ترينذز للبحوث و الاستشارات ، المرجع السابق .
[2] روسيا و أوكرانيا ماذا نعرف عن منطقتي دونيتسك و لوهانسك bbc news عربي ،متاح على الرابط:
http://www bbc .com / Arabic/ world-60494643

المرحلة الثالثة:[1]

بدأت في أواخر شهر أوت 2022، بحيث بدأ الهجوم الأوكراني ضد القوات الأوكرانية ، و لم يتم الهجوم على الجنوب كما أعلن سابقا ، بل اتخذت القوات الأوكرانية بمهاجمة القوات الروسية في الشمال و الشرق و الجنوب ، حيث تمكنت القوات الأوكرانية من تحقيق تقدما في الجهات الثلاث كما أعادت القوات الأوكرانية السيطرة على مساحات شاسعة فيها بلغت 10الف كيلومتر مربع ، و من جهة أخرى اضطرت القوات الروسية إلى الانسحاب إلى خطوط خلفية أكثر أمنا و اتسم السلوك الأوكراني في هذه المرحلة بالطابع الدفاعي ، حيث كان أولى نتائج للهجوم الأوكراني هو انحسار القتال في جبهتي الجنوب و الشرق،حيث تمكنت القوات الأوكرانية من إعادة السيطرة على مدينة كار كيف ، و كما أدراك تخوف قادة الروس من اندفاع القوات الأوكرانية نحو الحدود الدولة بين روسيا و أوكرانيا ، و من أهم نتائج هذه المرحلة هو قيام الكرملين في إجراء استفتاء في الإقليم دونباس و مقاطعتي زابوريجيا و خيرسون لتقرير انضمامها إلى روسيا الاتحادية ، و في أواخر شهر سبتمبر 2022 و بطبيعة الحال نتجت الاستفتاءات في المقطعات الرابعة عن تأييد الأغلبية من السكان الانضمام لروسيا الاتحادية ، و هذا ما دفع بالقرار الرئيس فلاديمير بوتين في 30-09-2022 بتوقع معاهدة ضم المناطق الأوكرانية الأربعة إلى روسيا الاتحادية ، حيث تم موافقة المجلس الدوما على قانون ضم و كذلك المحكمة الدستورية العليا في روسيا الاتحادية ، حيث تم ضم المقاطعات الأربعة دون تأييد دولي و لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي ، غير أن كثير من دول و مؤسسات الغربية ، عملت على فرض العقوبات اقتصادية على روسيا ، أعلنت بتقديم مساعدات عسكرية لكييف ، و من جهة أخرى أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ضم روسيا الاتحادية غير القانوني لمناطق أوكرانية بعد أن استخدمت موسكو حق النقض ضد مشروع قرار مجلس الأمن.

وكما تدخلت الحرب منعطف جديد متمثل في هجوم الأوكراني على جسر كيرتش الذي يربط الأراضي الروسية بشبه جزيرة القرم في 08 -10- 2022 ، حيث اعتبرت روسيا هذا الهجوم عملا إرهابيا و إعلان حرب ، و مع ذكر أن العقيدة العسكرية الروسية تقضي توظيف قدراتها العسكرية كافة ، إذ تعرضت أراضي الروسية للهجوم مما أدى إلى شن روسيا الاتحادية موجة من الهجمات الصاروخية على عاصمة الأوكرانية كييف و مدن أوكرانية أخرى ، التي كانت الأعنف منذ

[1] ترينذز للبحوث و الاستشارات ، **المرجع السابق** .

الأسبوع الأول للحرب ، حيث استهدفت البنية التحتية للطاقة و أجهزة أمنية و مكتب الرئيس الأوكراني نفسه ، فقد أدنت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي الهجمات الروسية فأكدت دعمها لأوكرانيا، فطلب الرئيس الأوكراني زيلينسكي في الاتصال مع المستشار الألماني أولاف شولتسن و الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون إلى رد أوروبي و دولي قاسا و زيادة الضغط على روسيا ، و بالفعل استجابة ألمانيا لذلك حيث أعلنت نيتها بتقديم منظومات صواريخ و إنشاء الاتحاد الأوروبي نظام دفاعي جوي أوروبي.

ومما لاشك أن روسيا أرادت من هذا الرد العنيف ليس الانتقام لتفجير جسر كيرتش ، و إنما هو إرسال رسائل إلى أوكرانيا و حلفاءها الغربيين ، و أيضا على كييف أن تتوقف عن استهداف ما تعتبره موسكو بنية تحتية أو أهدافا مدنية ، و في حالة دعم الغربي لأوكرانيا ، فإن روسيا جادة في التهديدات التي أطلقتها و أنها لن تتردد عن استخدام كل الوسائل للدفاع عن أراضيها.[1]

لا شك أن تفجير جسر القرم و الهجمات الصاروخية الروسية يؤشران إلى منعطف مهم في الحرب ، و قد يؤدي إلى مرحلة جديدة من الصراع باستخدام أسلحة فاتكة من طرف الجانبين (روسيا و أوكرانيا) ، وكما وعدت الدول الغربية بتقديم أسلحة متطورة من خلال هذه الهجمات الروسية الأخيرة سارعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي بإرسال الأسلحة لكييف و تدريب المزيد من الجنود الاوكرانين ، و بالمقابل تصريحات القيادات الروسية على رأسها الرئيس فلاديمير بوتين باستخدام أسلحة تكتيكية (الخيار النووي) بإمكانية تطبيقه ، ولاسيما في ضوء الهجوم المضاد الذي شنته أوكرانيا على القوات الروسية ، و قد أشار بوتين إلى الأسلحة النووية التكتيكية عبارة عن رؤوس حربية نووية صغيرة يمكن استخدامها في مسرح العمليات لتوجيه ضربة محدودة لتدمير أهداف العدو في منطقة دون أن تتسبب تداعيات إشعاعية واسعة النطاق ، و التي يمكن إطلاقها بواسطة صواريخ تحمل رؤوس تقليدية أو استخدام الطائرات و السفن الحربية و على رغم أن هذا النوع من الأسلحة لا ينطبق عليها مفهوم توازن الرعب النووي فإن من الممكن أن يتطور الأمر إلى مواجهة نووية شاملة بين روسيا و الغرب.[2]

[1] ترينذز للبحوث و الاستشارات ، **المرجع السابق**

[2] ترينذز للبحوث و الاستشارات ، **المرجع السابق** .

و بعد مرور عام من الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في 24 فيفري 2022 لم تجد حتى ألان من يوقفها، رغم المفاوضات التي كانت قد جرت بين موسكو و كييف ، و رغم المساعي الدولية لاسيما الغربية و التي بات بالفشل تحت وطأة نيران القصف و أصوات صفارات الإنذار.[1]

و تعد معركة باخموت بين طرفين أطوال معركة في الحرب،و في 21 ماي 2023 أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن سيطرتها الكاملة على مدينة باخموت الإستراتيجية ، التي تلقبها أوكرانيا بقلعة المعنويات و القلعة المنيعة .

و رغم إعلان الكرملين و رفع العلم الروسي على المدينة ليل السبت بعد 224 يوما من الحرب ، و التهنئة التي قدمها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للقوات الروسية بإكمال السيطرة على باخموت ، إلا أن هيئة الأوكرانية أكدت أن قتالا عنيفا لا يزال مستمرا في المدينة .

و علق الخبير العسكري فلاديمير إيغور، بأن باخموت كانت معركة فاصلة في حوض إقليم دونباس ، و قطعة الدومينو التي إذا وقعت تحت سيطرة القوات الروسية ستساقط بعدها باقي المناطق و السيطرة على الإقليم بمقاطعتيه دونيتسك و لوغانسك.

و هذه أخير الإحداث الحرب التي توصلت إليها الدراسة ، حيث تخوض الإطراف الصراع معارك الشرسة ، و مع ذلك لن تتوقف ، فروسيا تسعى إلى إتمام السيطرة ، و محاولة الإثبات الانتصار فيها ، و في المقابل أوكرانيا تخوض معركة إحباط أي انتصار روسي من الممكن تحقيقه حتى تتوقف الحرب.

[1] **بعد 224 يوما .. ما معنى سيطرة روسيا على باخموت ؟**، سكاي نيوز عربية ، أبو ظبي، ماي 2023 ، متاح على الرابط https://www.skynewsarabia.com/amp/world/ 1622708-

الفصل الثالث

الفصل الثالث:المواقف و مستقبل الإستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا

تحتل أوكرانيا موقع جغرافي استراتيجي مهما في رؤية قوى عالمية بارزة ، كونها تقع بين روسيا و دول حلف الناتو ، و هي الدولة الفاصلة بينهم ، و كما أنها تحتل مساحة كبيرة و هي بمثابة البوابة الشرقية لأوروبا ، و تعتبر هذه البوابة الأخطر في تاريخ الغزوات الأوكرانية ، إذ يمكن القول أن موقعها جغرافي جعلها عرضت للصراعات لما لها من أهمية في استراتجيات الدول التي تسعى إلى ضمها ، و هذا ما دفع روسيا الاتحادية إلى التدخل في شؤون السياسية لأوكرانيا لكونها الدولة التي ترى فيها حماية أمنها القومي من غزو الغربي ، خاصة بعد أعلن أوكرانيا عن نيتها إلى الانضمام الحلف شمال الأطلسي، و كما تسعى روسيا الاتحادية إلى استرجاع مكانتها و وزنها الإقليمي و الدولي خاصة في بسط نفوذه خاصة على مناطق أوروبا الشرقية ، و من أهم هذه المناطق أوكرانيا و جزيرة شبه القرم .

إن الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022 قلب موازين الدول الغربية التي تحول ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو ، حيث اتخذت روسيا سياسات تجاه أوكرانيا ، من خلال ضم القرم و ما خلفها من توسعات و امتداد داخل أوكرانيا في الوقت الحالي ، الأمر الذي دفع الدول حلف الناتو و الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي إلى إعادة نظر في سياستها تجاه روسيا ، انطلاقا عن ر فضهم للسياسة الروسية تجاه أوكرانيا ، فقد كان لكل دولة موقفها تجاه روسيا من التدخل في أوكرانيا و الذي سوف نتناوله في المبحث الأول ، و أما في المبحث الثاني اثر الحرب الروسية –الأوكرانية في النظام العالمي و في المبحث الثالث إلى سيناريوهات المستقبلية للحرب الروسية الأوكرانية.

المبحث الأول :المواقف الدولية من التدخل الروسي في أوكرانيا 2022

عد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قرار الغزو الروسي لأوكرانيا 2022 من القرارات الصائبة كونه يعتبر القرار الأمثل الذي يوفر الحماية لأمن القومي الروسي من توغل حلف الناتو في محيطها الإقليمي ، الذي يعتبر تهديد لها ، و هذه الرؤية البوتينية لا تتفق مع الرؤية الغربية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد الأوروبي و القوى المنظمة لحلف الناتو و التي تربطها مصالح اقتصادية و سياسية مع أوكرانيا ، و في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الأمريكية و حلفاءها من أجل عزل روسيا من الساحة الدولية، و في هذا المبحث سوف نتناول أهم المواقف الدولية التي أنتجها الغزو الروسي لأوكرانيا.

أولا: الموقف دول حلف الناتو من الغزو الروسي لأوكرانيا

و لقد اجتماع رؤساء دول و حكومات الدول الأعضاء في حلف الناتو الثلاثين في 24 من شهر مارس 2022 بشأن رد على الغزو الروسي لأوكرانيا الذي يعتبر بمثابة خطر للأمن الأوروبي و الأطلسي منذ زمان ، و قد صدر في هذا الشأن بيان دول الحلف أكد على مايلي: [1]

- ✓ إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا ، و مع دعوة الرئيس فلاديمير بوتين إلى الوقوف الفوري لهذه الحرب و سحب قواته العسكرية على الفور.
- ✓ دعوة روسيا إلى الانخراط بشكل بناء في مفاوضات ذات مصداقية مع أوكرانيا لتحقيق نتائج ملموسة بدءا بوقف لإطلاق النار و العمل فورا على سحب كامل قواتها من الأراضي الأوكرانية .
- ✓ حق أوكرانيا في الدفاع عن نفسها بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، و مع استمرار تقديم الحلف المساعدة لأوكرانيا في مجال الأمن السبيراني و الحماية من التهديدات ذات البيعة الكيمائية و البيولوجية و الإشعاعية و النووية.
- ✓ التضامن بشكل كامل مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي و حكومة أوكرانيا ، و مع المواطنين الاوكرانين الذين يدافعون عن وطنهم ، مع التأكيد على دعم دول الحلف الثابت لاستقلال و سيادة و وحدة أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دوليا و التي تمتد إلى مياهها الإقليمية.

[1] Statement by NATO Heads of State and Government, Brussels 24 March at: https://bit. Ly/3xcAz3O

- ✓ تساهم تصرفات روسيا في تدمير أسس الأمن و الاستقرار الدوليين، و أن دول الحلف قامت بفرض عقوبات ضخمة و تكاليف سياسية باهظة على روسيا من أجل إنهاء هذه الحرب.
- ✓ التأكيد على الالتزام بالمبادئ أن لكل دولة الحق في اختيار الترتيبات الأمنية الخاصة بها دون تدخل الخارجي ، مع التأكيد بالالتزام بسياسة باب المفتوح لحلف شمال الأطلسي بموجب المادة 10 من معاهدة واشفطن.
- ✓ دعوة جميع الدول بما فيها جمهورية بما فيها جمهورية الصين الشعبية إلى دعم النظام الدولي الذي يتضمن مبادئ السيادة و السلامة الإقليمية على النحو المنصوص عليه ميثاق الأمم المتحدة و الامتناع عن دعم المجهود الحربي الروسي بأي شكل من الأشكال ، و التوقف عن أي عمل يساعد روسيا في الالتفاف على العقوبات.
- ✓ الالتزام باتخاذ جميع خطوات اللازمة لحماية أمن المواطنين في الدول الحلفاء عن كل شبر من أراضيهم، فالالتزام بالمادة 5من معاهدة واشنطن هو التزام صلب و لا يتزعزع من جميع دول الحلف.
- ✓ بناء على تصرفات روسيا ، قامت دول الحلف بنشر عناصر من قوة الرد التابعة لحلف الناتو ، و تم وضع 40 ألف جندي على الطرف الشرقي من أراضي دول الحلف جنب إلى جنب مع المعدات الجوية و البحرية المهمة تحث قيادة الناتو المباشر بدعم من علميات الانتشار الوطنية للحلفاء و تقوم فوق ذلك بإنشاء أربع مجموعات قتالية إضافية متعددة الجنسيات في بلغاريا و المجر و رومانيا و سلوفاكيا ، مع اتخاذ جميع لتدابير و القرارات لضمان الأمن و الدفاع لجميع الحلفاء في جميع المجالات ، و مع التأكيد على أن هذه الإجراءات وقائية و ليست تصعديه.
- ✓ تمثل حرب روسيا غير المبررة ضد أوكرانيا تحديا أساسيا للقيم و الأعراف التي جلبت الأمن و الازدهار للجميع في القارة الأوروبية ، و إن قرار الرئيس بوتين لمهاجمة أوكرانيا هو خط استراتيجي ، و له عواقب وخيمة على روسيا و الشعب الروسي و سوف نظل متحدين و عاقدي العزم على معارضة العدوان الروسي و مساعدة حكومة و شعب أوكرانيا و الدفاع عن أمن جميع الحلفاء.

و يظهر هذا البيان طبيعة علاقات روسيا المتوترة بحلف شمال الأطلسي في خلال السنوات الأخيرة ، بسبب رغبة حلف للتوسع نحو الشرق [1]، و مع احتلال التوازن بشكل

[1] احمد جلال محمود عبيده ، **السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا و انعكاساتها عل حلف الناتو** ، مجلة كلية السياسة و الاقتصاد ، العدد 16 ،2022 ، ص 434

كبير في إمكانيات روسيا و حلف ، و كذلك تدهور نظام الحد من التسلح بالإضافة إلى ذلك تطور البنية التحتية للحلف شمال الأطلسي بالقرب من حدود الروسية ، و كما شهدت روسيا الاتحادية بأزمة عندما قامت بروكسل بطرد ثمانية دبلوماسيين من المعتمدين في البعثة الدبلوماسية الروسية لدى حلف الناتو ، حيث اتهمت دول الحلف بالقيام بأنشطة استخبارية مشبوهة لصالح موسكو تتضمن التجسس و الاغتيالات ، لكن الرد الروسي جاء سريعا عندما قامت موسكو بتعليق بعثتها لدى الحلف الناتو و إغلاق مكاتب الاتصال العسكري و المعلومات التابعة للحلف الناتو في موسكو.

ثانيا: مواقف دول الغربية من الغزو الروسي لأوكرانيا[1]

إن الغزو الروسي لأوكرانيا 24-02-2022 تلاقت دول الغربية و على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية صفعة قوية ، على رغم أنهم كانوا يدركون بنوايا روسيا ، حيث كان هناك العديد من التحذيرات من طرف البيت الأبيض ، بخصوص نوايا موسكو بالغزو أوكرانيا ، و مع وجود عدة شواهد منها احتشاد الجنود الروس على الحدود الروسية –الأوكرانية حوالي من 130 إلف جندي روسي حيث بدأت تدريبات عسكرية مكثفة.

ومن سنوضح موقف دول الغرب بما فيها الولايات المتحدة و دول الاتحاد الأوروبي من الغزو الروسي لأوكرانيا (الأزمة الأوكرانية) و توضيح الخيارات المتاحة أمام ، مع تحليل المواقف و الإجراءات المتخذة إبان تلك الأزمة.

1) التدخل العسكري:

لقد صرحت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان رئيسها جون بايدن بأنها لن تتدخل عسكريا داخل أوكرانيا ، بل طلب من المواطنين المقيمين في دولة أوكرانيا بالرحيل فورا قبل اندلاع الحرب ، حيث أكد أنه لن يرسل جندي أمريكي واحد إلى الأراضي الأوكرانية ، و قد تبعه أيضا القرار دول الاتحاد الأوروبي ، حيث لا يوجد أي نية من جانب دول الغرب أن يتورطوا في حرب مع دولة نووية كبيرة (روسيا) من اجل دولة أوكرانيا ، و لا يوجد دليل على ذلك أكثر من تصريح وزيرة الدفاع الألمانية كريستين لامبريتش بعد اجتماعها مع أعضاء البرلمان الألماني بخصوص كيفية مساعدة أوكرانيا على مواجهة العملية العسكرية المحتملة ، و كما أعلنت وزارة الدفاع الألمانية في جانفي أنها سترسل خمسة ألاف خوذة للجنود الاوكرانين دعم من ألمانيا

[1]أحمد أمين وآخرون ، **المرجع السابق** ص 28.

للجهود العسكرية الأوكرانية في مواجهة الجيش الروسي ، و من هنا أن ألمانيا وغيرها من دول الغربية لها استعداد لمواجهة روسيا من اجل أوكرانيا

برغم أن دول الغربية أعلنت عن دعمها لأوكرانيا إلا أن بعد الغزو الروسي لأوكرانيا وجدت نفسها وحيدة في وسط المحيط بحاجة للمساعدة للنجاة ، و كان ردمن الدول الأوروبية ، و هو ما دفع الرئيس الأوكراني زيلينسكي اتهام دول الغربية بعدم مساندتهم لبلاده تجاه الغزو الروسي ، و مطالبا الغرب بتحركات مستعجلة لتثبيت أن سيادة أوكرانيا خط أحمر و أن الهجوم الذي تشنه الجيوش الروسية ليس ضد أوكرانيا فقط بل كل أوروبا.

ومن هنا تتبين موقف دول الغرب بالتراجع عن سياسة المساعدة ، إلى المساعدة على استحياء ، فبداية من الولايات التي قدمت أسلحة لكييف بقيمة 650 مليون دولار، بحيث أقرت عزمها على تقديم مساعدات عسكرية بطريقة إضافية وصفتها بالنوعية لأوكرانيا بقيمة 350مليون دولار ، أما بالنسبة لألمانيا التي رفضت تقديم مساعدة بطريقة مباشرة لكييف ، فهي تقوم بتسليم ألقاذفة صورايخ مضادة و 500صاروخ ارض جو من طراز ستينغر ، و 9 مدافع هاوتزر ، و بحيث أنظمت إليها قائمة من دول أوروبية كانت سابقة لتقديم الدعم اللوجيستي و العسكري لأوكرانيا التي تواجه هجمات من قبل القوات الروسية ، إما فرنسا فإنها صرحت بأنها ستزيد من دعمها للجيش بتسليمها مزيد من المعدات العسكرية إلى جانب بلجيكا التي قررت بدعم أوكرانيا ب2000 رشاش ، و هولندا أيضا التي تعهدت بتأمين 200 صاروخ ارض-جوستينغر، وكما أعلنت السويد على أنها ستقوم بتقديم 5 ألف صاروخ مضاد للمدرعات.

هذا لا يعني أن تقف دول الغربية مكتوفة الأيدي من الناحية العسكرية و لا تتدخل عسكريا في الصراع ، فقد قاموا بنشر قوات في دول حلف شمال الأطلسي القريبة حدوديا من أوكرانيا حتى يقيموا ما يمثل درع يمنع من التمدد الروسي في شرق أوروبا.[1]

2) العقوبات الاقتصادية:[2]فرضت دول الغربية عقوبات اقتصادية على روسيا ذلك في محاولتهم ردع روسيا عن القيام بالعلمية العسكرية ضد أوكرانيا ، حيث هدد الرئيس الأمريكي جون بايدن بفرض عقوبات اقتصادية مدمرة ضد روسيا ، و مع تقديم دعم

[1]أحمد أمين وآخرون ، **المرجع السابق** ص 29 -30.
[2]احمد جلال محمود عبيده، **المرجع السابق**، ص 429.

عسكري لأوكرانيا ، بما فيها الأسلحة هجومية متقدمة ، و السعي لعزل موسكو من ساحة دولية ، حيث كان واضحا الجهد الذي بدلته واشطن في التنسيق مع حلفائها في الاتحاد الأوروبي ، و حلف شمال الأطلسي ، و اليابان ، استراليا ، و كوريا الجنوبية و نيوزيلندا لمعاقبة روسيا ،و قد تمكنت واشطن من تجاوز مخاوف بعض شركائها اللذين قد تتأثر مصالحهم بشدة نتيجة فرض عقوبات معينة على روسيا ، خاصة بما يتعلق بمنع بنوك و مصاريف روسية مكن الوصول إلى نظام سويفت (swift) للتعاملات المصرفية و التحويلات المالية الدولية.

وكما تم الإعلان عن إجراءات للحدة من قدرة روسيا على القيام بأي إعمال تجارية بالدولار أو اليورو أو الجنيه الإسترليني أو الين الياباني في مسعى لتقيدها في النظام الاقتصادي العالمي ، و أيضا قررت الولايات المتحدة الأمريكية حظر الطائرات الروسية من المجال الجوي الأمريكي ، لتنظم إليها عدة دول أوروبية قامت بإغلاق مجالها الجوي إمام روسيا ، وردت عليها روسيا باتخاذ قرار بإغلاق مجاله الجوي إمام 36 دولة .

و جاءت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية و حلفاءه على روسيا على النحو الآتي: [1]

- ✓ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على احد اكبر البنوك الروسية الذي يعتبر المهم في تمويل مشروعات البنية التحتية الروسية و أنشطة وزارة الدفاع ، و هذا جاء رد على اعتراف موسكو رسميا بجمهوريتي دونيتسك و لوهانسك الانفصاليتين في شرق أوكرانيا و تحريك معدات و قوات عسكرية في أراضيها.
- ✓ حرمان روسيا من الحصول على تمويل من مؤسسات التمويل الأمريكية و الأوروبية و صممت العقوبات الجديدة بهدف الإقرار بالقطاعات الإستراتيجية في الاقتصاد الروسي خاصة القطاع التكنولوجيا و القطاع العسكري و قطاع الصناعات الفضائية.
- ✓ شملت العقوبات الأمريكية خط نقل الغاز و ألمانيا عبر بحر البلطيق المعروف بـ نورد ستريم 2 ، و كما أعلنت ألمانيا بتعليق العمل به.

[1] Vasily Astrov ,and Others , Possible Russian Invasion of Ukraine , Scenarios for Sanctions , and Likely Economic Impact on Russia , Ukraine and The EU **, Policy Notes and Reports 55** ,The Vienna Institute Economic Studies , February 2022 , p . 12

- ✓ منع تداول الديوان السيادية الروسية في الأسواق الدول الغربية ، أضف إلى ذلك فرض عقوبات على الأثرياء الروس المقربين من الكرملين و على أفراد عائلاتهم.
- ✓ فرض عقوبات تستهدف الرئيس بوتين و وزير خارجيته سيرجي لافروف ، و من هنا يكون بوتين أول رئيس دولة كبرى يخضع للعقوبات.
- ✓ تم عزل عدد من البنوك و المصاريف الروسية عن نظام سويفت للتعاملات المصرفية و التحويلات المالية الدولية.
- ✓ الحد من قدرة البنك المركزي الروسي على الوصول إلى احتياطاته من العملات الأجنبية ، و المقدرة بـ 630 مليار دولار ، بالإضافة إلى ذلك فرض عقوبات على صندوق الثروة السيادي الروسي و على إحدى الشركات التابعة له.[1]

و مما سبق يؤكد الجانب الروسي عن اتهامه للولايات المتحدة الأمريكية بأنها منخرطة بشكل مباشر في الحرب ، بل هي التي تقود و توجه الحرب ضدها في أوكرانيا ، و كما تخشى إدارة بايدن من ان تتخذ موسكو هذه المعلومات ذريعة للقيام برد ما ضد مصالح واشطن ، ما قد يقود إلى تصعيد بين الطرفين (روسيا + الولايات المتحدة الأمريكية) ، و هو ما لا تريده إدارة بايدن.[2]

ثالثا: موقف الصين من الغزو الروسي لأوكرانيا:[3]

تعد الصين من القوى الصاعدة في الساحة الدولية ذات الأثير المتزايد في التفاعلات الدولية، من تم فان موقف الصين يؤخذ بعين الاعتبار و قبل ذلك يجب أن ننبه بأنه في حقيقة الأمر ليس هناك أي تحالف صيني روسي عسكري ، و إنما هناك علاقات صداقة بين الطرفين ، و قد اعتبرت الحرب الروسية الأوكرانية لدى الصين موقفا محرجا ، و مع ذلك أن الصين قد صادقت من الناحية الدبلوماسية على مبدأ احترام السيادة الدول ، فان أي دعم صيني لروسيا سوف سيضرب هيبة و مكانة الصين على المستوى الدبلوماسي .

و من جهة أخرى يمكن القول أن الصين تعد من القوى النامية التي تستهلك الطاقة بشكل كبير ، علما أن سعر النفط ارتفع إلى حدود 135 دولا للبرميل خلال الحرب ، بعد ما كان يتراوح مابين 50 و 70 مليار دولار للبرميل قبل الحرب ، و من مصلحة بكين أن تتوقف الحرب في اقرب وقت ممكن ، و لذلك امتنعت الصين عن التصويت

[1] Ibid., p. 12

[2] احمد جلال محمود عبيده، **المرجع السابق**، ص431.

[3] European commission , https// bit.LY/ 3CnLR9x

في قضية الحرب الروسية الأوكرانية مرتين في مجلس الأمن الدولي و في الجمعية العامة ، و من خلال مكالمة هاتفية بين الرئيس الصيني و الرئيس فلاديمير بوتين حيث أعربت الصين عن أسفها لعدم قدرتها على الوقوف إلى جانب روسيا ، حتى على مستوى الدبلوماسي ، و هذا يعني أن الدعم الصيني لروسيا سواء على المستوى الاقتصاد و العسكري يبقى أمر مستبعد بمعنى أن الصين بقية محايدة في موقفها في الحرب ضد الدول الغربية و حلف شمال الأطلسي[1].

رابعا : القوى الإقليمية:

إلى جانب المواقف الدولية التي تم ذكرها أنفا فان هناك مواقف إقليمية أخرى ، لها وزن و مكانة في المنطقة ، حيث ركزنا على دولتين احدهما موالية للغرب (تركيا) و الأخرى محايدة للغرب (إيران) .

أولا: موقف التركي من الغزو الروسي لأوكرانيا

و قبل أن نتعرض إلى موقف التركي من الغزو الروسي لأوكرانيا ، يمكن أن نقول أن تركيا هي البنت المدللة للولايات المتحدة الأمريكية ، و إن خطر تنازل روسيا عن جزيرة القرم ، سيؤدي إلى فتح الأبواب أمام الولايات المتحدة و دول التابعة لها ، و من ناحية أخرى فان تركيا تعد إحدى دول الأعضاء حلف الناتو و كما تشجيع تركيا أوكرانيا إلى الانضمام للحلف.

جاءت الأزمة الأوكرانية نتيجة الصراع بين الغرب و بين روسيا من جهة أخرى، التي أدت إلى زيادة حجم المخاطر التي تحيط بالأمن القومي التركي ، إلى جانب المحور الشيعي "سوريا ، إيران ، العراق" المحيطة بتركيا الذي يحمل العداء لتركيا السنية و التي تدعم المعارضة السورية ، أضف إلى ذلك التواجد الروسي في جزيرة القرم ، و العداء التاريخي بين روسيا و الدولة العثمانية ، كل هذه الأسباب دفعت تركيا إلى الانضمام لحلف الناتو، و رغم ذلك استطاعت تركيا توظيف هذه الأزمة لخدمة أهدافها و مصالحها داخلية و خارجية، ومن هنا يمكننا عرض الموقف التركي من الحرب الروسية-الأوكرانية .[2]

---

[1] محمد جعبوب ، **النسق الدولي بين التغير الثابت : دراسة في طبيعة النظام الدولي على ضوء تطورات الحرب الروسية – الأوكرانية** ، مجلة مدارات سياسية ، المجلد 6 ، العدد 2، 2022، ص174.

[2] عبد اللطيف حجازي ، **تركيا و الأزمة الأوكرانية** ، تاريخ الاطلاع 16-05-20223 متاح على الموقع التالي http://www.academia.eud/11794567/

اتسم الموقف التركي تجاه الحرب الروسية الأوكرانية بالتدرج ، حيث التزمت تركيا في بداية الأمر بالسياسة الحياد تجاه الغزو الروسي و بدون انحياز لأي طرف الصراع سواء كان الروسي أو الغربي ، حيث اكتفت تركيا بدعوة الإطراف إلى الحوار مع إيجاد حل سلمي للازمة و المحافظة على وحدة الأراضي الأوكرانية ، إلا أنها اتخذت فيما بعد موقف داعم للدول الغرب و الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة روسيا ، و كما اجري رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان اتصال هاتفي مع المستشارة الألمانية ميركل أعلن من خلاله أن الاستفتاء الذي اجريا في جمهورية القرم ذات الحكم الذاتي ضمن أوكرانيا في 16-03-2022 أنه غير قانوني ، و يرى أن حل الأزمة التي تشهدها أوكرانيا يتم من خلال الالتزامات القانون الدولي و الاتفاقيات الثنائية و المتعددة الإطراف ، و كما أعرب عن استعداد تركيا المساهمة في المساعي التي تبذلها مجموعة الاتصال الدولية من اجل حل الأزمة الأوكرانية ، و عليه طالب بضرورة تدخل مجلس الأمن الدولي و منظمة الأمن و التعاون الأوروبية و مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي لحل الأزمة.

- ✓ **أسباب اتخاذ تركيا موقف داعم للغرب في الغزو الروسي لأوكرانيا:**

هناك العديد من الأسباب التي جعلت الحكومة التركية تتخذ قرار دعم الغربي في مواجهة روسيا و التي تتمثل:

-في السيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم يعتبر تغير جذريا في التوازنات الإستراتيجية في البحر الأسود و تهديد للأمن القومي التركي ، حيث تعتبر جزيرة القرم المنطقة الأقرب لتركيا في شمال البحر الأسود ، و من المعروف أن هناك عداء تاريخي بين روسيا و تركيا ، الأمر الذي دفعها إلى الانضمام لحلف شمال الأطلسي.

-بالإضافة إلى ذلك أن منطقة القرم يتواجد فيها أقلية تركية يطلق عليها تتار القرم ، بحيث تنظر إليهم تركيا بأنهم جزء من دولة تركيا ، و بعد الانفصال القرم عن أوكرانيا ستصبح الأقلية التركية تحث سيطرة الأغلبية الروسية ، و كما أن تركيا قلقة بشأن تداعيات الاستفتاء القرم ، و من الممكن أن يطالب أكراد تركيا بتقرير المصير المطالبة بالحكم الذاتي ، كما هو الأمر بالنسبة لسوريا ، خاصة بعد اعتراف بلغة القرم كلغة رسمية بالنسبة لروسيا و أوكرانيا ، بينما لا تعترف تركيا بحق الأكراد في التعليم و التحدث بلغتهم كلغة رسمية.

و رغم الموقف التركي الداعم للغرب ، إلا أن هناك عوائق تقف أمام السياسة التركية و التي تتمثل أهمها اعتماد تركيا بشكل كبير على روسيا في مجال الطاقة ، حيث تستورد تركيا نحو 55 %من احتياجاتها من الغاز الطبيعي و 12% من احتياجاتها من

الـنفط مـن روسـيا ، و هـذا الموقـف يعتبـر محـدد للسياسـة التركيـة تجـاه موسـكو فـي الفتـرة السـابقة ، و مـن المعـروف أن اردوغـان يقـدم انتقـادات للرؤسـاء الغـربيين ، و لكـن لـم يوجـه انتقـادات إلـى الـرئيس الروسـي بـوتين ، و مـع رغـم مـن ذلـك فـان العلاقـات لـم تنتهـي بـين تركيـا وروسـيا عـل الـرغم مـن اختلافـات وجهـات النظـر بـين الطـرفين فـي عديـد مـن الملفـات الإقليميـة أهمهـا ملـف السـوري .، ومـن هنـا يتبـين الأمـر أن تركيـا بحاجـة إلـى اسـتمرار إمـدادات الـنفط و الغـاز مـن روسـيا ، و صـفقات العقـود الأخـرى خاصـة فـي مجـال الإنشاءات حرصا على استمرار نمو الاقتصادي لبلاده و تم حظوظه السياسية.

و ممـا سـبق يمكـن القـول أن تركيـا تسـتفيد مـن حالـة المواجهـة الغربيـة الروسـية فـي أوكرانيـا ستصـبح لـدى تركيـا حريـة أوسـع فـي التحـرك داخليـا و إقليمـا ، نتيجـة اهتمـام الغـرب بالصـراع مـع روسـيا فـي القـرم ، و كمـا أن الغـرب سـوف يخفـف مـن حـدة انتقاداتـه للسياسـة التركيـة الداخليـة و الإقليميـة ، و رغـم انحيـاز تركيـا للـدول الغربيـة ضـد روسيـا، إلا انـه لا يمكـن أن تتـأثر العلاقـات الاقتصـادية بـين الطـرفين نهيـك عـن الخلافـات السياسية[1].

ثانيا :موقف الإيراني من الغزو الروسي لأوكرانيا[2]

لقـد ألقـت الحـرب الروسـية الأوكرانيـة سلسـلة مـن انعكاسـات المتنوعـة علـى الصـعيد الـدولي و كـان مـن انعكاسـاتها المهمـة علـى الشـرق الأوسـط و قضـاياه المختلفـة هـي التـأثير فـي مسـار المفاوضـات القائمـة فـي فينـا بشـأن العـودة للاتفـاق حـول الملـف النـووي الإيرانـي ، و فـي الوقـت أدت فيهـا دور الوسـيط فـي المفاوضـات بـين إيـران و الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بشـكل جيـد ، كمـا أدى إلـى التوصـل إلـى اتفـاق ، و مـع ذلـك فـان الضـغوطات الكبيـرة التـي تعرضـت لهـا روسـيا بسـب شـن الحـرب علـى أوكرانيـا ، دفعتهـا للتهديـد ضـمنا بـالتخلي مـن دعـم مسـار تيسـير و تسـهيل التوصـل إلـى اتفـاق و ذلـك لتحقيـق مصالحها الخاصة.

فـالموقف الإيرانـي مـن الحـرب الروسـية الأوكرانيـة مسـتندا إلـى علاقـات الماضـية مـع روسـيا مـن جهـة ، و مـن جهـة أخـر علاقـات المتـوترة مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة و الـدول الغربيـة ، و لقـد تبلـور هـذا الموقـف بشـكل واضـح مـن البدايـة و علـى أسـاس واضـح و معلـن يـتلخص فيمـايلي **"بالـدعوة إلـى وقـف الحـرب و مـع التأكيـد علـى أهميـة**

[1]عبد اللطيف ≻حجازي، المرجع السابق.

[2]صـفاء إبـراهيم الموسـوي ، **الموقـف الإيرانـي مـن الحـرب الروسـية و أبعـاده الإسـتراتيجية** ، مجلـة مـدارات إيرانيـة، ألمانيـا: بـرلين ، العـدد 16،2022، ص 36.

معالجة الأسباب الأساسية التي دعت إلى اندلاعها و خاصة سياسات الولايات المتحدة الأمريكية و القوى الغربية تدخلها في الشؤون الداخلية للدول "و قد ورد في شكل واضح و جليا في خطاب **المرشد الأعلى** عند نشوب الحرب ، حيث قال **" نحن نؤيد وقف الحرب ، غير أنه لا يمكن تخفيف حدة الأزمة إلا إذا عرف السبب الجذري ألا هو السياسة الغربية"**

وعلى الرغم من الموقف المحايد الذي اتخذته إيران تجاه الحرب الروسية الأوكرانية ، و هذا لا يمنع من تعزيز علاقاتها بمختلف المجالات مع تلك الدول المتنازعة ، ويعتبر التعاون الروسي الإيراني مؤخر من الأشهر بعد 24-02-2022 عامل سلبي على الوسط الدولي و الإقليمي ، و مع ذلك فإن إيران مازالت محافظة على موقفها باحترام وحدة أراضي الدولة الأوكرانية و سيادتها الإقليمية.

ويمكن القول أن الحياد هو الموقف الإيراني من الحرب الروسية الأوكرانية فإن إيران غير مستعدة للدخول في صراعات و تنازلات هي في غنى عنها ، و في حالة استمرار الحرب سنجد روسيا ستتحول نحو إيران للحصول على حاجياتها و تصريف و بيع بضائعها.

لكن الواقع و الإحداث الراهنة باستمرارية الحرب الروسية الأوكرانية نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي تحاول تحريف الموقف الإيراني من تلك الحرب من الحياد إلى المشاركة فيها عبر حجة توريد طائرات بدون طيار إلى روسيا و فرض عقوبات إضافية على طهران و استقلال تأجيج الوضع في الدخل الإيراني[1].

ونستخلص أن انقسام المواقف الدولية و الإقليمية حيال التدخل الروسي الأوكراني بين محايدا و معارضا في اتخاذ الموقف الحاسم ضد روسيا من خلال سعي كل طرف الحافظ مصالحه ، فعلى سبيل مثل تجد الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي و حلف الناتو من الدول المعارضة لما قامت به روسيا من تدخل في سياسة أوكرانيا ، و هذه المعارضة تستند على مصالحها قائمة في أوكرانيا ، و من جانب الأخر تعتبر إيران دولة محاذية لروسيا الاتحادية انطلاقا لمصالحها مع روسيا.

[1]صفاء إبراهيم الموسوي ، **المرجع السابق** 37.

المبحث الثاني :انعكاسات الحرب الروسية- الأوكرانية على النظام العالمي

وفي إطار تطرقنا إلى الانعكاسات المحتملة عن الحرب الروسية الأوكرانية على مستوى النظام العالمي ، يمكن أن نميز بين مجموعة من الآثار التي عملت على تحديد محددات النظام العالمي و أنظمة الإقليمية ، بما يشمل وحدات النظام العالمي من مؤسسات و التفاعلات ، العمليات الدولية ، فمن هنا سوف يتم تحديد أهم تلك الانعكاسات و هي كالأتي :

التحولات في بنية النظام الدولي[1]:

أكد تاريخ العلاقات الدولية على أن الحرب من أهم العوامل التي ساهمت في إحداث التغيرات في بيئة نظام الدولي ، و ما ينتج عنه إعادة توزيع عناصر القوة و ترتيب الدول من حيث قوتها و هيمنتها و سيطرتها ، بما يعرف بهيكل و بنيئة نظام الدولي، كما هو الحال في الحرب الروسية الأوكرانية فهي تلويح بميلاد نظام عالمي جديد .

أصبحت أوكرانيا بؤرة لخلق توازنات دولية جديدة ، إلا أن العالم اليوم يتجه نحو سياسة التحالفات ، منها التحالف صيني روسي في مواجهة التحالف الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية و حلف شمال الأطلسي ، و أن تلك التحولات الحاصلة في موازين القوى إقليميا و دوليا في هيكلة نظام العالمي الحالي ستصبح راسخة على المدى القريب أو بعيد لنظام عالمي متعدد الأقطاب ، و أن هذا النظام لا يكون ليبراليا ، خاصة في حالة توسع الحرب و انتقالها إلى جغرافيا أخرى لاسيما آسيا حيث نلاحظ فيه تراجع للهيمنة الأمريكية التي عملت في السنوات الماضية على فرض الأحادية القطبية و تقمص دور الريادة في العالم ، مما ساعد على فتح البواب لظهور أقطاب أخرى نلعب دورا مهما في الساحة الدولية بأنماط و ادوار جديدة مما تسمح لها بفرض هيمنتها على مناطق جديدة ، ليتجه العالم نحو اقل من الفجوة بين الإقليم و الدول في النظام العالمي الراهن " صعود دول جديدة في المجالات الاقتصادية و وصولها إلى المنافسة اكبر ، دخول دول جديدة ميدان التسلح النووي و التسابق فيه ، ليكون أمام دول الجنوب و العالم الثالث على سبيل المثال الفرصة للتخلص من الهيمنة الأمريكية و الانفتاح على خيارات إستراتيجية جديدة".

[1]العابد نائلة ، **المرجع السابق** ، ص501 .

توحيد التصورات الجيوسياسية (الجيوبولتيك) حول التهديد الروسي الصيني:

أوضحت الحرب الروسية الأوكرانية عن وجود تحالف روسي صيني واضح على حسب الرأي ألكسندر دوغين "روسيا و الصين كقوتين تعديليتين تسعيان لتحدي الهيمنة الغربية الأولى عملاق عسكري و الثانية عملاق اقتصادي وكلتاهما تتكاملان و لديهما أهداف مشتركة"

و يرى هال براندز من رود النزعة الأممية الليبرالية أن التقارب بين روسيا و الصين يحد من الريادة الأمريكية ، و هو بعيد إحياء ما يراه " الكابوس الجيوبولتيكي الأعظم".

أما في العصر الحديث بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية المتمثل في بروز "قوة أو وفاق استبدادي " التي تسع للهيمنة الغربية على أوراسيا كونها قلب الاستراتيجي و المركزي للعالم، فالهدف الأساسي من ذلك التقارب بين روسيا و الصين هو إسقاط النظام الليبرالي الغربي الذي يتعارض مع أنظمتها الداخلية غير الليبرالية [1].

كما أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى تعزيز العلاقات بين القوتين ،حيث أعلنت كلاهما عن شراكة إستراتيجية بلا حدود و ذلك من خلال توسيع العلاقات الثنائية التجارية و الطاقوية ، بإضافة إلى الدعم الدبلوماسي من خلال إبداء الرأي الصيني في مواقفها داعم لمطلب روسيا بضرورة عدم انضمام أوكرانيا للحلف الناتو مدركتا مخاوف روسيا الأمنية ، و في المقابل أبدت موسكو جذورها دعم موقف بيكين أن تايوان جزء من الصين لا يمكن فصله ، و علاوة على ذلك إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية و العسكرية و حتى الشخصية بين الرئيسين.[2]

عودة الاستقطاب و إعادة ترتيب العلاقات بين أطراف الصراع و باقي الدول :

أنتجت الحرب الروسية الأوكرانية حالة من الاستقطاب و التكتل ، مما أدى إلى إعادة رسم خريطة التحالفات بين الدول هذا من خلال تباين مواقف و ردود الأفعال الدولية ، التي تبنت مواقف الحياد أي إستراتيجية الحيطة من اجل الحفاظ على علاقاتها متوازنة مع إطراف الصراع الرئيسة (روسيا – الولايات المتحدة الأمريكية) ، غير أن نتائج الحرب لن تقتصر على الإطراف المتنازعة فقط التي اتخذت من أوكرانيا منطقة الصراع نظرا لأهمية الإستراتيجية لها ، بل تعدت الناطق خارج أوكرانيا ، لذلك

[1]Hal Brands , The Eurasian Nightmare : Chinese – Russian Convergence and The Future of American Order , 19-05-2022 :https//www.foreignaffairs.com \ articles/china/ 2023-02-25 /Eurasian - nightmare

[2] العابد نائلة ، **المرجع السابق** ، 502.

يستوجب على كل دولة أن تتخذ موقفا محايد م يكون طرف في الحرب بين الشرق و الغرب بطريقة أو بأخرى، و هذا انطلاقا من ترابط المصالح بين جميع الأطراف على مدى تأثيره ، و من تم يحدد حسابات الربح و الخسارة و التي ستعمل الجغرافيا دورا مهما في صياغتها ، مما سيكون للغزو الروسي لأوكرانيا انعكاسات على منطقة الشرق الأوسط باعتباره خط التماس الثاني بعد أوروبا بسب النزاعات الموجودة في معظم مناطقها مع وجود قوى تمتلك مشاريع و برامج متناقضة و متباينة منها تركيا و إسرائيل و إيران أيضا ، و عليه فالحرب في أوكرانيا آذت عني الحرب في البحر الأسود ، مما ينتج عنه تأثير على جميع الدول المحيطة (الدول الجوار) من مولد وفا إلى رومانيا ، و من بلغاريا إلى جورجيا ، أما بالنسبة للدول الإفريقية التي طالما اعتمدت على الحلول التقليدية التي تمنحها المؤسسات المالية كصندوق النقد الدولي في معالجة أزماتها مما سينتج عنه موجة من الاضطرابات بسب تفاقم أزمات الأمن ألغدائي و الأمن السياسي ، مما سيؤدي إلى تهديد اقتصادياتها الهشة ، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة الفقر و الجوع و تراجع خطط التنمية و منه ارتفاع ، و بالتالي تصاعد وموجات الاحتجاجات الشعبية ، و انتشار الفوضى و عدم الاستقرار في البنية الداخلية مع تغير مجمل المعادلة السياسية ، و على اتجاه أخرى أكد بعض المفكرين على أن الحرب الروسية الأوكرانية ستخلق فرص لتشكيل تحالفات و التكتلات جديدة تزعمها دول مسلمة كالجزائر في الشمال ، مصر في الشرق ، ماليزيا و تركيا في الأناضول[1].

انعكاسات الحرب على الجانب العسكري في النظام الدولي (عسكرة النظام الدولي):

أسهم الصراع الروسي الأوكراني في إشعال سباق التسلح و تنامي النزعة العسكرية لدى عديد من البلدان كونها إلى أعدت توجه النظر على روسيا و قدراتها التسلحية خاصة عند تلويح الرئيس بوتين على استخدام القوة النووية مما أيقظ هاجس حرب عالمية الثالثة من خلال عودت سياسة حافة الهوية (أي التصعيد التهديدات النووية)التي عرفت في الحرب البادرة ، هذا ما دفع بالدول الأوروبية بإعادة هندسة النظام الأمني الأوروبي ، حيث أعطت الحرب الراهنة بين أوكرانيا و روسيا فرصة للدول شرق و وسط أوروبا أللأطلسية لتجديد و تطوير ترسانتها المتقدمة من المقاتلات و أنظمة الدفاع و بالموازنة اعتمد الاتحاد الأوروبي إستراتيجية جديدة للدفاع و الأمن المستدامين حيث أكد عليها الوثيقة البوصلة الإستراتيجية لتعزيز سياسته الأمنية و الدفاعية بحلول عام 2030، و كما تم اتفاق على إنشاء قوة انتشار سريع من خلال إجراء تدريبات عسكرية منتظمة في البحر الأسود بالإضافة إلى الارتقاء بقدرات و إمكانيات التصدي

[1]العابد نائلة ، **المرجع السابق** ، 503 .

للهجمات السبرانية و التهديدات الهجينة و المعلومات المضلة ، و مع بلورة إستراتيجية للأمن الفضائي و هذه البوصلة إستراتيجية لم تأتي ضد الحلف الناتو ، و مع ذلك تم إعادة إحياء دور شمال الأطلسي الذي أكد على أن غزو الروسي لأوكرانيا من اخطر تهديدات للأمن الأوروبي الأطلسي(الأورواطلسي)، و من منة هنا أقرت تعزيز امن جناحها الشرقي من خلال ردع روسيا بثماني مجموعات قتالية متعددة جنسيات على طول الجانب الشرقي من بحر البلطيق بالى البحر الأسود.

إما على الجانب التصعيد النووي سيواجه النظام العالمي مشكلة التصعيد التقليدي "بدون استعمال النووي" بين روسيا و دول حلف الناتو ، فقد دخلت الإطراف في النزاع و التصعيد المتبادل و لا امن مما يندر بالقيام حرب كبرى في أوروبا و هو ماي عرف دوامة انعدام الأمن في الدراسات الإستراتيجية، فالعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا، قد تكون حرب اقتصادية شنها دول الغربية ضد روسيا ، فإن هذه الحرب سوف تحدث إفراز بحيث قد يقر احد الإطراف التصدي الأخر بدون استعمال الأسلحة العسكرية كالهجمات السبرانية مثلا و استمرت الدوامة في التوسع للحدود بالإضافة إلى ذلك قد يمتدد التصعيد للحدود المجاورة مما يدفع بالدول إتباع سلوكيات عسكرية فردية ، تؤدي إلى تدخل حلف الناتو في صدام مباشر مع روسيا[1].

و قد تجلت تلك الانعكاسات العسكرية بشكل جليا اثر هذه الأزمة عندما أفصح الوزير الألماني ليعلن أن بلاده تسعى لتكون من اقوي الجيوش أوروبا ، إعادة هيكلة الجيش الألماني و تزويده بأحداث المنظومات التسلحية قائلا بأن هذا هو الهدف بلاده و هدفه هو أيضا و هو ما يناسب مستويات و أهمية ألمانيا ، و أعلن أيضا أن ألمانيا سوف تخصص نحو 100 مليار يوروا لتدعيم الجيش الألماني بمعدل 33,5 مليار دولار سنويا ، و من خلال ذلك التصريح الوزير الألماني الذي اثر هادى إلى ارتفاع أسهم الشركات إنتاج السلاح الألماني بشكل كبير ، فنجد شركة راينميتال و التي تعد المورد الرئيسي للأسلحة للجيش الألماني ، فقد ارتفعت سهمها بمقدار الربع تقريبا، و كما ارتفعت أيضا أسهم هينزولت متعددة الجنسيات ، و التي مقرها ألمانيا بمقدار النصف تقريبا ، و أن هذا الأمر اثر بدوره على أسهم شركات إنتاج السلاح في أوروبا أيضا ، و ارتفعت سهم شركة تاليس في فرنسا بنحو 13%، و بينما ارتفعت أسهم شركة bai Systems في بورصة لندن بنحو 14%.

[1]العابد نائلة ، **المرجع السابق** ، ص 503-504. .

ويعتبر القرار الألماني الأول من نوعه منذ الحرب العالمية الثانية ، و هو بمثابة بداية لعودة الجيش الألماني في الساحة الأوروبية ، مما سيغير من موازين القوة العسكرية في أوروبا ، و هذا ما سيؤدي إلى دخول القارة الأوروبية في مجال السياق التسلح جديد في مواجهة و التصدي للقوة العسكرية الروسية سياسيا و عسكريا إنما تفوقت روسيا في فرض كلمنها بعدم انضمام أوكرانيا للحلف الناتو[1].

وكما أعلنت 29 دولة أوروبية تجمع بين دول الحلف الناتو و الاتحاد الأوروبي برفع إنفاقها الدفاعي من 1,5% ، و من إنتاجها المحلي الإجمالي تعادل 200 مليار دولار سنويا ، إلى 2%عام 2024 ، الأمر الذي سيجعلها تطوير الأسلحة و خوارزميات الأنظمة الالكترونية ، و مع رفع موازنات الرصيد الالكتروني من الطائرات المسيرة و التجسس القضائي و الحر السبرانية .

كما أقدمت الصين أيضا على رفع ميزانيتها العسكرية بنسبة 7,1 % و زيادة تقدر بالنسبة 6,8 % لتلامس 230 مليار دولار و تعد النسبة الأعلى منذ عام 2019، و تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، التي بالغة 740 مليار دولار ليتخطى نمو الإنفاق العسكري نمو الناتج المحلي و جراء تزايد المخاوف من إعادة بكين للسيناريو الروسي تجاه أوكرانيا لغزو وتايوان برمائيا و ضمها للصين ، حيث عملت أوساط أمريكية بتكثيف الدعم العسكري الأمريكي لتايوان ،و مع زيادة مستوى قوتها ، وكما دعا رئيس الوزراء الياباني إلى مراجعة املاءات الملف النووي لبلاده ، وكما أجريت كوريا الشمالية بدورها العديد من التجارب لاختبار إحداث صواريخها و استعراض لقدراتها النووية[2].

ومن ناحية أخرى تجدره الإشارة بأن قيام روسيا بعملية العسكرية في أوكرانيا في ظل عجز الغرب عن امتناعها عن تدخل العسكرية دليلا على عجز نظرية ردع العسكرية الأوروبية ، وهو ما سوف يتم تأكيد على مدى نجاح روسيا في الحرب و تحقيق أهدافها ، بحيث ستجد أوروبا نفسها أمام واقع السياسي و عسكري جديد ، و هذا يمنح مجال لموسكو التدخل العسكري في مناطق اهرى حسب مصالح الإستراتيجية ، دون الاعتبار للأمن الأوروبي فحسب الرأي BRUNO Aaçâes وزير دولة البرتغالي السابق للشؤون الأوروبية فإنه يؤكد على أننا اليوم أصبحنا لا نعيش في العالم الليبرالي القديم ، حيث تطبق القواعد و يعاقب المخالفون ، بل نحن ألان في عالم

[1]احمد أمين و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص 53-54.
[2]العابد نائلة ، **المرجع السابق** ، ص 503. .

القـــوة ، حيـث أن القـوة يردعهـا إلا قـوة مثلهـا ، و عليـه فـإن علـى واشـطن إذا أردت الخـروج مـن أوروبـا ، أن تعـد حلفائهـا جيـدا لموازنـة القـوة العسـكرية الروسـية ، إلا فـــان امـن أوروبـا و سيادتها ستكون محل التهديد و النزاع.

وعليـه يبـدو الأمـر أنهـا تسـير هـذا الاتجـاه خاضـعة بعـد القـرار الألمـاني سالـف الـذكر ، و هـذا يعنـي أن أوروبـا سـوف تسـعى إلـى الاعتمـاد علـى نفسـها عسـكريا لأول مـرة فـي ظـل الرغبـة الأمريكيـة ، و مـع تركيـز جهـود تجـاه الباسـفيك للتصـدي الخطـر الصـيني المتصـاعد هنـاك ، و هـذا مـا يمكـن اعتبـاره تحـديا كبيـرا علـى عـائق الحلفـاء الأوروبيـين لمكافئـة القـوة العسـكرية الروسـية حسـب رأي الـوزير السـابق البرتغـالي Aaçâes يـدعوا واشـطن لتفاديهـا و محاولـة الجلـوس مـع الحلفـاء الأوروبيـين لتـدعم قـدرتهم على الموازنة لان البديل سيكون كإرثي على الأمن الأوروبي[1].

تعاظم و تنامي دور الصيني:

لقـد أصـبح دور الصـين أكثـر أهميـة مـن قبـل فـي عمليـة تحديـد مسـار الحـرب الروسـية الأوكرانيـة سـواء مـن خـلال تقـديم الـدعم لـرئيس الروسـي بـوتين لمواجهـة العقوبـات الغربيـة ، و مـع زيـادة حـادة التـوتر مـع الغـرب خـاص الجانـب الأمريكـي للحيلولـة دون تقـديم هـذا الـدعم ، و نجـد بعـض الكتابـات الغربيـة تحـدثت عـن دور الصـين كإحـدى القـوى الضـامنة لأي اتفـاق سـلام يـتم الوصـول إليـه و القيـام بـأدوار للوسـاطة بـين الإطـراف المتصـارعة فـي أوكرانيـا و هـي كلهـا مكاسـب تعزيـز مـن مكانـة الصـين و دورهـا العـالمي ، و هـذا مـا يتفـق مـع طموحاتهـا فـي الصـعود فـي صـف دول الكبـرى ، لا يمكـن النظـر إليهـا باعتبارهـا مجـرد قـوة اقتصـادية فحسـب بـل انطلاقـا مـن الحسـابات الصـينية فـي موقفهـا المحـاذي مـن الحـرب فـي أوكرانيـا ، و هـذه الحسـابات ليسـت بالضـرورة الاقتصـادية ، التجاريـة، الماليـة ، بـل هـي حسـابات إسـتراتيجية بعيـدة المـدى منهـا مـثلا الموقـف الغربـي و الأمريكي من قضية تايوان.

إن ظهـور الصـين كقـوى مهـددة إلـى جانـب التهديـد الروسـي و مخـاوف مـن تحقيـق أي تحـالف بينهمـا سـيزيد مـن أهميـة اليابـان فـي حسـابات الـدول الغربيـة ممـا جعلهـا تشـجيع إحـداث تغيـرات فـي سياسـتها الدفاعيـة مـن اجـل حمايـة مصـالح الـدول الغربيـة فـي شـرق أسـيا ، لكونهـا مـن القـوى الاقتصـادية الكبـرى التـي تمتلـك إمكانيـات الماديـة و التكنولوجيـة و الاقتصادية ما يؤهلها لبناء قوة عسكرية جديدة.

[1]احمد أمين و آخرون ، **المرجع السابق** ، نفس الصفحة.

انعكاسات الحرب على الجانب السياسي:

قد يكون لهذا الحرب الروسية الأوكرانية انعكاسات سياسية لم توثر في الدول الإطراف المتصارعة ، بل على نظام العالمي (النسق الدولي) ، حيث كان اتخاذ القرار الروسي لعملية الغزو لأوكرانيا لم يتلقى الاهتمام الروسي إطلاقا لتلك التهديدات و التحذيرات الغربية ، و من ناحية وجهة النظر إعلان عن تراجع القطبية الأحادية التي عاشها العالم منذ تفكك الاتحاد السوفيت 1991 أي بنهاية الحرب الباردة ، وعند قيام روسيا عل مهاجمة دولة بالأهمية الاقتصادية و الإستراتيجية و السياسة للدول الغرب (أوكرانيا) كما ذكرنا سالفا ، دون رد فعل أمريكي القائد للمعسكر الغربي ، ذلك بمثابة إعلان عن التراجع القطبية الأحادي في النسق الدولي[1] .

لقد قدمت الدول الغربية دعما لأوكرانيا عسكريا إلا أنها لم تمنع موسكو منذ بالبداية الغزو على مهاجمة أوكرانيا و عدم قدرتها على تنفيذ إراداتها السياسية لضم كييف للحلف الناتو أو حتى الاتحاد الأوروبي ، مما يتباين لنا مدى الضعف الذي يعانيه الغرب في هذه الأزمة الأوكرانية رغم كونه المساند الأول لأوكرانيا على اتخاذ خطوات جدية في هذا الاتجاه بل و ان الغرب حسب تقرير المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية كان مقسما حول هذه الأزمة ، و لم تستطيع دول الغربية على اتخاذ موقفا موحد من عملية الغزو ، بينما دول فلندا و بولندا و السويد ضغطت بقوة من أجل اتخاذ موقف أوروبي حاسم أما روسيا، حيث فضلت ألمانيا و فرنسا عدم التصعيد نظرا لمصالحهم القوية التي تربطهم بروسيا كما ذكر سابقا في مواقف الدولية الغربية ، و هذا الأمر يخدم مصالح موسكو و يحسن من فرصهم في تحقيق الهدف من تلك الخرب هو العودة من جديد سياسيا على الساحة الدولية (أي على قمة النسق الدولي)، أو ما أطلق عليه في تقرير مجلس الأوروبي يالطا 2 في الإشارة إلى تسوية يالطا ما بعد الحرب العالمية الثانية و التي تم فيها تقسيم أوروبا مابين الغرب و الشرق " السوفيت".

فمن الناحية السياسية فإن تلك الأزمة قد تقرر منح شكل السياسي للأمن الجماعي أوروبا مابين نموذج هيلسنكي الذي هو الأساس الذي قام عليه الاتحاد الأوروبي و الداعي لإقامة أوروبا موحدة ديمقراطية تستند للحكم القانون و المساواة في السيادة بين جميع دولة ، و عليه نموذج يالطا للمرة الثانية و الذي يرغب فيه الروس في الوصل إليه إذ ما حققوا النجاح في ذلك فإنه يعتبر بمثابة الاعتراف الأوروبي بروسيا كقوة عظمى قطبية مهيمنة على شرق أوروبا، و كما أن روسيا لديها مصالح عالمية تتجاوز

[1] احمد أمين و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص 51.

ذلك إلى مناطق أخرى من العالم ، و إذ ما تمكنت دول الغربية من دعم أوكرانيا و هي مهزومة و ذلك يعتبر انتصارا لنموذج هيلسنكي الذي سيعطي سيادة و سلامة للأراضي دول أوروبا الشرقية و ابتعادها عن السيطرة الروسية و هذا ما يتناسب مع هدف و إستراتيجية حلف شمال الأطلسي في الشرق أوروبا و التي تهدف إلى زيادة التوسع في منطقة شرق أوروبا لأنها تهديد الروسي تماما .

وجدير بالذكر فان الأزمة الأوكرانية قد تنهي الأحادية القطبية بشكل نهائي ، أو هي الفرصة الأخيرة للغرب للحفاظ على مكانتها العالمية منذ الحرب الباردة ، خاصة مع تنامي و تعاظم دور الصيني على الساحة الدولية هي تنظر إلى هذه الأحداث من بعيد لترتيب حساباتها على الأساس الذي ستقضي إليه هذه الأزمة.[1]

انعكاسات الحرب على الاقتصادي العالمي:[2]

في ظل غياب تقديرات حقيقية لتأثير العقوبات المفروضة على روسيا من طرف الغرب ، فإن كل دول العالم ستتعرض للمخاطر الاقتصادية بما فيها الدول الغربية خصوصا أمريكا و دول الاتحاد الأوروبي ، و مما سيدفع بالنظام الاقتصادي العالمي إلى عدم الاستقرار ضمن مجالات الأساسية متمثلة في الحبوب و القمح ، النفط ، الغاز الطبيعي ، الشركات و الاستثمارات .....

و كما لنا ذكر أهم الآثار الاقتصادية في النقاط التالية:

- ✓ **أزمة في إمدادات مصادر الطاقة** و مع زيادة العقوبات الاقتصادية على موسكو سيؤدي حاتما إلى نقص في العروض النفط و الغاز ، مما ينتج عنه ارتفاع أسعار الطاقة و قد يتعذر التحكم على الارتفاع في الأمد الطويل ، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الغداء ، زيادة أسعار الفائدة و زيادة تكاليف القروض .....
- ✓ **تضخم مالي :** انعكست أزمة الطاقة على كافة القطاعات خاصة و إن روسيا و أوكرانيا من الدول المنتجة و المصدرة للسلع الأساسية كالذرة و القمح و المعادن و إذ استمرت أسعارها في ارتفاع سينتج عنه التضخم خصوصا مع اندفاع الدول لشراء المواد و تخزينها.
- ✓ **انكماش نمو الاقتصاد العالمي** : نتيجة نقص إمدادات الطاقة و تقليل من حجم الاستثمارات الدولية الناجم عن الفوضى في الاقتصاد إضافة إلى

[1] احمد أمين و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص 51 -52.

[2] العابد نائلة ، **المرجع السابق** ، ص 505.

- ✓ تعطيل سلاسل التوريد التجاري البرية البحرية هذا الوضع سوف يضعف النمو الاقتصادي.
- ✓ **انقسام في النظام المالي** : في حالة عزل روسيا و بنوكها الداخلية من نظام المدفوعات المالية العالمية يمكن إن يؤدي إلى انقسام العالم إلى قسمين عبر تطوير روسيا لنظام بديل خاصة و إن لروسيا شركاء اقتصاديين ذو مكانة هامة في النظام الاقتصادي و تخطط الصين و روسيا لإنشاء بديل لنظام سويفت.

ونستخلص من هذا المبحث أن الحرب الروسية الأوكرانية ، سوف تنتهي بنتائج ، لكنها حتما ستغير في النظام العالمي بشكل أو أخر ذلك من خلال عودة الحرب الباردة بين طرفين الشرقي و الغربي و لكن بمدركات و منطلقات مختلفة ، خاصة من الجانب الروسي و متمثل في إعادة هيبة و مكانة روسيا على الساحة الإقليمية و الدولية

ولقد كان للحرب الروسية الأوكرانية عدة انعكاسات على النظام العالمي بجميع نواحيه سوءا اقتصاديا ، سياسيا، عسكريا ، استراتيجيا ، و يعد النسق الاقتصادي الدولي أكثر تأثير نظر لكون الطرفي الصراع روسيا و أوكرانيا تمثلان مصدرين مهمين للطاقة و الغاز الطبيعي و المواد العدائية كما ذكر سالفا ، أم الجاني السياسي فإنه أيضا تأثر و يظهر ذلك تأثير فشل نظام الأمن الجماعي (الأمم المتحدة)، أما على مستوى استراتيجي فان أوكرانيا تمثل امتداد امني لروسيا و أن تمدد حلف شمال الأطلسي في أوكرانيا و يتمثل تهديد لموسكو ، أما عسكريا فسعت عدة دول نتيجة هذا الحرب إلى تطوير منظومتها التسلحية كألمانيا مثلا ، و مع ذلك لا يمكن أن ننسى دور الصين المتنامي الصاعد في النظام العالمي

المبحث الثالث:سيناريوهات المستقبلية للحرب الروسية الأوكرانية

في هذا المبحث سوف نتطرق إلى خمسة سيناريوهات محتملة لهذه الحرب ، و لا يستبعد أحدهما الأخرى لكن جميعها تقع ضمن حدود الاحتمالات المتوقعة و يمكن توضيحها فيمايلي:

1- احتمالية انتهاء الحرب وفقا لمعادلة صفرية(لصالح روسيا)[1]

و يتمثل ذلك في إصرار روسيا على استمرار في عملياتها العسكرية حتى تحقيق أهدافها المعلنة و التي سبق أن تم ذكرها ، كون أن هذا الأمر يرتبط وفقا لإدراكها بالمجال الحيوي و الأمن القومي ، و على حد وصف المفكر الروسي جيوسياسي ألكسندر دوغين هي مسألة وجود أو فناء ، و أن ما تراهن عليه روسيا من وراء الحرب هي قدرتها العسكرية التقليدية و غير تقليدية إذ أن هذه الأخيرة بمثابة إدارة التصعيد الروسي هي ترسانتها من الأسلحة النووية التكتيكية و الإستراتيجية

أما على الصعيد الموقف الغربي ربما أن المعطيات بطبيعة العلاقة مع روسيا ، ستفرض على دول الغرب الإقرار بحجم المصالح الروسية و ضرورة الإقرار بها كلا أو جزءا ، و هذا ما استناد إليه الرئيس الفرنسي ماكرون ، عندما حذر علنا من محاولة إذلال روسيا الاتحادية أو الانتقام منها إذ أكد انه في سبيل إنهاء الحرب في أوكرانيا و عليه يجب بناء السلام من دول إذلال روسيا ، و في نفس التوجه أكد رئيس الخارجية الأمريكية الأسبق هنري كيسنجر الذي أكد على ضرورة توقف الغرب عن محاولة إلحاق هزيمة ساحقة بالقوات الروسية في أوكرانيا ، حيث حذر علنا من ذلك سيكون له عواقب وخيمة على استقرار أوروبا على الأمد الطويل ، حيث قال في منتدى دافوس في 23 -05-2022 **" أنه سيكون من المميت للغرب الانغماس في مزاج اللحظة و نسيان المكان المناسب لروسيا في ميزان القوى الأوروبية ... داعيا أوكرانيا لقبول المفاوضات بشروط لا نفي بأهدافها حربية الحالية و أن الوضع الملائم لها هو الحياد و أن تكون جسرا بين روسيا و أوروبا".**

و من أهم المبررات هذا الاحتمال تستند إلى المعطيات الآتية:

- ✓ القدرة العسكرية الروسية وإدراكها مدى جدية روسيا الاتحادية من تحقيق أهدافها و أن تتطلب الآمر الذهاب مواجهة غير تقليدية (النووية).
- ✓ حجم الاعتماد دول الغرب على مصادر الطاقة الروسية و لا زالت في دوامة البحث عن البدائل.

---

[1] مؤلف جماعي ، **جيوبوليتك الأزمة الأوكرانية و معطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة** ، مركز الديمقراطي ألمانيا برلين ، 2022،ص 37

- ✓ إن استمرار الحرب زاد من ارتفاع الأس
- ✓ عار في سوق الطاقة و الغداء.
- ✓ انعكاسات الحرب على الداخل الأوروبي فيما يخص تحمل الأعباء الاقتصادية لدعم المجهود الحربي الأوكراني من جهة ، و من جهة أخرى تحملها اكلاف إيواء اللاجئين من الاوكرانين.

2- احتمالية انتهاء الحرب وفقا لمعادلة غير صفرية 'تقاسم المكاسب و تشارك الأكلاف)[1]

ووفقا لمعادلة الضغوطات المتبادلة بين الطرفين الحرب روسيا الاتحادية من جهة و الدول الغرب من جهة أخرى ، حيث وظف كل طرف قدراته في سبيل انجاز أهدافه ، و هذه الضغوطات المتبادلة و الإصرار الروسي على استمراره في العلميات العسكرية و انعكاسات ذلك على الداخل الأوروبي و مقابل ذلك ما تواجه روسيا الاتحادية من فرض العقوبات الاقتصادية و المالية من قبل الدول الغربية ، و التي مست مختلف القطاعات و الشخصيات السياسية و الاقتصادية الروسية الفاعلة ، رغم أن روسيا في موجهة لوحدها ضد تحالف دول الأوروبية و من خارج المنظمة الأوروبية (اليابان و استراليا) دون آن ننسى القيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، و كما أن استمرار العمليات العسكرية التي بدأت في 24-02-2022 دون حسم على ارض الواقع ، وسط أوكرانية في الميدان أفرزت خسائر ربما لم تكن متوقعة من قبل الروس ، و عليه آن تداعيات الحرب على إطرافها بين عقوبات غربية على روسيا ، و مع إشكالية تبعية سوق الطاقة الأوروبي لمصادر الطاقة الروسية تفرض على إطرافها الذهاب إلى تبني حلول المعقولة أو التي تتجنب إطرافها إشكالية الاستمرار أو تداعيات التصعيد.

ووفقا للاحتمالية روسيا "الاحتمال الأول " و الاحتمال الثاني "المعادلة غير الصفرية " قد يرسم بالنتائج المحتملة الآتية:

- ✓ الإقرار الغربي روسيا بحجم المصالح الروسية في أوكرانيا ، و خاصة في إبقاءها على المناطق التي سيطرة عليها سابقا (شبه جزيرة القرم)و لاحقا مناطق شرق أوكرانيا التي تسعى في استكمال السيطرة عليها إقليم دونباس.
- ✓ تعهد الدول الغرب بعدم توسع في حلف الناتو ليضم دولا تعدها روسيا ضمن مجالها الحيوي

[1]مؤلف جماعي ، **المرجع السابق** ، ص 38.

- ✓ التزام روسيا الاتحادية باحترام استقلالية أوكرانيا و عدم شن عمليات عسكرية ضدها مقابل إعلانها الحياد و عدم انضمامها إلى حلف الناتو.
- ✓ رفع العقوبات المفروضة من قبل الدول الغربية على روسيا

3- احتمالية انتهاء الحرب وفقا لمعادلة صفرية (لصالح الغرب)

وكما أتبت الإحداث في ميدان المعارك مدى صمود الجيش الأوكراني و إفشاله المساعي الروسية في احتلال العاصمة كييف مما أجبرت روسيا على التحول باتجاه المناطق الشرقية لأوكرانيا و تعزيز المساعي الاستقلالية لوهانسك و دونيتسك و مساعيها لعزل أوكرانيا عن إطلالها على البحر الأسود.

ولقد أفض الدعم العسكري و الاقتصادي من دول الغربية لأوكرانيا إلى تعزيز المقاومة الأوكرانية في ميدان حيث زادت استنزاف القدرات الغربية ، التي باتت تحت طائلة من العقوبات المفروضة عليها من طرف الغرب و التي هي في مواجهة منفردة ضد تحالف يضم 30 دولة ضمن تحالف امني عسكري إزاء هذه المعطيات ربما من المحتمل أن تصمد روسيا إمام هذه التحديات ، و مع احتمالية ظهور قوى روسية سياسية معارضة للاستمرار الحرب يدعمها معارضة شعبية ، تخضع إلى ضغوطات داخلية ، مما تجبر صانع القرار إلى تراجع عن مبادئه و أفكاره ، بعد اقتناعه بعدم جدوى المكاسب إزاء حجم التكلفة ، و لاسيما أن الغرب قادر على تقسيم أعباء المواجهة و منه سيكون المشهد وفقا للمعطيات الآتية[1]:

- ✓ أنهاك روسيا عسكريا في الحرب و اقتصاديا من خلال تصعيد العقوبات الغربية عليها.
- ✓ تصاعد الرفض الدولي لسلوك روسيا فضلا عن احتمالية رفض الشعب الروسي أيضا ، و من غير المستبعد قيام حركة عسكرية تصحيحية ضد الرئيس بوتين و فريقه الحاكم .
- ✓ انسحاب روسيا من الحرب نتيجة تفاقم التحديات ، و مع إجبارها على دفع التعويضات على غرار التجربة العراقية 1990.
- ✓ تشكيل محكمة لمحاكمة القيادة العسكرية و السياسية الروسية على غرار محاكمات نورنبيرغ التي عقدتها قوات الحلفاء لمحاكمة القادة الألمان.

[1]مؤلف جماعي ، **المرجع السابق** ، ص 39.

4- استمرار الحرب قائمة

عند إصرار إطرافها على المواقف و يسعى إلى تحقيق أهدافه ، لاسيما ان الحرب هي ليست محصورة بين أوكرانيا بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية استنادا إلى معطيات جيوبولتيكية و جيوستراتيجية مرتبطة بماضي تاريخي لطبيعة العلاقات بين الطرفين.

ومع إصرار الروسي على تحقيق أهدافه ، وسط تعثر هذا الانجاز بسب المقاومة التي تواجها القوات الروسية في الحرب ، نتيجة لما تحصلت عليها القوات الأوكرانية من دعم مكن طرف دول الغرب ، مما عزز من إصرارها على المقاومة و المواجهة ، ويضاف إلى ذلك استمرار تفاقم الضغوط الغربية على اقتصاد روسيا عبر فرض المزيد من العقوبات ، و مع إصرار الدول الأوروبية انضمام أوكرانيا للحلف الناتو هذا ما زاد من حجم التحديات أمام صانع القرار الروسي.

ومن خلال هذه المعطيات من المحتمل أن تستمر الحرب بين الطرفين لاسيما عندما يصل صانع القرار الروسي إلى مرحلة العجز في حسم الحرب لصالحه ، مما ينبغي من ذلك زيادة حجم التعقيد في الموقف وفقا لمنظور التكاليف الغارقة أو ما يعرف باسم التصعيد اللاعقلاني للالتزام ، و هذا يحدث نتيجة تشبت القادة السياسيين في استمرار التصعيد من اجل تحقيق الأهداف على أمل تحقيق نجاح في نهاية المطاف.

وما يزيد مكن احتمالية استمرار المواجهة العسكرية هي احتمالية أن تكون هناك نوايا غربية مقصودة تهدف إلى استنزاف القدرات الروسية في الحرب و مع إيجاد المبرر لها في التصعيد من سياسة فرض العقوبات روسيا قصد إنهاكها و إغراقها في تكاليف تفقدها قيمة الهدف و بالنتيجة تضع روسيا و لسنوات قادمة رهن القيود من اجل تقليص دورها الإقليمي[1].

إن هذه الاحتمال لا يمكن استبعاده توسع دائرة الحرب لاسيما اذ تفاقم حجم التحديات لإطرافها عندها تكون أمام حرب عالمية ثالثة تعرف مسبباتها و بدايتها ، لكن من غير السهل معرفة نهايتها وان العالم سيكون أمام مواجهة بين قوى دولية تمتلك قدرات غير تقليدية (الأسلحة النووية).

وفي هذا الصدد أكد كيسنجر أن الرئيس بوتين لقد أخطاء في تقدير الموقف الدولي و قدرات روسيا الخاصة عند شن الحرب على أوكرانيا ، و قال من خلال

[1]مؤلف جماعي ، **المرجع السابق** ، ص 40.

حديث له صحيفة فاينا ننشل تايمز انه يخشى أن ينحرف الصراع إلى المجال النووي ، وردا على السؤال حول نتيجة الحرب قال **" إن روسيا ستواصل القتال في أوكرانيا حتى يلتهم الصراع الكثير من قدراتها العسكرية و مواردها لدرجة أن الدولة تخاطر بفقدانها مكانتها كقوة عظمى ".**

5- سيناريو الحلحلة[1]:

و هذا السيناريو مستبعد حاليا لعدة مؤشرات و منها :

- ✓ العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا و ما نتاج من تبيعات التي تؤدي إلى تناقض الإرادات بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية من جهة و بين حلفاء كلا الطرفين من جهة أخرى هذا يعني الحلحلة تكون بطلب روسي و هذا مستبعد.
- ✓ الإجماع الدولي حول طاولة المفاوضات الدبلوماسية و هذا أيضا مستبعد لسيطرة روسيا على عنصر النقص في الهيئة الأممية ، و كما أن الإجماع الدولي مستبعد و عليه ستطول الحرب.
- ✓ التدخل الأمريكي لحل الأزمة بدعوة الأمن و السلم و هذا لا يكون إلا بتقريب وجهات النظر من جهة و بين روسيا و أمريكا من جهة أخرى و هذا محتمل و هو ما يجري هذه الأيام
- ✓ تناثر القطبية و عودة سيادة الوطنية و هو ما تبحث عنه روسيا ألان عودة الحرب التقليدية بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية و موت القطبية الأحادية و هو ما ستؤول إليها لأوضاع و هي عودة الحرب الباردة و التلويح باستخدام أسلحة الدمار الشامل.

ونستخلص من هذا المبحث من خلال عرض سيناريوهات لمستقبل الأزمة الأوكرانية ، يمكن أن نضيف سيناريو أخرى متمثل في تقسيم أوكرانيا إلى قسمين جهة الشرقية مولية لروسيا الاتحادية و جهة الغربية مولية لدول الغربية ، و علاوة على ذلك أن مدى أهمية أوكرانيا لدى الطرفين المتصارعين روسيا من جهة و الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى (أي الحرب بالوكالة) فان هذا الصراع قد أعاد أجواء الحرب الباردة من جديد ، و لأبدو من الوصول تسوية سلمية لحل الأزمة الأوكرانية ، بدلا من التدخل العسكري المباشر لان المواجهة بين الإطراف حتما سيؤدي إلى انعكاسات خطيرة إقليميا و عالميا (مع احتمالية استعمال الأسلحة النووية)

[1] مؤلف جماعي ، **المرجع السابق** ، ص53.

الخاتمة

الخاتمة:

ففي ختام هذه الدراسة يتضح لنا جليا تأثير الجغرافيا السياسية على السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا منذ 2014-2022 انطلاقا من المعطيات الداخلية و أهمها دور القيادة السياسية الروسية في رسم سياستها الخارجية تجاه الدول الجوار، و خاصة أوكرانيا التي تعتبرها روسيا جزء منها جغرافيا و قوميا ،بالإضافة إلى التأثر بما يحصل على الصعيد الإقليمي و الدولي خاصة تمدد حلف الناتو في منطقة الجوار- أوكرانيا – و فضلا عن تهديدات الاتحاد الأوروبي وكل هذه العوامل ساهمت في تحديد سياستها الخارجية ، و كما عملت أيضا روسيا من خلال سياستها التي اتبعتها لاسترجاع مكانتها على الساحة الدولية.

و من خلال ما سبق ذكره في هذه الدراسة ، توصلنا إلى نتائج الآتية :

- ✓ إن من ابرز العوامل التي ساعدت القوة الروسية على نهوض من جديد هو الوصول الرئيس فلاديمير بوتين للحكم و مدى تأثيره على السياسة الروسية ، و ذلك من خلال خبراتها لواسعة في مجال السياسة الدولية.
- ✓ تكمن الأهمية الجيواستراتيجية لأوكرانيا لكونها تقع في قلب القارة الأوروبية ، و ستبقى أوكرانيا عاملا مهما و حيويا في الجيوبولتيك الروسية لكونها الساحة الخلفية لها و لأوروبا.
- ✓ نية أوكرانيا الانضمام لحلف الناتو ، و تأثرها بتوجهات الغربية و هذا ما جعلها عرضت لغزو الروسي .
- ✓ شكلت مجموعة من العوامل و المتغيرات التي تعتبر الدافع الأساسي الذي دفع بروسيا أن توجيه سياستها الخارجية تجاه الجوار القريب ألا و هي أوكرانيا ، و من بين تلك المتغيرات التوجه الأمريكي من خلال وجوده على الحدود.
- ✓ تعمل دول الغرب على ضم أوكرانيا لحلف الناتو الأمر الذي يثير غضب روسيا الاتحادية و تخوفها على أمنها القومي ، حيث تعبير الحصن الاستراتيجي العازل بينها و بين دول الغربية.
- ✓ قامت روسيا بغزو أوكرانيا لأسباب جيوستراتيجية من خلال جعل أوكرانيا منطقة عازلة لحماية روسيا من الغزو من طرف الغرب .
- ✓ يعتبر الصراع الروسي الأوكراني مرهون بأولويات المصالح لكلا الطرفي الصراع من جهة و الفواعل الدولية الخارجية من جهة أخرى .
- ✓ تسعى روسيا من خلال تدخلها في أوكرانيا من أجل استعاده مكانتها الدولية.

- ✓ أن روسيا لا تستطيع التراجع في أوكرانيا و لن تتركها لتصبح جزء من دول الاتحاد الأوروبي أو حلف الناتو.
- ✓ لا تتوقف روسيا عن العمليات العسكرية في أوكرانيا قبل أن تحصل على ضمانات و تعهدات بأن الحلف الناتو لن يقوم بتوسعات جديدة على حدودها و إقليميها.
- ✓ إن العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا لن تردعها في تحقيق أهدافها عبر التدخل في أوكرانيا.
- ✓ تسوية النزاع القائم بين روسيا و أوكرانيا يمكن تحقيه عن الاتفاق بين الإطراف المعنية "روسيا – أوكرانيا-الولايات المتحدة الأمريكية –الاتحاد الأوروبي –حلف الناتو" على أن تكون أوكرانيا دولة محايدة.
- ✓ صعود الروسي كقطب عالمي منافس للولايات المتحدة الأمريكية يقر بخلق نظام علمي متعدد الأقطاب

قائمة المرجع

Les Références

قائمة المرجع: Les Références

أ- **الكتب:**

1- أحمد أمين و آخرون ، **الأزمة الأوكرانية و تداعياتها على مستقبل النسق الدولي** ، دار النشر المركز الديمقراطي العربي ، ألمانيا : برلين ، 2022.

2- الاميرال بيير سيليرييه : ترجمة : أحمد عبد الكريم ، **الجغرافيا الإستراتيجية** ، الأهالي دمشق ، ط 1، 1988.

3 - حنان علي إبراهيم الطائي ، **السياسة الروسية تجاه سوريا 2014 -1992** ، ط1، الأردن : دار الأكاديميون للنشر و التوزيع ، 2016.

4- عدنان السيد حسين ، **الجغرافيا السياسية و الاقتصادية و السكانية للعالم المعاصر** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع : بيروت ، ط1، 1996.

5- فايز محمد العيسوي ، **الجغرافيا السياسية المعاصرة** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2022.

6- محمد عبد السلام ، **الجغرافيا السياسية ، نظرية و تطبيقات عالمية** ، دار النشر مكتبة نور نور ، 2002.

7- محمد عبد السلام ، **الجيوبولتيكا : علم هندسة السياسية الخارجية للدول** ، دار النشر : مكتبة نور ، 2019.

8- مؤلف جماعي ، جيوبوليتك **الأزمة الأوكرانية و معطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة** ، مركز الديمقراطي ، ألمانيا: برلين ، 2022.

9- يسرى الجوهري ، الجغرافيا السياسية و المشكلات العالمية، مؤسسة شبابية جامعة ،1993.

ت – المجلات :

10- ابو حنيفة الوليد ، **التوجهات العامة الجديدة السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط** ، جامعة الجزائر 3 ، مجلة مدارات سياسية، 2020

11- احمد جلال محمود عبيده ، **السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا و انعكاساتها على حلف الناتو** ، مجلة كلية السياسية و الاقتصاد ، العدد 16،2022.

12- العابد نائلة ، **تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية** ، مجلة معيار ، مجلد 27، العدد1، 2023.

13- حسني عماد العوضي ، **السياسة الخارجية زمن الرئيس فلاديمير بوتين** ، مركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، 2014.
14- صفاء إبراهيم الموسوي ، **الموقف الإيراني من الحرب الروسية الأوكرانية و أبعاد الإستراتيجية** ، مجلة مدارات الإيرانية، المركز الديمقراطي ألمانيا برلين ،2022.
15- عربي لادمي محمد ، **السياسة الخارجية : دراسة في المفاهيم التوجهات و المحددات** ، مجلة دراسات و أبحاث ، العدد 25،
16- عطارد عوض عبد الحميد ، **روسيا الاتحادية و الولايات المتحدة الأمريكية التوجهات الجيواستراتيجية لإدارة الأزمة الأوكرانية** ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ،العدد 123، 2019.
17- كنزة قادري ، **أراء مفاهيمية حول الجغرافيا السياسة و الأزمة الأوكرانية** ، مركز الديمقراطي العربي ، ألمانيا برلين ، 2022.
18- محمد الكوخي ، **الأزمة الأوكرانية و صراع الشرق و الغرب جذور المسألة و مألاتها** ، المركز للأبحاث و دارسة السياسات بيروت ، 2018.
19- محمد جعبوب ، **النسق الدولي بين التغير التابث دراسة قي طبيعة النظام الدولي على ضوء تطورات الحرب الروسية الأوكرانية** ، مجلة مدارات سياسية ، المجلد 6، العدد 2 ، 2022.
20- مريم الباسوسي ، **خيارات محدودة : إبعاد الموقف الغربي من أزمة أوكرانيا ، مجلة السياسية الدولية** ، العدد 196 ، مجلد 49 ، ابريل 2014.
21- نوار جليل هاشم و محمد كاظم عباس المعني ، **مابين الجيوبولتيك و الجيواستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم** ، مركز المستنصرية العربية الدولية ، العراق ،2022.
22- هشام محمد بشير ، **دور الجغرافيا السياسية في الحرب الأوكرانية** ، مجلة كلية السياسية و الاقتصاد ، العدد 17، 2023.

ث -الأطروحات :

23- محمد معزز إسكندر الحديثي ، **المنطلقات الفكرية للسياسة الخارجية الروسية مند عام2000** ، جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتورة فلسفة في العلوم السياسية ، جامعة نهرين العراق ، 2021 .

ب- <u>المذكرات:</u>

24- امجد خلف عبد الكريم عبد الرزاق المولى، **سياسة الخارجية تجاه أوكرانيا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين** ، مذكرة ماجستير في كلية القانون و العلوم السياسية تخصص: الدراسات الدولية ، جامعة الابيار العراق ، 2001.

25- الزهرة جغام ، **دور القيادة السياسية في بناء السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط فترة حكم بوتين 2010-2016** ، مذكرة الماستر في العلوم السياسية تخصص: السياسة الخارجية ، جامعة زيان عاشور بالجلفة 2016-2017.

26- خديجة بودودي ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة الأوكرانية (2004-2014)** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، كلية الحقوق و العلوم السياسة تخصص علاقات دولية و دراسات أمنية ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2015.

27- خولة بوناب ، **تأثير البعد الطاقوي لسياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي** ، مذكرة ماجستير علوم سياسية علاقات دولية ، جامعة المسيلة ، 2015-2016.

28- سهام حروري ، **السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة** ، رسالة الماجستير قسم العلوم السياسية ، كلية حقوق ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004.

29- شيماء تركان صالح ، **السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي نموذجا** ، مذكرة الماجستير في كلية العلوم السياسية تخصص: قسم الإستراتيجية ، جامعة النهرين ،2012.

30- صفية دنفر ، **انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013-2018** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و إستراتيجية ، جامعة محمد خضير بسكرة ، 2019.

31- فاتح عويسي **تحولات السياسية الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا** ، رسالة الماجستير ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2016.

32- محمد الصديق يحياوي ، **الإبعاد الجيواستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة محمد الصديق بن يحى جيجل ، 2017.

33- هند رحمون ، **السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين إعادة إحياء الدور العالمي** ، مذكرة مكملة نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص : علاقات الدولية و إستراتيجية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2017.

د- مواقع الكترونية :

34- **بعد 224 يوما .. ما معنى سيطرة روسيا على باخموت ؟**، سكاي نيوز عربية ، أبو ظبي، ماي 2023 ، متـــاح علـــى الرابـــط
https://www.skynewsarabia.com/amp/world/ 1622708-

35- ترينذز للبحوث و الاستشارات، **الحرب الروسية الأوكرانية إلى أين ؟**على الرابط

Http //: trendsresearch.org/ar/insight/Russian-Ukrainian-war/

36- روسيا و أوكرانيا خرائط توضح مستجدات الحرب و التطورات على الأرض bbc news عربي ،متـــاح عـلى الرابط:

http://www bbc .com / Arabic/ world-61382181

37- روسيا و أوكرانيا ماذا نعرف عن منطقتي دونيتسك و لوهانسكbbc news عربي ،متـــاح علـــى الرـــبط:

http://www bbc .com / Arabic/ world-60494643

38- شبه جزيرة القرم ، المتـــاح علـــى الرابـط

http:// www.aljazeera.net/ amp/news/20/14/3/2/

39- عبد اللطيف حجازي ، **تركيا و الأزمة الأوكرانية** ، متاح على الرابط التالي

Http// : www acedemia. end/11794567/

د – المراجع باللغة الأجنبية:

39-European commission, https// bit.LY/ 3CnLR9x

40 -Hal Brands, The Eurasian Nightmare: Chinese – Russian Convergence and The Future of American Order , 19-05-2022 :https//www.foreignaffairs.com \ articles/china/ 2022-02-25 /Eurasian - nightmare

41- Statement by NATO Heads of State and Government, Brussels 24 March at: **https://bit. Ly/3xcAz3O**

42-Vasily Astrov ,and Others , Possible Russian Invasion of Ukraine , Scenarios for Sanctions , and Likely Economic Impact on Russia , Ukraine and The EU **, Policy Notes and Reports 55** ,The Vienna Institute Economic Studies , February 2022 , p . 12

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (01) خريطة تبين أماكن السيطرة روسيا في أوكرانيا

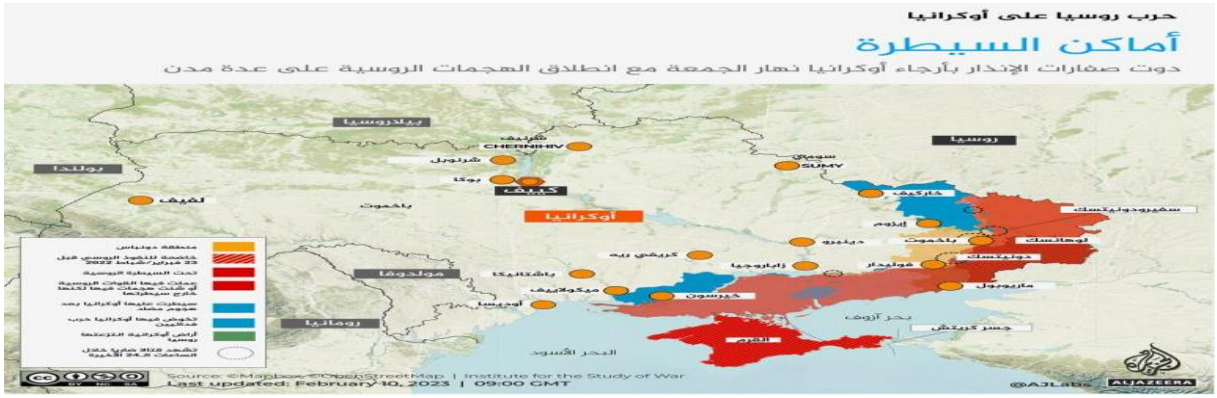

الملحق رقم (02) خريطة تبين أماكن السيطرة في شرق أوكرانيا

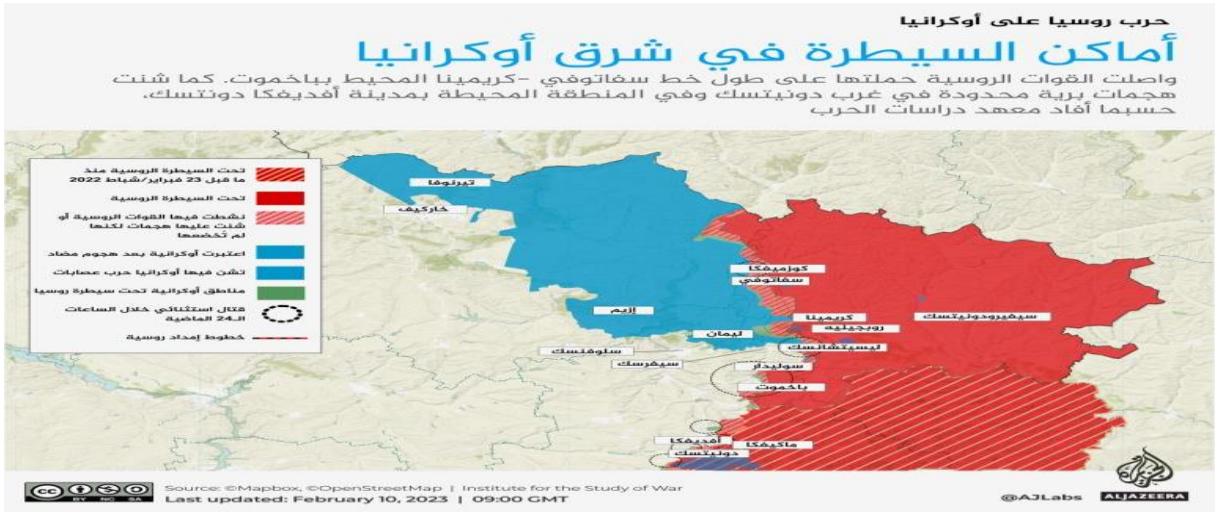

الملحق رقم (03) خريطة تبين أماكن السيطرة في الجنوب أوكرانيا

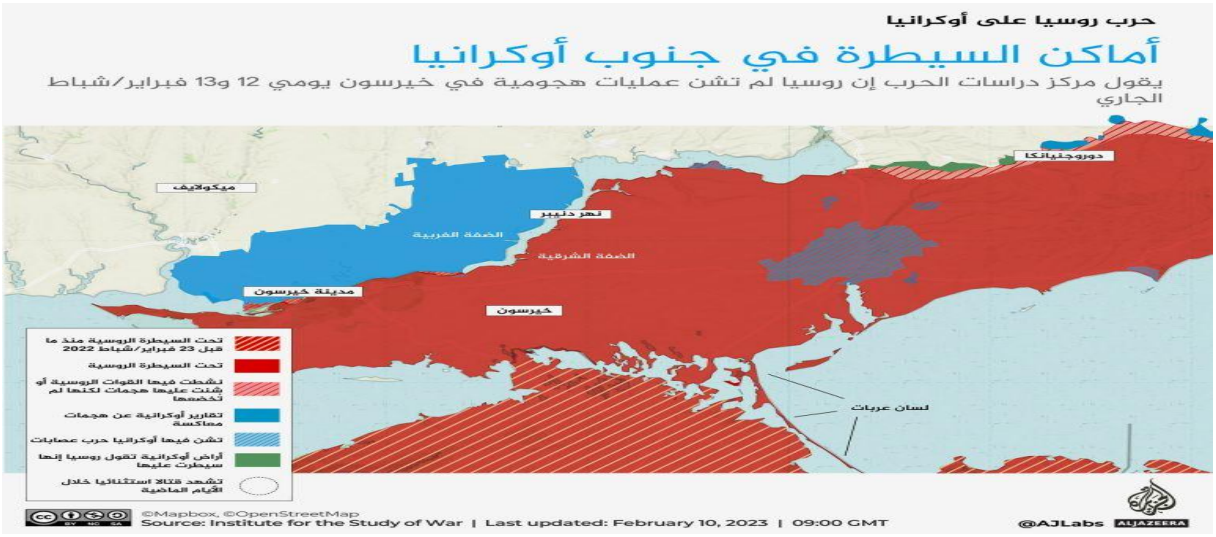

الملحق رقم (04) صور القيادات الروسية و الأوكرانية

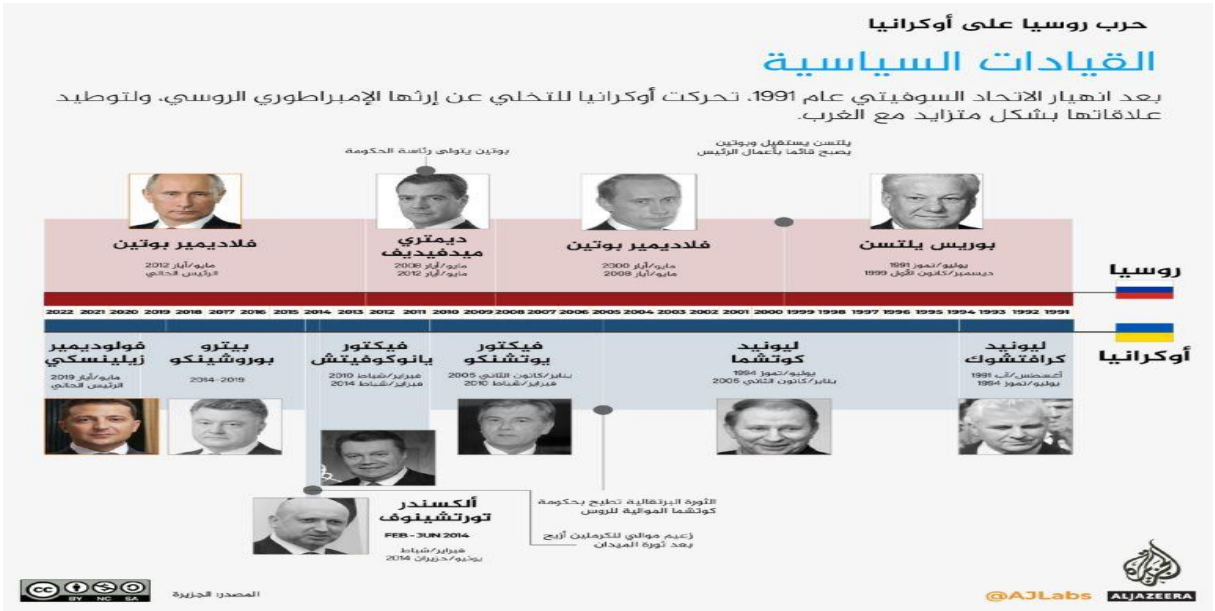

الملحق رقم (05) خريطة تبين مكانة روسيا- أوكرانيا

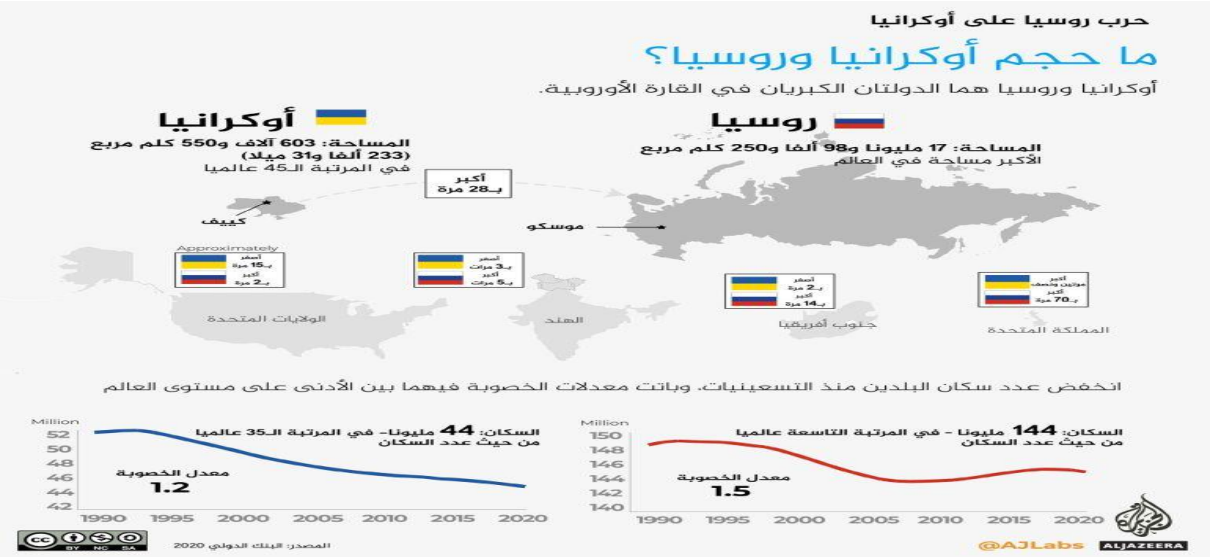

الملحق رقم (06) يبين التوازنات العسكرية للطرفي الصراع

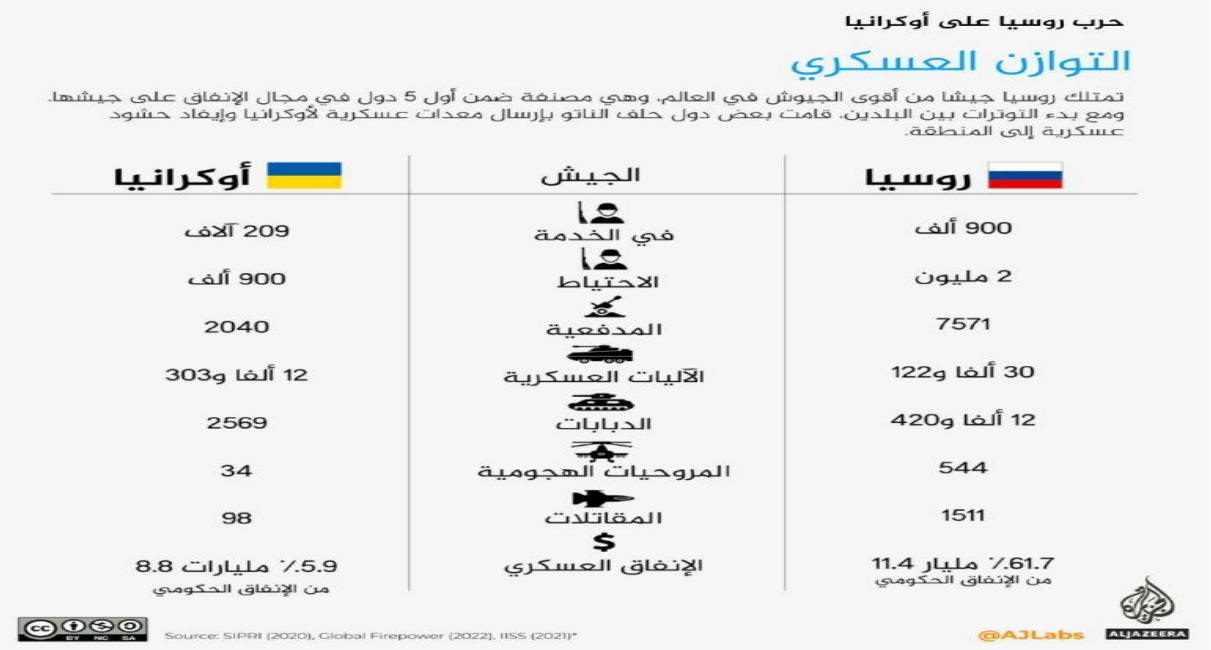

حرب روسيا على أوكرانيا
لمحة عن الصراع
بعد شهور من التوترات شنت القوات الروسية يوم 24 فبراير/شباط 2022 هجوما عسكريا شاملا على أراضي أوكرانيا. وأعلنت كييف من جانبها حالة الحرب، مؤكدة أنها ستدافع عن نفسها
لاتفيا
ليتوانيا
بيلاروسيا
موسكو
روسيا
السكان 144 مليونا
كييف
أوكرانيا
السكان 44 مليونا
لوهانسك
دونيتسك
ماريوبول
مولدوفا
رومانيا
القرم
فصلتها روسيا عن أوكرانيا عام 2014
مناطق يسير عليها الانفصاليون في دونيتسك ولوهانسك
بلغاريا
تركيا
جورجيا
مارس/آذار 2021
روسيا تبدأ بحشد قواتها على حدود أوكرانيا
ديسمبر/كانون الأول 2021
نحو 100 ألف جندي روسي يتمركزون على طول الحدود مع أوكرانيا
يناير/كانون الثاني 2022
محادثات بين روسيا والناتو ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي
ممثلو الولايات المتحدة وروسيا يلتقون في جنيف لوقف التصعيد، لكن خلافاتهما لم تجد حلا
الناتو يعلن حالة التأهب في صفوف قواته
فبراير/شباط 2022
روسيا وأوكرانيا تجريان مناورات عسكرية
بوتين يأمر القوات الروسية بمهاجمة مناطق المتمردين في أوكرانيا
القوى الغربية تدعو إلى مزيد من العقوبات على روسيا
روسيا تشن هجوما شاملا على أوكرانيا
Source: News agencies, © Mapbox, © OpenStreetMap
@AJLabs
ALJAZEERA

الفهرس

الفهرس

مقدمـــة:.....7
الفصل الأول :الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة.....13
المبحثالأول : مفهوم الجغرافيا السياسية 13
أولا : مفهوم الجغرافيا السياسية 13
ثانيا : مفهوم جيوسياسية (جيوبوليتك).....15
ثالثا : الجيواستراتيجية :.....18
المبحث الثاني: ركائز و مبادئ السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة 21
أولا: مرتكزات السياسة الخارجية الروسية:.....23
ثانيا : مبادئ السياسة الخارجية الروسية :.....28
الفصـــل الثانـــي: التوجهـــات الروسيـــة تجـاه أوكرانيـا 2014-2022.....35
المبحث الأول: الأزمة الاوكرانية 2014 (جزيرة القرم).....36
أسبـاب ظهور الأزمة الأوكرانية 2014 :.....37
جذورأزمةالقرم 2014: 39
أزمة شبه جزيرة القرم 2014:.....41
الجهود الدولية حل الأزمة الأوكرانية 2014:.....44
المبحث الثاني :غـزو أوكرانيـا 2022 48
أولا: أسباب الحرب الروسية الأوكرانية:.....49
ثانيا: الأهداف الروسية من العملية الغزو لأوكرانيا: 53
ثالثا: مراحل تطورالحرب الروسية –الاوكرانية 2022 56
الفصل الثالث:المواقف ومستقبل الإستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا.....62
المبحث الأول : المواقف الدولية من , التدخل الروسي في أوكرانيا 2022 63
أولا: الموقف دول حلف الناتو من الغزو الروسي لأوكرانيا 63
ثانيا: مواقف دول الغربية من الغزو الروسي لأوكرانيا 65
ثالثا: موقف الصينمن الغزو الروسي لأوكرانيا: 68

رابعا : القوى الإقليمية: 69
المبحث الثاني :انعكاسات الحرب الروسية- الأوكرانية على النظام العالمي.....73
التحولات في بنية النظام الدولي: 73
توحيدالتصورات الجيوسياسية (الجيوبولتيك) حول التهديد الروسي الصيني: 74
عودة الاستقطاب وإعادة ترتيب العلاقات بين أطراف الصراع وباقي الدول : 74
انعكاساتالحربعلىالجانب العسكريفيالنظام الدولي (عسكرةالنظام الدولي): 75
تعاظم وتنامي دورالصيني: 78
انعكاسات الحرب على الجانب السياسي:.....79
انعكاسات الحرب على الاقتصادي العالمي: 80
المبحث الثالث: سيناريوهات المستقبلية للحرب الروسية الأوكرانية 2022.....82
أولا : احتمالية انتهاء الحرب وفق المعادلة صفرية (لصالح روسيا) 82
ثانيا: احتمالية انتهاء الحرب وفق المعادلة غير صفرية "تقاسم المكاسب وتشارك الأكلاف) 83
ثالثا: احتمالية انتهاء الحرب وفق المعادلة صفرية (لصالح الغرب) 84
رابعا: استمرار الحرب قائمة 85
خامسا: سيناريو الحلحلة: 86
الخاتمة 88
الملاحق 97

ملخص:

تناولت الدراسة "تأثير الجغرافيا السياسة على السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا 2014-2022"إلى تبين ابرز التحديات التي واجهت روسيا الاتحادية في رسم سياستها الخارجية تجاه الجوار القريب و خاصة أوكرانيا التي تعتبرها روسيا الاتحادية جزء من جغرافيتها و التي تعد المجال الحيوي لروسيا خاصة في حماية أمنها القومي من التهديدات الغربية ، و كان الهدف الرئيسي لروسيا الاتحادية من وراء سياستها هو الوقوف في وجه حلف الناتو ، و أن رغبة انفصال أوكرانيا عن روسيا يعني تواجد الغربي على الحدود الروسية بشكل مباشر ، و مما يصعب على موسكو استرجاع مكانتها في الساحة الدولية ، و دورها العالمي كالقوة عظمى في إطار عالم متعدد الأقطاب بحيث تكون روسيا احد أقطابه المهيمنة

الكلمات المفتاحية : الجغرافيا السياسية – السياسة الخارجية – الجيواستراتيجية – روسيا الاتحادية – أوكرانيا.

Abstract :

The study dealt with the impact of political geography the Russian policy towards Ukraine 2014-2022 to show the most prominent challenges faced by the Russian federation in drawling up its foreign policy towards the mar neighborhood especially Ukraine which the Russian federation considers part of its geography which is the vital field for Russia especially its national security from the wesatem threats and the main objective of the Russia federation behind its policy was to stated in the face for nato and that the desire to secede Ukraine from Russia means the presence of the west directly on the Russian borders which makes it difficult for Moscow to regain its position in the international arena and its global role as a superpower within the framework of a multipolar world in which Russia is one of its dominant poles.

Key words: Political geography – foreign policy –geostrategic –united Russia –Ukraine.

Résumé :

L’étude traitée de l’impact de la géographie politique sur la politique russe envers l’Ukraine 2014-2022 pour montrer les défis les plus

importants auxquels auxquels la fédération de Russie considère comme faisant partie de sa géographie que la fédération de Russies confrontée dans l'élaboration de sa politique étrangères envers le quartier mar. En particulier l'Ukraine que la fédération de Russie considère comme faisant partie de sa géographie qui est le domaine vitrai pour la Russie ; en particulier sa sécurité nationale face aux menaces wesatem et l'objectif principal de la fédération de Russie derrières sa politique était de déclarer face a l'otan et que le désir de séparer l'Ukraine de Russie signifie la présence de l'ouest directement surlies frontières russes qui rendent difficile pour Moscou de retrouver sa place sur la scène internationale et son roleglobal de superpuissance dans le cadre d' un mon de multipolaire dont la Russie est l'un des pôles dominants.

Mots clés : géographie politique – police étrangère – géostratégique – Russie unie – Ukraine.